3..

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية علوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

القسم : التاريخ

دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1954 – 1962)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

التخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر

- **من إعداد الطلبة:- تحت إشراف :**
- بن السايح إكرام — الأستاذ : بوقرين عيسى
- علي واعر هاجر

السنة الدراسة

2019 / 2018

شكر وتقدير

الحمد الله حمدا كثيرا نشكره ونعبده ولانشرك به أحدا بفضل الله تعالى تمكنا من إتمام عملنا هذا فلولا عون الله وتوفيقه لماختمنا بحثنا .

ثم الشكر والتقدير لمن سهر على ان يكون عملنا في هذه الصورة ألا وهو الدكتور
" عيسى بوقرين "
الذي صبر معنا وأفادنا دون كلل أو ضجر حتى ننهي بحثنا .
فشكرا مجدادا استاذنا لفاضل ونسأل الله أن يرزقك من فضله ،
وتقبل منا فائق عبارات الإحترام والتقدير .

إهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اهدي هذا العمل :

الى من فتح لي باب المستقبل وجعلا مني لونا نيرا في أحضان العلم والمعرفة إلى الذي بث في الأمل وألهمني حب العمل وأن الصبر مفتاح النجاح الى الذي عمل وضحى في سبيل عملي أدامه الله لي أبي العزيز * عبد الجبار *

إلى التي رسمت لي طريق الأمان وغمرتني بفيض الحنان أمي الغالية * خديجة *

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات الى أغلى إنسان في الوجود امي الحبيبة حفظها الله ورعاها .

إلى من كلت أناملها ليقدم لي لحظة سعادة إلى من أظهروا لى ما هو أجمل من الحياة إخوتي * طارق ـ بشير*

إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهن أخواتي * زهرة ، سليمة كما لا انسى زوجة أخي الغالية أعتبرها مثل اختي التي لم تلدها أمي .

إلى من يصعب تركهم ويستحيل نسيانهم إلى قنديل الذكريات ذكريات الأخوة إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي * هاجر ـ رقية ـ وفاء * تذوقت معهم أجمل اللحظات .

إلى كل أقاربي فردا فردا وإلى كل الأصدقاء والأحباء دون إستثناء إلى كل من قدم لي عونا أو نصحا إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

إكرام

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم الحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع .

إلى منارة العلم والنبي المصطفى إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى وإلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله ورسوله أبي الغالي حفظه الله وشفاه.

إلى كل من في الوجود أمي الغالية الحنونة حفظها الله

إلى حبيب قلبي جدي الغالي حفظه الله

إلى من أثرو في إلى أنفسهم وعلموني علم الحياة

إلى من أظهروا في ما هو أجمل من الحياة إخوتي "لمين، عباس، ندى".

إلى كل من تذوقت معهم أجمل اللحظات، "أعمامي وزوجاتهم وأبنائهم، وأخوالي، وزوجاتهم، وأبنائهم"

هاجر

قائمة المختصرات

الرمز	المختصر
الطبعة	ط
الجزء	ج
الصفحة	ص
ترجمة	تر
الصفحات	ص ص
العدد	ع
طبعة خاصة	ط خ
دون دار نشر	د د ن
دون تاريخ	د ت
دون مكان نشر	د م ن

قائمة المصطلحات

المصطلحات	رمزها باللغة الفرنسية
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	MTLD
المنظمة الخاصة	L'OS
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	CRUA

مقدمة

مقدمة

إن دراسة تاريخنا المعاصر ومعرفة حقائقه والتطلع إلى تفسير أحداثه وأخذ العبر منه ، يتطلب التطلع إلى جميع جوانبه ولا يخفى أن تاريخ أمتنا تاريخ حافل بذكر سير الرجال الأبطال وتدوين جلائل الأعمال، وقد بدا لي أن أنقل في هذه المذكرة شيئا من مآثر أحد المجاهدين الكبار المنتمين إلى هذه الديار وأحد أعلام الجهاد الذي حررت بيه البلاد ومن بين هؤلاء الأبطال نجد الشهيد العقيد عميروش آبت حمودة القائد الحربي والرجل البارع في ميدان التنظيم وقيادة الرجال والذي يتميز بالكفاءة التسيرية التي استطاع بها أن يجعل الولاية الثالثة وحدة نموذجية يخشاها العدو وهو ماجعل ضباط جيش الاحتلال آنذاك يلقبونه بملك الجبال وقاهر الأدغال وصاحب النظام الحديدي وغير ذلك من الصفات التي تنطبق عليه تمام الانطباع رغم أنها صادرة على العدو ولأنها الحقيقة ، وهو الذي يرتبط اسمه باكتشاف اخطر مؤامرة جعلت نظام الثورة في الولاية الثالثة على شفا جرف هار.

أهمية الموضوع:

وإنطلاقا من هذا الإعتبارات فإن الموضوع يحتاج إلى هذه الدراسة ، كون الكثيرمن جوانبه يعتريها الغموض وتحتاج إلى توضيح وتفسير ، لأن الرجل كان عنصرا فعالا في عدة محطات بارزة من الثورة التحريرية وقد أثر في مجرياتها وتطوراتها كما كان صاحب مبادرة في العديد من القضايا والمسائل التي شهدتها الساحة الوطنية آنذاك فإنهذه الدراسة تكتسي في تقديرنا أهمية بالغة عن ظروف نشأة هذا الرجل ،وعن المؤثرات التي تدخلت في تكوين شخصيته،وكذا تعامله ودوره في عدة نقاط حساسة وبارزة في تاريخ الحركة الوطنية بالجزائر وفرنسا ولا سيما في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أولا ، والشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفرع اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكذلك تناولنا دور الرجل ومشواره في الصفوف الثورة التحريرية الذي دام حوالي اربع سنوات ونصف تدرج خلالها في المسؤوليات حتى وصل إلى مناصب عالية فيها واصبح يشغل حيزا هاما في تفكير القوات الاستعمارية ومخطاطاتها .

أسباب اختيار الموضوع :

يمكن القول أن اختيارنا لهذا الموضوع كان لعدة دوافع نذكر منها :

- التعرف على الظروف التي نشأ فيها العقيد عميروش آبت حمودة وترعرع فيها ، والوقوف عند مختلف المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصيته الوطنية .
- الرغبة الذاتية بمحاولة الإسهام في كتابة حول شخصية العقيد عميروش ، وأهم إبراز دوره وإظهار مساهمته في الثورة التحريرية والتعرف على مساره النضالي في تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر وفرنسا .
- محاولة الكشف عن شخصية عميروش التي كان ورائها غموض وتشويق وذلك من خلال إغفال الكثير من نشاطه وجهوده والتركيز على ذكر البعض منها .

أهداف البحث :

ومن خلال هذا البحث تمكنا من الوصول إلى الأهداف الرئيسية التالية نذكر منها :

- دراسة مسيرة حياة العقيد عميروش آبت حمودة في طفولته للوقوف عند مختلف المؤثرات الأولى التي ساهمت في تشكيل شخصيته .
- إبراز دور العقيد في المرحلة الأولى للثورة وذلك في منطقة القبائل الصغرى مع الوقوف عند دوره في التحضير لانعقاد مؤتمر الصومام في أوت عام 1956م ، وكذا المهام التي كلف بها من بعده .
- التطرق إلى أهم أعماله وإنجازاته وجهوده الرامية لحماية الثورة التحريرية من كل الدسائس والمؤامرات الاستعمارية وهو على رأس الولاية الثالثة .

إشكالية البحث :

لقد كان للعقيد عميروش دورا مهما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وفرنسا ماجعل شرطة العدو تضايقه باستمرار بغية الحد من نشاطه ، كما برزت حنكته في عدة محطات حاسمة وبارزة في الثورة التحريرية وقد أثر في مجرياتها وتطوراتها ، وهو من كان صاحب مبادرة للعديد من القضايا والمسائل التي شهدتها الساحة الوطنية آنذاك وعلى ضوء هذا

نطرح الإشكال التالي : مادور الذي لعبه عميروش آيت حمودة في محافل الثورة التحريرية ؟ وماهي أهم الظروف والأوضاع التي نشأ فيها عميروش آيت حمودة؟ وما مدى مساهمته في إرساء قواعد النظام والانضباط في الولاية التاريخية الثالثة ؟

مناهجالبحث :

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين ، وذلك بسبب طبيعة الموضوع الذي يتطلب منا ذلك وهاذين المنهجين هما :

- **المنهج التاريخي** :ويتمثلهذا المنهج في وصف الأحداث التاريخية والشخصية البارزة وسردها ونقدها بغية الوصول إلى نتائج يقينية عن موضوع البحث.
- **المنهج التاريخي التحليلي :** والذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية ونقدها وتحليليها لتأكد من صحتها لتحقيق نتائج يقينية أكثر دقة وضوحا .

شرح الخطة :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على الخطة المقسمة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وفي الأخير خاتمة ومجموعة من الملاحق المتعلقة بموضوع الدراسة ثم فهرس الموضوعات.

ففي المقدمة قمنا بطرح الإشكالية وذكر الدوافع والأسباب واختيارنا للموضوع ثم الأهداف التي يصب الوصول إليها والمناهج المتبعة وذكر الصعوبات التي واجهتنا.

وقد تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى عميروش آيت حمودة (البيئة والنشأة)، وعالجنا فيه الإطار العام لمنطقة القبائل بينا فيه لمحة جغرافية للمنطقة ومن بعدها ذكرنا الأوضاع السياسية لمنطقة القبائل قبيل مولد عميروش آيت حمودة وعالجنا أيضا المولد والنشأة وأهم إبراز صفاته ، وعالجنا في الفصل الأول (النشاط السياسي والإصلاحي) لعميروش قبل 1954م وإبراز خلال هذه الفترة نشاطه السياسي في الجزائر وذلك من خلال انخراطه في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD حيث أظهرنا فيه موقف عميروش من انتخابات عام 1948م والمتعلقة بالمجلس الجزائري والمعروف تاريخيا بدستور عام 1947 ،

كما درسنا أيضا أزمة الحركة عام 1953م بين مصالي الحاج رئيس الحزب من جهة وأعضاء اللجنة المركزية وعلى رأسهم حسين لحول من جهة أخرى وكذلك انخراطه في المنظمة الخاصة L'OS وباكتشافها تم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية وأذقته شتى أنواع الاهانة والتعذيب ، وعالجنا أيضا النشاط الإصلاحي في فرنسا وأبرزنا من خلاله كيفية مواصلة نضاله ضمن MTLD حيث بينا الحادث الذي تعرض له عميروش والذي جعله ينسحب نهائيا منه وكذلك ذكرنا انخراطه في الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكذا تأسيسه فرع اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA بباريس .

ولكما عالجنا في الفصل الثا ني النشاط الثوري لعميروش آ يت حمودة 1954م إلى 1957 وأبرزنا خلال هذه الفترة ، كما تطرقنا إلى المهام التي تولاها عميروش آيت حمودة خلال إبرازه دوره في مؤتمر الصومام وكذا مهمته في الولاية الأولى الأوراس النمامشة ،كما عالجنا في الفصل الثالث النشاط الثوري لعميروش آيت حمودة من 1957 إلى 1959م وأبرزنا فيه خلال هذه الحقبة تعينه قائدا للولاية الثالثة وكان ذلك في أواخر عام 1957 ثم تطرقنا إلى عميروش وعملية الزرق ومن هنا كان للعقيد عميروش بإقامة مجزرة رهيبة في صفوف المثقفين ، كما تعرضنا إلى عميروش واجتماع العقداء في الولاية الثانية عام 1958م لتنسيق الجهود بين ولايات الثورة لتغلب على الصعوبات والمشاكل وفي الأخير كان استشهاده بجبل ثامر عام 1959م أما في ما يخص الخاتمة حاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة واستخلصنا مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع وأضفنا مجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع .

نقد أهم المصادر والمراجع :

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادروالمراجع نذكر منها :

أ . المصادر

1. محطات حاسمة في الثورة نوفمبر 1954م لمؤلفه عمار ملاح ، الذي يضم في طياته الوقائع والأحداث التاريخية الخاصة بالثورة التحريرية ، وقد تعرض فيه أيضا لمهمة عميروش في الولاية الأولى وذلك من خلال عرض التقرير الذي قدمه الى لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس الخاص بالولاية .

2 . مذكرات من مسيرة النضال والجهاد للمؤلف عبد الحفيظ أمقران الحسني ، الذي تعرض فيه إلى لنشاط عميروش بباريس ضمن الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين ، فقد تعرض فيه أيضا دوره في الثورة التحريرية الكبرى مع الوقوف عند دوره في التحضير لإنعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956م ، وكذا المهام التي كلف بها من بعده

3. العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ لمؤلفه جودي أتومي ، اعتمدنا على هذا الكتاب لما له من أهمية كبرى ،فهو يمس في طياته شخصية عميروش وإسهامه في معركة التحرير لخدمة القضية الوطنية كما تطرق إلى الحديث عن المجازر التي نسبت إليه كمؤامرة الزرق ، وتعرض أيضا لنشاطه ضمن الصفوف الحركة الوطنية بفرنسا .

ب . المراجع

1 . شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830م . 1962م لمؤلفه سعيد بورنان ، الذي يضم تراجم أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م الخالدة التي توجت كفاح شعبنا الطويل والشاق ضد الاحتلال الفرنسي ، وحققت معجزة النصر منهم الشهيد عميروش آيت حمودة والذي تطرق فيه لمولده ونشأته ، وكذا نشاطه السياسي سواء في الجزائر ضمن صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة ، أو في فرنسا الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين واللجنة الثورية للوحدة والعمل و أيضا تطرق لنشاطه السياسي الثوري بناحية عين الحمام وظروف استشهاده .

2 . دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م لمؤلفه شوقي عبد الكريم ، حيث تطرق إلى الكثير من جوانبه التي ما يزال الغموض يكتنف شخصيته ومسيرته الثورية ، رغم كثرة

ما قيل عنه ، أو إغفال الكثير من جوانب نشاطه وجهوده ، والتركيز على ذكر بعض الأحداث في مسيرته ، لأنه كان عنصرا فعالا في عدة محطات بارزة من الثورة التحريرية ،وقد أثر في مجرياتها وتطوراتها ، أيضا تطرق على ظروف نشأته كما تناول دوره في صفوف الثورة التحريرية الذي دام أربع سنوات ونصف .

3 . إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية . الولاية الأولى نموذجا . لمؤلفه محمد زروال فقد تضمن في طياته مهمة عميروش في الولاية الأولى الأوراس النمامشة لدراسة المشكلات الثورية التي تعانيها بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد وكذا تبليغ نتائج مؤتمر الصومام إلى المسؤولين في الولاية ، كما تطرق أيضا لقضية عاجل عجول لدراسة الموجهة إليه مع ذكر بعض الروايات المتابعة لقضيته .

الصعوبات :

كل طالب تواجهه أثناء دراسته لأي موضوع صعوبات كثيرة من بينها :

- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسب تضارب المعلومات والآراء نتيجة اختلاف وجهة نظر بعض المؤرخين حوله مما أدى إلى البحث أكثر عن الحقائق الأكثر دقة ووضوحا .
- صعوبة جمع المادة التاريخية لبناء موضوع البحث في الاعتماد على المصادر المتمثلة في بعض شهادات المجاهدين عايشوا الحدث أو شاركوا فيه او كانوا يتمتعون بمعرفة ودراية بخبايا الأمور .

الفصل التمهيدي

عميروش آيت حمودة البيئة والنشأة

1/ بيئته (إطار عام لمنطقة القبائل).

أ) لمحة جغرافية لمنطقة القبائل.

ب) الأوضاع السياسية لمنطقة القبائل قبيل مولد عميروش آيت حمودة.

2/ المولد و النشأة العقيد عميروش.

أ) مولد ونشأة العقيد عميروش.

ب) صفات العقيد عميروش.

1 . بيئته (الإطار العام لمنطقة القبائل):

أ) لمحة جغرافية لمنطقة القبائل:

تقع منطقة القبائل شرق الجزائر العاصمة ، ويحده البحر الأبيض المتوسط من الشمال وبرج حمزة (البويرة) من الجنوب [1] ، ووادي يسر (ولاية بومرداس) غربا إلى جبال البابور (ولاية سطيف) شرقا ، وتشكل حاليا إجمالية أراضي ولايتي بجاية وتيزي وزو وأجزاء من أراضي ولايات سطيف وبرج بوعريريج والبويرة وبومرداس[2] .

أما الخصائص الجغرافية لمنطقة القبائل ، فيمكن تصنيفها في قسمين رئيسيين :

القسم الأول : يقع في الجنوب من سلسلة جرجرة ويتوغل إلى جبال البينان جنوبا ، ويضم هذا القسم بين ثناياه حوض وادي الصومام "الساحل " الذي يتميز بخصوبته وانتشار الزراعات المختلفة فيه[3] .

القسم الثاني : هو الشريط الساحلي الممتد بين البحر شمالا وسلسلة جبال جرجرة جنوبا ويضم هذا القسم أيضا مظهرا تضاريسيا متميزا ، يتمثل في حوض وادي سيباو بقسميه العلوي وسفلي ، والذي تتركز في أجزائه مختلف أنواع الزراعات فهذا السهل ينحصر بين السلسلة الساحلية والكتلة المركزية جبال جرجرة ، ويبلغ عرضه حوالي ثلاثة كيلو مترات[4] .

فالقسم الأول يشكل مايعرف باسم القبائل الصغرى "القبائل الشرقية " ، أما القسم الثاني فيكون القبائل الكبرى "القبائل الغربية " وهي التقسيمات التي انتشر استعمالها في الفترة الاستعمارية بشكل واسع من اجل تقسيم المجتمع الجزائري[5] .

يتألف سطح المنطقة الثالثة " الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام " من تضاريس جبلية ومنبسطة منها[6]:

---

[1] إبراهيم مياسي : **لمحات ...من جهاد الشعب الجزائري**_، الديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص.105.

[2] محمد أرزقي فراد : **إطلالة على منطقة القبائل**_، دار الأمل ، الجزائر ، 2006 ، ص.11 .

[3] سعيدي مزيان :**السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1871_1914**_، دار سيدي الخير للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ج1 ص34 _35 .

[4] يحيى بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة** ،عالم المعرفة ، 2009 ، ص11.

[5] سعيدي مزيان ، المرجع السابق ،ج 1 . ص 34– 35

[6] نفسه ، ص 35 .

أولا: الجبال : ويمكن تقسيم جبال هذه المنطقة إلى أربعة سلاسل وهي سلسلة جرجرة سلسلة معانقة وسلسلة الساحل وسلسلة صغيرة تفصل يسر عن سيباو [1] ورغم إرسال اللجنة المركزية أربعة ممثلين عنها إلى مصالي ب" نيوز "لشرح أسباب رفض طلبه، إلا أنها فشلت واستمر الصراع إلى أن طغت الأزمة على السطح في ديسمبر عام 1953 م بمناسبة ندوة فيدرالية الحزب بفرنسا، حيث بعث مصالي برسالة قراها "فيلا لي عبد الله "شرح فيها الأمر ومن ثم أصبحت كل القاعدة على علم الأزمة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أعلن مصالي في 01جانفي 1954م سحب الثقة من اللجنة المركزية كلها وأسس لجنة الإنقاذ العامة، وأمر كل قسمات الحزب بتجميد أموالها وقطع علاقتها بالمكتب السياسي واللجنة المركزية[2].

1) **سلسلة جرجرة** : تضم المرتفعات المحدودة شمالا بحوض سيباو وغربا بمنخفض ذراع الميزان ، إنها قلب منطقة القبائل تمثلها جبال جرجرة على طول 60كلم من تيزي جعبوب 1185 م غربا الى تيزي شريعة شرقا 1231 م ، اطلق عليها الرومان تسمية جبال الحديد حيبث كان سكانها يمنعهم من دخولها كل مرة ، تنقسم السلسلة الى قسمسن متباينين تفصل بينيهما قمة لالا خديجة 2308 م ، بيها عدة قمم اهمها قمة ازرقونن 2209 م وقمة حيزر 2066 م [3].

كما يوجد بها ممرات جبلية هامة تسمح بعبور هذه السلسلة الجبلية ومنطقة عبورها يطلق عليها اسم باب ثابورث منها على سبيل المثال ممر تيزي بولمة 1686 م يعبر إليها عبر ثابورث آث ابرقن وتيزي نصوال 1741 م عبر ثتبورث ثاملالت "الباب الأبيض " [4]. تعتبر مرتفعاتها الجبلية الأكثر أهمية بمنطقة القبائل ، فهي تتجه نحو الشرق تمثلها مرتفعات زواوة (أقاواون) تشمل البلديات المختلطة لجرجرة والأربعاء ناث ايراثن ، وابرز هده المرتفعات واهم قممها هي :

* مرتفع جرجرة 1395 م .
* ثيفردوث (اث بويوسف) 1197 م .

[1] محمد سي يوسف ، **مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي "ثورة بوبغلة** "_، دار الأمل، الجزائر، 2000 ، ص 9.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية** ،المرجع السابق، ص.48 .

[3] سعيدي مزيان ، المرجع السابق ، ج . 1 ، ص – ص . 36 – 37 .

[4] نفسه ، ص 37 .

* سوق السبت (فوق ميشلي /عين الحمام) 1232 م .
* مرتفع أبو ديب (اث أيرثن) 1038 م[1] .

2) **سلسلة معاتقة** : تظهر هذه السلسلة كأنها امتداد لجبل الأربعاء اث ايراثن ولا يفصلهما إلا وادي عيسى ، وهي تتكون من مجموعة ضلوع واهم قممها هي : سوق الأربعاء ، افليسن ام الليل التي توجد على ارتفاع 896 م ، تمزريت 892 م الأربعاء بني دواله 891 م [2].

3) السلسلة الساحلية : في شمال مضيق اكفادوا ، تنفصل سلسلة تسير موازية للبحر إلى أن تصل إلى مستوى دلس و من أهم قممها : قمة ثمقوط اث جيناد التي يبلغ ارتفاعها 1200 م فوق مستوى سطح البحر ونجد كذلك جبل اث الأربعاء 876 م ، وهما أهم المرتفعات التي توجد فيه هذه السلسة[3].

4) **سلسلة بوبراق** : وسميت هذه السلسلة باسم أعلى قممها وهي بوبراق التي يبلغ ارتفاعها 684 م تنفصل عن سلسلة معاتقة في نقطة توجد شمال الناصرية ، وتتجه نحو الشمال على شكل قمتين تفصل حوض يسر عن سيباو [4] .

ثانيا : السهول : بالنسبة للسهول فإنها المنطقة فقيرة جدا ، ويتمثل الوجود منها في بعض الأحواض الداخلية أهمها حوض سيباو وحوض وادي الساحل (الصومام) ، إضافة إلى بعض الأحواض الداخلية مثل حوض ذراع الميزان ، والى الغرب منها تلال وسهول يسر ومدينة دلس وكذلك قرب بجاية خصوصا شرق مصب وادي الصومام[5] .

ثالثا : الأودية : يتشكل أساس:

1) وادي يسر : ينبع من جبال التيطري على ارتفاع 1200 م بالقرب من البرواقية ويصب بالقرب من مدينة دلس طوله 230 كلم ، وهو بمثابة حد طبيعي لمنطقة القبائل القبائل من الجهة الغربية ، ومن روافده وادي جمعة يحيط بمرتفعات الأخضرية وينعرج

---

[1] سعيدي مزيان ، المرجع السابق ، ص – ص . 37 . 38 .
[2] محمد سي يوسف ، المرجع السابق ، ص . 12 .
[3] نفسه، ص – ص . 12 . 13 .
[3] نفسه ، ص .13
[5] سعيدي مزيان ، المرجع السابق، ج ، 1 ، ص . 39 .

بسرعة شمالا ليدخل في الممر الضيق للمرتفعات بني خلفون وهذا الممر الممتد عبر 4 كلم معروف ب " منحفضات الأخضرية" ، وهو احد الممرات الجذابة في الجزائر [1] .

2) وادي سيباو : ينبع من أعالي جبال جرجرة ويصب عند شاطئ رملي قرب دلس طوله 120 كلم [2] تحاصره شمالا السلسلة الجبلية الساحلية ، شرقا سلسلة اكفادوا ، جنوبا جبال جرجرة وغربا جبال فيليسة يستجمع مياهه من السلاسل الجبلية المحادية له لكون المنطقة خاصة الجيهة الشرقية من جبال جرجرة والتي تكسو قممها الثلوج أكثر من ستة أشهر، له رافدان اثنان من جرجرة يزاويدنه بمياه المرتفعات الوسطى لمنطقة القبائل هما :

° **وادي عيسى** : وادي بدوره تمونه بعض الروافد الأخرى مثل وادي جمعة ووادي الأربعاء يصب الوادي في حوض الصومام .

° **وادي بوقدورة** : يتلقى مياهه من مرتفعات حيزر يلتقي بسيباو في حدود ذراع بن خده [3]

3) **وادي الساحل او الصومام** :يرفده من الجيهة اليمنى وادي بوسالم الذي يلتقي به بالقرب من مدينة أقبو ، ينبع من جبال البيبان ويشتد انحداره عند مدينة البويرة ، ثم يزيد انحداره حتى مصبه في بجاية طوله 210 كلم وهناك أودية أخرى مثل وادي الأربعاء بين يسر وسيباو [4].

***رابعا : المناخ والغطاء النباتي** : إن موقع المنطقة المطلة على البحر المتوسط شمالا ، وطابع التضاريسي لها جعلها تتلقى كمية كبيرة من الأمطار [5]، وتغطي الثلوج قممها العالية في فصل الشتاء ، وتكثر بها الينابيع المائية العذبة المتدفقة ، والتي ساهمت في تنشيط الزراعة بالمنطقة وغرس أشجار التين والزيتون التي باركها الله سبحانه وتعالى حيث في قوله تعالى : (والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)

---

[1] نفسه ، ج ، 1 ، ص – ص . 41 – 42 .

[2] زيدين قاسمي ، **قيادة سيباو (تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي)** ، دار الأمل ، الجزائر ، 2009 ، ص . 25 .

[3] سعيدي مزيان ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص . 42

[2] نفسه ، ج ، 1 ، ص – ص . 42 – 43 .

[5] نفسه ، ص . 43 .

(سورة التين 95) ، وعموما فان مناخ المنطقة يتميز بالبرودة الشديدة شتاء والحرارة صيفا ، أما الغطاء النباتي فيتمثل أساسا في غابات منها أشجار البلوط والصنوبر ولفلين والأرز وغيرها [1].

ب) : الأوضاع السياسية لمنطقة القبائل قبل مولد العقيد عميروش

عرفت منطقة القبائل باهتمام خاص من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر [2] ، نظرا لما تتمتع به من مكانة إستراتجية هامة ولكونها تمثل إقليما جغرافيا متميز في الجزائر ، لذلك عزمت على إخضاعها لنفوذها بكل وسائل كما تحققت لها مكسبا وانتصار على جميع المستويات [3] .

لقد استعان الاستعمار في تنفيذ سياسته بالمنطقة على خدمات القيادة ، وشيوخ القرى و المداشر وكذا حراس الدواوير ورجال الدرك ، وحراس الغابات، وكان اغلبهم مستبد متعفنا يسعى إلى إذلال الشعب ، وزيادة في بؤسه وشقائه ، عن طريق التعذيب والنهب أرزاقه والفتك به وتدمير مداشيره ..... الخ ، كل هذه الممارسات عانى منها سكان المنطقة من ذلك الاستعمار ، حيث كان بعضهم لتفادي البطش والظلم ، يلجأ إلى دفع الرشوة مهما كلفه ذلك من جوع و حرمان ومصائب ، هذا في غياب تام للعدالة والقانون الذي على العكس كان أداة في يد هؤلاء المرتزقة وعلى رأسهم طائفة من الدخلاء والأغراب متمثلة في مستوطنين الذين قدموا إلى الجزائر ، وعملوا على الاغتناء وتحقيق التراث بأيسر الطرق وكل الأشكال ، دون آي اعتبار أو وازع أخلاقي يضع حد لنزواتهم وأحلامهم الجنونية [4].

وهذا بالإضافة إلى الضغط و التسلط الاستعماري المركز عليه بسب رفضها ومقاومتها له بكل ما أوتيت من الإمكانيات وطاقات ، وتجسدت هذه المقاومة في عدة ثورات أهمها ثورة " لالا فاطمة نسومر " وثورة " الشريف بوبغلة " وثورة " الحاج مقراني[5] "والشيخ الحداد

---

[1] المحروسة ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط .1995،1،ج.1،ص. 21 يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر

[2] سعيدي مزيان ، المرجع السابق ، ص . 33 .

[3] ابراهيم مياسي ، **المقاومة الشعبية الجزائرية** دار المدني ، الجزائر ، 2008 ، ص .73

[4] شوقي عبد الكريم ، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954** ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص .31.

[5] **المقراني** : ولد محمد المقراني ابن الأحمد المقراني مابين 1810 م – 1820 م بناحية مجانة بولاية برج بوعريريج في أسرة كبيرة وعريقة عاشت منذ قرون في قلعة بني عباس وهي ذات مكانة سياسية بارزة قبل الاحتلال وحتى بعده ، شاركت إلى جانب أحمد باي في صد الغزو الفرنسي على قسنطينة سنة 1837

" ....الخ [1]، حيث يشهد القائد الفرنسي(المارشال را ندون) على ذلك بقوله : "عملنا الكثير كي نتغلب على مقاومة الأهالي ، إلا أننا كنا بعيدين عن تحقيق خضوعهم الكامل [2] " ، وهو المر الذي سوف يجر على سكانها الويلات ، مما يدفع بيهم إلى الاحتماء بقمم الجبال التي ذات المسالك الصعبة استعداد للمقاومة ودفاع عن الوطن "[3]

تلك هي الظروف والأوضاع التي شهدت ميلاد عميروش آيت حمودة ، وأثرت في تكوين شخصيته، التي كان لها تأثي في المستقبل ، والتي جعلت منه الرجل الذي ارهبه الاستعمار.

مولد ونشأة وصفات القائد عميروش

أ)_: مولد ونشأة القائد عميروش

ولد عميروش آيت حمودة في 31 أكتوبر 1926 م بقرية تأسفت أقمون [4] بعرش بني واسيف التابعة لميشلي (عين الحمام حاليا بولاية تيزي وزو) [5] ، إحدى قرى جبال جرجرة حيث شب وترعرع في أحضان الطبيعة لعائلة متواضعة وفقيرة [6] ، عرف من صغره بمقته لاستعمار الفرنسي [7]، أمه هي السيدة "فاطمة آيت منداس [8] " المولودة في قرية " ايغيل بوعماس " القريبة من قرية مولدها ووالده هو سيد " آيت حمودة عميروش بن احمد بن سليمان " ، من مواليد 1853 م ، وقد توفي في شهر أوت عام 1926 م عن عمر

انظر: سعيد بورنان ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 م- 1962 م (رواد المقاومة الوطنية في القرن 19 م)** ، ط 2 ، دار الهلال ، الجزر، 2004.

[1] ابراهيم مياسي ،المرجع السابق ، ص . 107 .

[2] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 29 .

[3] نفسه، ص – ص . 31 . 32 .

[4] تقع فوق تلال جرجرة على ارتفاع يقارب ألف متر ، ليس بعيد عن صخرة شهيرة تدعى " يد اليهودي "أ نظر: . جودي اتومي ، **العقيد عميروش بين الاسطورة و التاريخ** ، تر : موسى اشرشور ، دار ريمة ، الجزائر ، 2008 ، ص 13 .

[5] ابراهيم لونيسي ، **العقيد عميروش وعملية الزرق** ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 ، ص . 15 .

[6] الطيب بن ناذر ، **الجزائر حضارة وتاريخ ، الحضارات المتعاقبة على الجزائر** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 ، ج 2 ، ص . 238 .

[7] عبدالله مقلاتي ، **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص . 391.

[8] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 32 .

يناهز 73 عام نتيجة مرض ناجم عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، خاصة الأوضاع الصحية التي كان يعاني منها أغلبية الجزائريين آنذاك [1] ، أطلقت عليه أمه لقب عميروش وهو نفس لقب أبيه لذي توفي[2] قبل ولادته بشهرين[3] .

ولد عميروش يتيم الأب في أسرة فقيرة ، تتكون من الأم وشقيق اكبر منه هو " بوسعد " المولود في 24 افريل 1923 م بقرية نفسها وكانت أحوال الأسرة تزداد فقرا وتدهورا من يوم إلى أخر نتيجة كثرة الحاجة المتزايدة ، من بعدها الأم تولت رعايتها ولدين أكبرهما لم يتعدى الأربع سنوات ، وثاني رضيع في حاجة ماسة إلى غذاء ، وهي عاجزة عن توفيره لهما نتيجة انعدام أي مدخول للأسرة ، حيث تركت قرية " تأسفت اقمون " مسقط رأس والديها وقرية زوجها نحو قرية "ايغيل بوعماس " أين توجد ديار أهلها وأخوال ولديها ، وتجد ماتسد بيه رامقة طفليها اليتيمين الصغيرين وتسترهما من العراء وتحفظهما من كل المخاطر ، وكان عميروش آنذاك يبلغ من العمر حوالي ثلاثة أشهر

ومما ظلت تذكره أمه من حزن ومرارة أنها ذات يوم حملت رضيعها من قرية ايغيل بوعماس إلي قرية أخرى غير بعيدة للبحث عمن يمدها بالمساعدة ، وكان ذلك في يوم من أيام الشتاء الصعبة الشديدة البرودة بفعل تراكم الثلوج وبعد قطعها لمسافة معينة أنهكها التعب ونال منها الجوع وتجمدت أطرافها وتبللت ثيابها فسقطت على الأرض تصارع الموت ، لولا ارتباطها بابنها الذي كانت تضمه إلى صدرها وحركته التي دفعت في نفسها إرادة و عزيمة على الوقوف من اجل إنقاذه فوصلت السير حتى دخلت القرية متحدية كل ظروف الطبيعة القاسية[4] .

كما أن أخواله على درجة كبيرة من الفقر كحال معظم الأسر الجزائرية عامة والمحلية خاصة ، لذلك قامت الوالدة بالعمل والمساهمة في بعض الأعمال [5]بهدف توفير

---

[1] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ج .2 ، ص . 238.

[2] سعيد بورنان ، **نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 – 1956** ، تصدير : أبو القاسم سعد الله ، تقديم : محمد الصالح الصديق ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 ، ص . 219 .

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص – ص . 33 – 34 .

[4] ابر هيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص – ص .15 – 16.

[5]شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص – ص .34– 35.

الغذاء والملبس لابنيها ولنفسها كي لا تكون عالة على أهلها ، حيث كانت تقوم مثلا بجني الزيتون وغزل ونسج الصوف وجمع التين وغيرها من المواسم المختلفة [1]، فكانت حياتها قصة طويلة من الكفاح والأسى والألم [2] .

نشأ عميروش في ديار أخوله بقرية "ايغيل بوعماس [3] " في ظروف جد قاسية ، حيث مارسه حرفة الرعي مع أخيه "بوسعد " للمساعدة في إعالة العائلة والتخفيف عن الوالدة التي أنهكتها الأعمال والأيام في طلب الرزق ، ولكن رغم تلك الأوضاع المتردية والبؤس والفقر الذي ساير حياتهم إلا أن السيدة " فاطمة " استطاعت أن تربي ولديها وتعتني وتدخلهما المدرسة الفرنسية في القرية ، حيث التحق بها "بوسعد " في عام 1929 م بينما التحق بها عميروش في سنة 1932 ، وكان يدير هذه المدرسة معلم فرنسي يلقب بالسيد "شارل كوتال " الذي تعود وصوله إلى مدينة" بوردو " تساعده في هذه المهمة بالقرية زوجته ، غير أن الأخوين بوسعد وعميروش زوالا الدراسة بهذه المدرسة لان كانت ولدته تعاني في سبيل ذلك ، حيث إلى جانب يعيها من اجل توفير الغذاء كانت تشقى في سبيل توفير مصاريف التمدرس لولديها [4] .

وعندما بلغ سن السادسة عشر من عمره انتقل عميروش [5] رفقة عمه (بلعيد آيت حمودة حمودة إلى (وادي الفضة) لولاية شلف حاليا ليعمل معه كطباخ لمدة خمس سنوات كاملة ، وأثناء هذه الفترة تعلم حرفة الخياطة ، ثم اتجه بعدها إلى عين " تدلس " بولاية مستغانم حاليا حيث مكث فيها ثلاثة أو أربع أشهر قصد العمل غير أن الأمور لم تكن على ما يرام فغادرها إلى " بوقيراط " بالولاية نفسها ، حيث اشترك مع احد الأشخاص هو (حمدي إبراهيم من بني ياني) وهي قرية بولاية تيزي وزو

---

[1] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص .16.

[2] محمد صالح الصديق ، العقيد عميروش ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط .3، 1999، ص .17.

[3] **ايغيل بوعماس** : مدينة تقع الناحية الجنوبية الشرقية من فرنسا على مقربة من المحيط الأطلنطي، أنظر: شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 35 .

[4] شوقي عبد الكريم ، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ، ماجستير ، قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2001 – 2002 ، ص . 27 .

[5] سعيد بورنان ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 – 1962** ، دار الأمل ، الجزائر ، ط . 2 ، 2004 ، ج . 3 ، ص . 147.

حاليا في التجارة لمدة عام واحد ، ثم افترقا وغادرها من جديد نحو مدينة "غليزان "[1] ، وهناك اشترى محلا صغيرا لبيع الحلي وعمل بالاشتراك مع أخيه بوسعد ، الذي يكبره أربع سنوات ويجلبان المعدن من قسنطينة سطيف ويضعان صياغة ذات جودة راقية لتباع في " وجدة " بالمغرب الأقصى ، كل إنتاجهما كان يسوق على أن تجارتهما كانت مزدهرة .

لكن عميروش لم يكن مهتم بالمال فكانت كل مداخله يخصصها لمساعدة الغير وإسعاف مناضلي القضية الوطنية ، هذه الحرفة لم تكون له سوى سد لفراغ ، فمستقبله هو يراه في السياسة والنضال السري[2] .

وعندما كان عمره 23 عام قام عمه بلعيد آيت حمودة بتزويجه من ابنته المدعوة آيت حمودة وردية وذلك قصد تحميله المسؤولية العائلية وجعله يهتم بأسرته الصغيرة التي عرفت أول وأخر ولد لها ، والذي سمي عمران المدعو "نور الدين آيت حمودة " 15 جويلية 1949 ، غير أن الرجل ظل يناضل و يضحي بماله وجهده ووقته من أجل الأهداف الوطنية التي كان قد تشبع بها من خلال نشاطه السياسي المتواصل[3]

ب) : صفات القائد عميروش

كان عميروش احد المع قادة الثورة التحريرية اجتمعت فيه عدت صفات فكان مثال في الوطنية وقوة الإيمان بالله والتضحية بالمصلحة الخاصة في سبيل المصلحة العامة يرفق بجنده ويسهر على راحتهم ويرفض أن يتميز عنهم في شي، وتتسم سلوكياته بالشعبية والبساطة التامة والتواضع في المأكل والملبس والمعاملة ، يتواضع أمام المجاهدين إلى درجة انه يقوم بخدمتهم ويأثرهم على نفسه حريصا على توحيد الشعب وتوثيق الصلة معه ، يمقت العنصرية ويحارب الجهوية[4] .

وقد كان عميروش نموذجا في الاستقامة والصراحة ذا حزم وصرامة ولا يتسامح فيما يضر بالثورة أو بالسير الحسن للعمليات العسكرية ، صاحب فراسة في اختيار الرجال

---

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 37 .

[2] جودي أتومي ، المصدر السابق ، ص . 15 .

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص – ص . 43 – 44 .

[4] سعيد بورنان ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 – 1962** ، ج . 3 ، المرجع السابق ، ص . 160

وإسناد المهام وبارع في التخطيط والتنظيم سئل مجاهد لازم عميروش طويلا : أين تكمن قوة عميروش ؟ فقال:" في عقيدته الراسخة ، وإيمانه القوي ، واليقظة دائمة واحترام القانون ، والانضباط المطلق ، ووضع الناس في مواضيعهم وتقدير الكفاءات ومعرفة تنميتها واستغلالها لفائدة الثورة [1] .

كان عميروش يعمل في سرية تامة بحيث لايعرف أحد أين يذهب ولا من أين جاء ولا ماذا يفعل ولا أين ينام أو يأكل أو يستريح باستثناء بعض الخواص [2] ، وذلك من شدة حذره الذي يجعله يكاد يخفي أموره حتى على نفسه وكان موجود في كل مكان من اجل التنظيم والمراقبة وإعداد الرجال ، وتحديد وضبط الأهداف وشحذ الهمم وتعبئة الطاقات ، له خاصية التواجد المزدوج أو المتعدد في أماكن عدة في وقت واحد[3] .

وسئل المجاهد سليمان محمد الذي يدعى " مح وعلي "، وكان رائد في الجيش التحرير الوطني ولازم عميروش مدة وقال عن نشاطه وحركته : " انه يستطيع أن يطوف بالولاية ويراقبها قسما قسما في أقل من أسبوع رغم وجود الجيش الفرنسي في كل مكان كان شغوفا بالنظام ، لا يتغيب عن الاجتماعات إلا للضرورة قاهرة ويؤدب من يتغيب عنها ، وكان يقول : أن الاجتماعات هي مدرستنا الوحيدة لتكوين سياسيا وعسكريا ، وكان عادلا في كل أحكامه وتصرفاته حسبك انه يحاسب نفسه قبل أن يحاسب غيره ، وكان لا يتناول الطعام حتى يطمئن بأن الجنود قد أكلوا ،كان لا ينام في المخابئ والمغارات ويقول : "من العار أن أموت داخل مغارة وكان لا يثق كثيرا بالأخبار التي يسمعها عن تحركات الجيش الفرنسي ويفضل الوقوف على الحقيقة بنفسه "[4].

وسئل قائد ثوري عن عميروش وكان بينهما سوء تفاهم في قضية وطنية ، ثم استشهد عميروش دون أن يصفو الجو بينهما فقال بعد إطراقة مؤثرة : كان عميروش يعطي كل طاقته لثورة ، ولا يطمع في شي ولا تراه يوم يضع نفسه عند قدرها بل هو متواضع من

---

[1] عبد العزيز وعلي ، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة** ، تقديم : عبد الحفيظ أمقران الحسني ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر، 2011 ، ص . 408 .

[2] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص . 88 .

[3] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص .407.

[4] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830– 1962،ج. 3**،المرجع السابق، ص . ص . 161 . 162

كل أحد ، وقريب من كل احد ، كثير التحمل للمتاعب والمشاق ، ذكي إلى حد بعيد ، مرهف الحس للغاية ، رزين الطبع ولكن في شموخ وأبهة تدرك وجوده وان لم تره ولم تتبأبيه وذلك بما يفرضه على المحيط الذي يحل فيه من حيوية وحركة ونشاط ، ينتصر للحق ولو كان وحده في الميدان يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ، إذا رأى تهاون في الأمر أو انتهاك لحرمة أو هزلا في جد ، أو صخرية احد من أحد ثار ثائره وانفجر بركانه ولكنه مع ذلك عدل في أحكامه فلا يقسو ولا يجور ، ولا ينحط مستواه كا قائد[1].

ويذك محمد الطاهر آيت علجت[2] الذي عمل لعدة سنوات مع عميروش الذي كلفه بالقضاء في صفوف جيش التحرير الوطني بين الناس" يمتاز عميروش بالنظرة البعيدة يفكر في مستقبل الجزائر وهو الوحيد من قادة الولايات آنذاك الذي بعث بالطلبة إلى الخارج وأنفق عليهم من مال الثورة ليواصلوا تعليمهم ، كان يحب الجزائر ويحب لإسلام و والعربية حبا جما يكره الدروشة ويكره الخضوع ، وكان يريد أن يبقى الإسلام صحيحا نقيا لا تشوبه شائبة ، ويود أن ينشر هذه الروح بين جنوده كلهم يصلون جماعة وكانوا يتلقون دروس من مرشدين يلازمنهم ويرشدونهم ، ويمتاز عميروش بالتدين والتواضع ، يكره كل الكراهية والعنصرية ويحارب الجيهوية حريصا على غرس روح الأخوة والمحبة والتعاون بين جنوده "[3]

كما صدرت جبهة التحرير الوطني اثر استشهاد البطلين بيانا إلى الجيش التحرير الوطني نشر في المجاهد السان المركزي لجبهة التحرير جاء فيه عن الشهيد عميروش مايلي : " كان عميروش ذا إرادة قوية وتنظيم محكم صير بهما ولايته مثالا يحتذى ، واستطاع أن

---

[1] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق، ص – ص . 87 – 88 .

[2] **الطاهر آيت علجت:** هو من مواليد قرية ثاموقرة ببني عيدل عام 1917 م ، حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه بزاوية جده الشيخ يحيا العيدلي ، درس بيها مبادئ العلوم العربية واللغوية وكذلك درس بيها الفقه وعلوم اللغة والأدب والرياضيات وحضر بعض الدروس على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة ، ثم عاد إلى ثاموقرة وهناك تفرغ لتعليم وتدرس وأقبل عليه طلاب العلم والمعرفة من كل الجهات . أنظر : يحي بوعزيز ، **دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد** ، دار البصائر ، الجزائر، 2009 ، ص . 67

[3] سعيد بورنان: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830– 1962، ج 3**، المرجع السابق ص 163.

يتلاعب بأعدائه ويجعل الجنرالات فرنسيين يفشلون أكثر من مرة أمامهم .....كان عميروش في خصاله كقائد وكرجل وكوطني مثالا لكل جزائري .... "[1] .

واصل عميروش جهاده بإيمان قوي وعزم صادق واستبسا رائع تتراءى صورته الفازعة الرهيبة أمام أعين الجنود الفرنسيين وقادتهم كل حين ، أثر فيهم الرعب والفزع [2]، إلا أن المؤرخين الفرنسيين وأغلبهم الضباط سابقون في الجيش الفرنسي حولوا بكل الوسائل أن يشوهوا سمعتهم ويظهرهم كمجرم وسفاح[3] .

فكان شديد الحب بوطنه تراه في معسكر المجاهدين يتوسم الوجوه ويتألم للجرحة ويستمع الأنات بقلب رقيق وشعور مرهف ، وينحني على هذا ويربت على كتف ذاك ويجثو على ركبتيه أمام ذلك ليستفسر عن صمته أو ليشجعه بالأمل[4] .

ورغم إرسال اللجنة المركزية أربعة ممثلين عنها إلى مصالي ب" نيوز "لشرح أسباب رفض طلبه، إلا أنها فشلت واستمر الصراع إلى أن طغت الأزمة على السطح في ديسمبر عام 1953م بمناسبة ندوة فيدرالية الحزب بفرنسا، حيث بعث مصالي برسالة قراها "فيلا لي عبد الله "شرح فيها الأمر ومن ثم أصبحت كل القاعدة على علم الأزمة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أعلن مصالي في 01 جانفي 1954م سحب الثقة من اللجنة المركزية كلها وأسس لجنة الإنقاذ العامة، وأمر كل قسمات الحزب بتجميد أموالها وقطع علاقتها بالمكتب السياسي واللجنة المركزية[5].

---

[1] محمد الصالح الصديق: ، **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص .81 .

[5] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص. 80 .

[3] جودي أتومي ، المصدر السابق–، ص . 6 .

[4] محمد الصالح الصديق ، نفسه ، ص . 79 .

[5] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية** ،المرجع السابق، ص.48 .

الفصل الأول

نشاط عميروش قبل الثورة

(السياسي والإصلاحي)

1) نشاطه السياسي في الجزائر:

أ) انخراطه في حزب حركات الحريات الديمقراطية الجزائرية (MTLD)

ب) انخراطه في المنظمة الخاصة(L'OS)

2) نشاطه السياسي والإصلاحي في فرنسا.

أ) مواصلة نضاله ضمن صفوف (MTLD)

ب) . إنخراطه في الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ج) تأسيسه فرع للجنة الثورية للوحدة و العمل(CRUA)

1) . نشاطه السياسي في الجزائر:

أ . انخراطه في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(MTLD):

قام عميروش كغيره من قادة الثورة بنشاط سياسي واسع قبل التحاقه بها والتي انطلقت في أول نوفمبر عام 1954 م، وقد بدأ نشاطه هذا بغليزان حيث كان يعمل مع أخيه" بوسعد آيت حمودة "في الدكان الذي اشتراه هناك ، وذلك في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1]، وباكتشافه لأهمية العمل السياسي الوطني لخدمة القضية الجزائرية من خلال احتكاكه بمناضلي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في غليلزان ، وعلى ما يبدو أن عميروش قد وجد ضالته في أفكار هذه الحركة التي كانت مبنية أساسا على الدعوة إلى استقلال الجزائر والإنعتاق من الظلم الاستعماري الذي عان منه كثير منذ أن كان صغيرا فانضم إلى هذه الحركة عام1947 م لكونه مناضلا ملتهب الحماس ، قوي العزيمة ، الأمر الذي اكسبه تجربة وتكوينا سوف يستفيد منهما في المستقبل القريب استفادة عظيمة[2].

ويذكر بوسعد آيت حمودة" :**أن نشاط عميروش السياسي في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كاد أن يكلفه حياته في إحدى المرات لما كان يحتج ويعارض التزوير الذي قامت به السلطات لفرنسية في انتخابات عام 1948 م والمتعلقة بالمجلس الجزائري الذي نص على انتخابه القانون التنظيمي لخاص بالجزائر، والمعروف تاريخيا بدستور عام 1947 م الذي يعتبره السياسيون الجزائريون كمحاولة من فرنسا لتهدئة الأوضاع في الجزائر عقب ارتكابها لمجازر الثامن ماي عام 1945 م، وتحرك الطبقة السياسية الجزائرية وازدياد تذمرها وكثرة نشاطها ومطالبها خاصة بعد إطلاق سراح المعتقلين والزعماء السياسيين الجزائريين إثر صدور العفو العام بفرنسا، في محاولة منها**

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ، ص. 40 .

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص. 17 .

لإقرار المصالحة بين أبنائها وكان ذلك في 16 مارس عام 1946 م ويسمى أيضا بالقانون الأساسي للجزائر ويشتمل على ثمانية أبواب وستين مادة[1].

وقد تم إقراره والمصادقة عليه من قبل المجلس الوطني الفرنسي ورئيس الجمهورية" فانسان أور يول" وحكومة" بول رمادي "في 20 سبتمبر عام 1947 م، وشرع في تطبيقه ابتداء من أفريل عام 1948 م رغم عدم رضا الجزائريين عنه لأنه عبارة عن محاولة لتثبيت الاستعمار[2] .فقد شاركت الأحزاب السياسية الجزائرية في انتخابات المجلس الجزائري محاولة منها إسماع صوت الشعب الجزائري، غير أن الإدارة الاستعمارية أكدت خداعها فكانت هذه الانتخابات عنوانا للغش والتزوير واختراق أبسط قوانين الجمهورية والديمقراطية، التي كانت فرنسا تتغنى بها وتم ذلك بتزكية من الحاكم العام الفرنسي بالجزائر" أيدموند نايجلان "[3] والذي لعب دورا بارزا في هذه العملية[4].

فقد أفرزت هذه الانتخابات المزورة فوزا ساحقا لمرشحي الإدارة الاستعمارية بنتيجة واحد وأربعين مقعدا من أصل ستين مقعدا مخصصة للجزائريين، أما حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي كان عميروش من المنخرطين فيه فقد تحصل على تسعة مقاعد بينما حظي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" لفرحات عباس" بثمانية مقاعد، والاشتراكيون المستقلون بمقعدين[5].

---

[1] شوقي عبد الكريم، نفسه .

[2] شوقي عبد الكريم ، نفسه .

[3] **أيدموند نايجلان:** عينه" روبير شومان "بناء على نصيحة من" روني مايير "زعيم الأقلية الأوربية بالجزائر لكي يشرف على الانتخابات الخاصة بإنشاء أول" مجلس جزائري" يوم 4 أفريل 1948 م والتي كان من المفروض أن تجرى يوم / 15 1948 / 01م ولكن تأخرت حتى يتم تعيين الحاكم العام البارع في تزوير الانتخابات وتعيين الأشخاص الموالين لفرنسا . أنظر :عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط 2 .، 2005، ص ص. 316 – 315 – .

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية** ، ص ص. 42 – 41 – .

[5] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ، ص. 33 .

وفي هذه النتائج دليل واضح وجلي على التزوير الذي ندد به عميروش محليا في غليزان[1] وهو بهذا يكون قد قام ببعض المهام التي كان أعضاء المنظمة الخاصة مكلفين بها ويسهرون على تنفيذها سواء في الميدان السياسي أو العسكري، كإنشاء صناديق التبرعات والمساهمة في الحملات الانتخابية بكتابة الشعارات وتعليق اللافتات مع توعية الجماهير وأخطر تلك المهام هي السهر على مراقبة السير الحسن للانتخابات، تفاديا لأي محاولة تزوير من طرف الإدارة الاستعمارية[2] .

ويعتبر هذا الموقف من البطل عميروش وغيره من الوطنيين أثناء تلك الانتخابات المزورة عن مدى إيمانهم العميق بحق الشعب في اختيار ممثليه وتقرير مصيره وحكم نفسه بنفسه، فتعرض عميروش بعد تلك الانتخابات المزورة لاعتقال دام شهور طويلة[3]

وخلال وجود عميروش بفرنسا، عرف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أزمة داخلية حادة والمتمثلة في أزمة عام 1953 م بين مصالي الحاج رئيس الحزب تدعمه مجموعة من الأنصار منهم" مزغنة" مولاي مرباح " و"القاضي بالهادي"، ... الخ من جهة، وأغلبية أعضاء اللجنة المركزية على رأسهم" حسين لحول"،" بن يوسف بن خده"، و"أحمد بودة"، ... الخ من جهة أخرى .وقد نعتت هذه الأزمة بالصراع بين الطرقية والحركة الإصلاحية[4] حيث يذكر بن يوسف بن خده"[5] : **لقد بدأت الأزمة غداة مؤتمر أفريل عام**

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية** ، ص. 42 .

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص ص- .17 . 18 .

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989** ، ج 2 .، ص. 240 .

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية** ، ص – 44 – 45.

[5] **بن يوسف بن خدة** ، ،ولد عام 1920م بالبر واقيع ولاية المدية، هو الأمين العام لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انخرط في حزب الشعب في بداية الحرب العالمية الثانية وأوقف سنة 1943 م وسجن لمدة ثمانية أشهر بتهمة قيامه بالتعبئة العامة ضد فرنسا ،كما عاش أزمة 1954 م وهو على رأس هرم اللجنة المركزية، وبعد اندلاع الثورة ألقي عليه القبض وأطلق سراحه في أفريل 1955 م وانضم للثورة رسميا في ماي 1955 م كما شارك في مؤتمر الصومام وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي سنة 1961 م خلف فرحات عباس على رأس الحكومة الجزائرية المؤقتة التي أشرفت في عهده على إدارة مفاوضات إيفيان، توفي يوم 4 فيفري 2003 . أنظر : عبد الله مقلاتي ، **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ، ص . ص . 245 . 246 .

1953م حتى لا نعود بها إلى ما قبل ذلك"، لأن المشاكل لم تتأزم إلا بعد أيام من المؤتمر بسبب قراراته خاصة المتعلقة بتعيين أعضاء القيادة وتضييق سلطات مصالي الحاج الغائب عن المؤتمر حيث كان يتواجد في" نيوز "بفرنسا تحت الإقامة الجبرية .وحدث الانقلاب في السلطات لصالح اللجنة المركزية وفق الانتخابات التي جرت طبقا للقانون الأساسي الجديد فثارت ثائرة مصالي الحاج بتشجيع وبإذكاء من" مزغنة "الذي أبعد من المكتب السياسي بمعية" مولاي مرباح "وهما على التوالي من رجال مصالي المقربين إليه[1].

هذه الأحداث والمستجدات جعلت الصراع والانقسام يتطور بين الطرفين حيث أرسل مصالي اللجنة المركزية في سبتمبر 1953 ممتجاوزا المكتب السياسي والأمانة العامة، وطلب منها أن تمنحه السلطة المطلقة قصد تقويم الحزب وإصلاح ما تسرب إليه من فساد ولكنها رفضت الاستجابة لرغبته فأعلن الحرب عليها متهما بعض أعضائها أمثال السيد" عبد الرحمان كيوان "بالعمالة ل" جاك شوفا لي" Jack Chovali ، الذي كان يقود جوق الإدارة الاستعمارية بالجزائر[2].

ورغم إرسال اللجنة المركزية أربعة ممثلين عنها إلى مصالي ب" نيوز "لشرح أسباب رفض طلبه، إلا أنها فشلت واستمر الصراع إلى أن طغت الأزمة على السطح في ديسمبر عام 1953م بمناسبة ندوة فيدرالية الحزب بفرنسا، حيث بعث مصالي برسالة قراها "فيلا لي عبد الله "شرح فيها الأمر ومن ثم أصبحت كل القاعدة على علم الأزمة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أعلن مصالي في 01 جانفي 1954م سحب الثقة من اللجنة المركزية كلها وأسس لجنة الإنقاذ العامة، وأمر كل قسمات الحزب بتجميد أموالها وقطع علاقتها بالمكتب السياسي واللجنة المركزية[3].

---

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . ص . 59 . 60 .

[2] نفسه ، ص . ص – 44 – .45.

[3] نفسه ، ص.48 .

وكرد فعل من اللجنة المركزية عقدت هذه الأخيرة اجتماعا استثنائيا في 27 فبراير ، قررت فيه إطلاع المناضلين على كل التفاصيل والدعوة إلى عقد مؤتمر استثنائي للحزب .وبدأت مباشرة بعد هذه الأحداث تظهر بعض النتائج والإفرازات أهمها اكتساح مصالي[1] الساحة السياسية حيث أصبحت معظم القاعدة تتعاطف معه وتناصره خاصة بفرنسا[2].

وكان عميروش من بين الأوائل الذين استجابوا لطلب" ديدوش مراد من اجل تأسيس فرع للجنة الثورية للوحدة والعمل بباريس التي برزت في خضم الصراع بهدف المصالحة وفض النزاع بين الطرفين وتوحيد الحزب من جديد في 23 مارس 1954 م، بعد اجتماع مجموعة من المناضلين في الحزب وهو" حسين لحول"،" محمد بوضياف" "سيد علي عبد الحميد " و"محمد دخلي "بمدرسة الرشاد في العاصمة الجزائر وقرروا إلى جانب تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل تأسيس جريدة" الوطن "الناطقة باسمها[3].

في الوقت نفسه وبالموازاة مع هذا النشاط اضطرت اللجنة المركزية بعد عجزها عن مواجهة ضغط المصاليين إلى التراجع عن مواقفها ومنحت الصلاحيات المطلقة لمصالي الحاج مع ميزانية تقدر بخمسة ملايين فرنك قديم لتنظيم مؤتمر الحزب خلال ثلاثة أشهر.

المصاليين إلى التراجع عن مواقفها ومنحت الصلاحيات المطلقة لمصالي الحاج مع ميزانية تقدر بخمسة ملايين فرنك قديم لتنظيم مؤتمر الحزب خلال ثلاثة أشهر[4].

---

[1] **مصالي الحاج** ، زعيم وطني جزائري ولد في 16 ماي 1898 م في مدينة تلمسان عن والد فقير كان صانعا للأحذية، عند اندلاع الحرب العالمية الأولى قاتل في صفوف الجيش الفرنسي وبانتهائها عاد إلى الجزائر ولم يجد فيها غير البؤس والفقر والاضطهاد، فهاجر إلى فرنسا وعمل في عدد من المصانع في باريس كما عمل بائعا متجولا في الشوارع وواظب على تلقي الدروس في معهد الدراسات الشرقية، كما حضر محاضرات عدة في جامعة بوردو، وهو مؤسس الحزب السياسي الوطني نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري ، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنية الجزائرية ، تمسك بالنضال السياسي ومحضرا للنشاط المسلح، سجن عدة مرات في فرنسا والجزائر ، كما نفي إلى برازفيل عام 1945 م .توفي بباريس في 3 جوان 1947م ودفن بمقبرة الشيخ السنوسي بمسقط رأسه أنظر: : بسام العسلي ، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)** ، دار النفائس ، الجزائر ، ط.خ، 2010 ، ص . 31 .

[2] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . ص . 60 . 61 .

[3] نفسه ، ص . ص . 61 . 62 .

[4] نفسه ، ص . ص . 62 . 63 .

كما أدت هذه الأزمة إلى فقدان الثقة بين عناصر الحزب فلا مصالي رضي بما كان من تنازلات ولا أعضاء اللجنة المركزية رضوا بما قدموا، لأنهم كانوا مجبرين على ذلك أمام الضغط والتهديد من الشارع، والقاعدة التي انساق أغلبها وراء مصالي لأنه كان السباق في استمالته لها فهددت بعض مناضلي اللجنة المركزية وأنصارها في بعض الأحيان بالموت، ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد لأن مصالي في أفريل 1954 م وجه أمرا لقسمات الحزب بدفع الاشتراكات مباشرة لحساب مصرفي تحت إشرافه بفرنسا، فردت عليه اللجنة المركزية بأمر مضاد يدعو القسمات إلى تجميد الاشتراكات غير أن أمرها كان ضعيفا ومتأخرا إذ لم يبق من القسمات الموالية لها سوى القليل في منطقة العاصمة على سبيل المثال القبة وبعض الخلايا القليلة في الصومعة والبليدة[1].

لقد بقيت الأزمة السياسية التي كانت تعيشها حركة انتصار الحريات الديمقراطية في بداية الأمر منحصرة على مستوى القيادات إلا أن القطيعة النهائية تعمقت بعد أن عقد مصالي الحاج مؤتمره في مدينة هورنو البلجيكية من 13 إلى 15 جويلية 1954 م، وبالمقابل رد المركزيون بمؤتمر مضاد في العاصمة من 13 إلى 16أوت 1954 م فانتقلت تداعيات هذا الصراع إلى مختلف الأوساط القاعدية للحزب داخل الجزائر وخارجها وتطورت الأمور إلى المشادات الكلامية ثم إلى الاعتداءات الجسدية بين المناضلين[2].

أما منطقة القبائل مسقط رأس عميروش فقد مالت مع بداية الأزمة والانشقاق نحو مصالي وأنصاره، إذ بعدما أخذت أنباء الخلاف تتسرب إلى المنطقة تدريجيا تعاطف مناضلو الحزب مع مصالي بينما قامت جماعة كريم بلقاسم "و"عمار أوعمران " التي كانت متمردة منذ 1947م، بعد عقد اجتماع في 15 فبراير 1954 م وقررت تكليف كريم بلقاسم وأوعمران بالاتصال مع الطرفين لمزيد من الاطلاع على القضية[3].

---

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 50 .

[2] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائر 1954 . 1958** ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص. 75 .

[3] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ، ص ص. 64 – 63 – .

وفي هذا الإطار، اتصل أوعمران بالسيد مزغنة من مجموعة مصالي بنواحي بلكور واتصل بعد ذلك رفقة كريم بلقاسم وبعبوش بالسيد أحمد بودة في منزله وهو من مجموعة لحول أي المركزيين ،وبعد نقاش طويل خرجت المجموعة بموقف مؤيد لمصالي وأنصاره وقد مثل منطقة القبائل في مؤتمر" هورنو "المصالي ببلجيكا مجموعة من المناضلين العاديين منهم السادة" سعيد إيعزورن "و"كسري محمد أكلي ... "الخ، ولكن بصفة فردية أو بالأحرى بدون حضور قادة المنطقة الذين رفضوا حضو مؤتمر المركزيين بالعاصمة بناء على عدم مشاركتهم في مؤتمر هورنو مفضلين بذلك الحياد إزاء المجموعتين[1].

ب . انخراطه في المنظمة الخاصة (L'OS)

ظهرت المنظمة الخاصة[2] عقب مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديموقراطية الذي انعقد في 15فيفري 1947 م حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب، عرفت في الوثائق باسم: "**المنظمة السرية** "أو" **المنظمة الخاصة**[3] "وعين محمد بلوزداد مسؤولا عليه[4]ا إلى أن أقعده المرض عام 1948 م " وسرعان ما حل محله حسين آيت أحمد إلى أن ظهرت الأزمة البربرية في الحزب عام1949 م فخلفه ابن بله الذي تولى القيادة حتى ماي 1950 م وهو تاريخ اعتقاله[5].

---

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ، ص. 64 .

[2] **المنظمة الخاصة:** حددت مهام المنظمة الخاصة في :التكوين العسكري للمناضلين والتدريب على استعمال مختلف الأسلحة والمتفجرات وطرق جمعها وتوزيعها، وتميز عمل المنظمة ونشاطها، بإتباع السرية التامة وذلك لحيلولة دون اكتشاف أمرها من طرف الشرطة والمخابرات الفرنسية، واختيار العناصر الوطنية المؤهلة للنشاط الثوري، حيث وضعت شروط منها :الإيمان بالقضية الوطنية، الاستعداد لتقديم التضحية والانضباط التام بأوامر وقرارات القيادة الشجاعة والقدرة البدنية، القسم على المحافظة على سر المنظمة، ومنحت هذه المنظمة طابعا شبه عسكري، وزودت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح .أنظر :غالي غربي، المرجع السابق، ص. 60 .

[3] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 . 1962** ، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011 ، ص. 113 .

[4] Ben Youcef Ben Kedda , **Les Origines du 1 Novembre 1954** ,Edition Dahlab Alger , 1989.P.129

[5] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تر :محمد الشريف بن دالي الحسين، منشورات ثالثة، الأبيار الجزائر، 2007 – ، ص108 .

وقد تم اكتشاف المنظمة السرية في 18 مارس 1950 م من طرف الشرطة الفرنسية[1] ، وتم اعتقال عدد كبير من أعضائه[2]ا منهم عميروش آيت حمودة الذي تم تعيينه عضوا في المنظمة الخاصة بفرع غليزان عام 1947م مع رفيقين له في النضال، حيث قضى ثمانية أشهر في السجن بوهران ثم أطلق سراحه بعد ذلك وقد تطوع بمحض إرادته للإنفاق على رفيقيه وأسرتيهما لأنهما بقيا في السجن، مما اضطره إلى بيع محله الصغير ليوفر الأموال الضرورية لهما[3] واستأجر بيت من القصدير جعل منه مكانا للعمل والإقامة في نفس الوقت وكان الهدف من ذلك هو مواصلة تحمل المسؤولية والواجب إزاء رفيقي النضال المسجونين، وأكد بوسعد أن عميروش لما باع دكانه الصغير عاد من جديد إلى العمل والإقامة في محله القديم الذي كان قد اشتراه أول مرة مباشرة بعد دخوله غليزان .

لأنهما بقيا في السجن، مما اضطره إلى بيع محله الصغير ليوفر الأموال الضرورية لهما[4] واستأجر بيت من القصدير جعل منه مكانا للعمل والإقامة في نفس الوقت وكان الهدف من ذلك هو مواصلة تحمل المسؤولية والواجب إزاء رفيقي النضال المسجونين، وأكد بوسعد أن عميروش لما باع دكانه الصغير عاد من جديد إلى العمل والإقامة في محله القديم الذي كان قد اشتراه أول مرة مباشرة بعد دخوله غليزان .

وفي أحد الأيام اقتاده رجال الشرطة الفرنسية من السجن إلى محله وتم تفتيش المكان فلم يعثروا على أي شيء ورغم ذلك فقد ظل في سجن وهران حوالي ثلاثة عشر شهرا على أنه معتقل سياسي، فتذكر بعض المصادر من المجاهدين الذين عاشوا معه أنه قد تحصل على الصورة عاشوا معه أنه قد تحصل على الصورة التي تحمل رقم تسجيله في سجن

---

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص68 .

[2] عمار هلال،" **الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري" 1954 – 1947** ، الذاكرة، العدد 03 ، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1995 ، ص88 ..

[3] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق،** ص263 .

[4] نفسه، ص263 .

وهران مكتوب تحتها شخص خطير[1].

كما يذكر بوسعد" :**أن أخاه عميروش خرج في يوم من الأيام متجها إلى مدينة سيق قرب معسكر يحمل معه بعض البضائع ينوي بيعها هناك، وعند وصوله إلى محطة القطار وبسبب لحيته التي كان يعتني بها آنذاك طلب منه أحد رجال الشرطة الفرنسية تقديم وثائقه فرفض مما عرضه للاعتقال والسجن مدة ثلاثة أشهر، وبعد خروجه من الحبس استقر بغليزان حوالي ستة أو سبعة أشهر يمارس نشاطه المهني والسياسي بمحله**[2] "

وقامت السلطات الاستعمارية بإطلاق سراحه لكن استمرت في ملاحقته وتتبع تحركاته ولأنها اعتبرته وطنيا متطرفا " ! فقد اعتقلته من جديد ثم أطلقت سراحه وفي كل مرة يعود ليستأنف نشاطه الوطني، مما يدل ذلك على قساوة الاضطهاد الذي كانت تسلطه عليه الإدارة الاستعمارية التي كانت تفرض عليه أيضا بعض الإجراءات الإدارية[3] ، واثر المضايقات والتوقيفات اليومية فبات من الضروري له أن يغادر الوطن، فقرر السفر إلى فرنسا[4] .وفي عام 1950 م وجد نفسه بلا دينار في الجيب حيث أنفق كل أمواله في مساعدة الآخرين وكان يحب التصدق على المناضلين والفقراء بأكياس من السكر والبن والدقيق[5].

مما يدل ذلك على قساوة الاضطهاد الذي كانت تسلطه عليه الإدارة الاستعمارية التي كانت تفرض عليه أيضا بعض الإجراءات الإدارية[6] ، واثر المضايقات والتوقيفات اليومية فبات من من الضروري له أن يغادر الوطن، فقرر السفر إلى فرنسا[7] .وفي عام 1950 م وجد نفسه

---

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ، ص ص.40 . 43.

[2] نفسه ، ص ص- .42 . 43 .

[3] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المرجع السابق**، ص ص – .15 . 16 .

[4] محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 . 1962** ، دار القصبة، الجزائر، 2010، 99.

[5] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ ،المرجع السابق**، ص. 16 .

[6] نفسه، ص ص – .15 . 16 .

[7] محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 . 1962** ، دار القصبة، الجزائر، 2010، 99.

بلا دينار في الجيب حيث أنفق كل أمواله في مساعدة الآخرين وكان يحب التصدق على المناضلين والفقراء بأكياس من السكر والبن والدقيق[1].

وفي هذا الإطار أرسل إلى أخيه" بوسعد "رسالة في شهر نوفمبر عام 1950 م، يطلب منه مبلغا ماليا يقدر بأربعة عشر ألف فرنك فرنسي قديم وهي قيمة تكاليف السفر إلى فرنسا، فكان رد هذا الأخير يتمثل في النصيحة بالتريث وتأجيل السفر إلى فصل الربيع لأن فرنسا في فصل الشتاء شديدة البرودة، ولا يتحملها المسافر إليها لأول مرة، لكن عميروش استاء وغضب من سلوك أخيه وقصد السيد" وحليل محمد "قصد الاستدانة منه فأقرضه المبلغ الذي مكنه من السفر إلى فرنسا[2].

2) نشاطه السياسي والإصلاحي في فرنسا:

أ . مواصلة نضاله ضمن صفوفMTLD :

بعد وصول عميروش إلى فرنسا وبالضبط إلى باريس في مطلع سنة 1951 م، حيث استقر بها وبالتحديد في 7 شارع" ليكليز "في الدائر15ثم في" إيسي لي مولينو"،أول شغل كان له كان في مصنع للشكولاطة ثم انتقل إلى معمل للسيارات تابع لشركة رونو[3] كعامل بسيط وأقام كغيره من أبناء الجزائر المغتربين آنذاك في إقامات خاصة للمهاجرين تميز بالبساطة، ولكنها لا تتوفر على الظروف والشروط اللازمة للحياة غير أنها أحسن بكثير من مساكنهم واقاماتهم بالجزائر التي كانت عبارة عن أكواخ ومنازل بسيطة، تفتقر لأبسط شروط الحياة نظرا للسياسة الاستعمارية المطبقة آنذاك بالجزائر والتي كانت تهدف إلى إذلال الشعب الجزائري ، ومن بين هذه الإقامات مركز" شمال إفريقيا للمغتربين "حيث كان يقطن مع عدد كبير من أبناء الجزائر[4].

---

[1] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ،المرجع السابق، ص. 16 .

[2] شوقي عبد الكريم ،المرجع السابق ، ص.44 .

[3] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ، المرجع السابق، ص 17 .

[4] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص48 .

وما إن استقر في عمله وإقامته حتى عاد إلى ممارسة نشاطه السياسي في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بكل نشاط وإتقان، ويرجع ذلك لتكوينه السياسي والوطني السابق ونشاطه الفطري من جهة ومن جهة أخرى للهيكلة المحكمة والنشاط المستمر والمنظم للهيكلة المحكمة والنشاط المستمر والمنظم الذي كان عليه هذا الحزب خاصة في فرنسا حيث كانت تتمركز فئة كبيرة من الجزائريين الشباب الواعين، والذين يعانون من الظلم والاستغلال البشع مما زاد في نقمتهم على فرنسا وجعلهم يلتفون حول كل من ينادي بزوال الاستعمار ويدعو إلى الوحدة في النضال، حول كل من ينادي بزوال الاستعمار ويدعو إلى الوحدة في النضال، وفي هذا الإطار أصبح عميروش يناضل بكل ما أوتي من

قوة وعزيمة[1] وكان شديد الدفاع عن الوحدة الوطنية وكان شغله الشاغل في باريس هو رص الصفوف والعمل من أجل تحرير الوطن وبفضل نضاله تم ترقيت إلى منصب"رئيس خلية " في إقامته بمركز شمال إفريقيا للمغتربين تحت إشراف وإدارة فدرالية حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والتي كان مقرها في شارع" غزافيي بريفا "رقم 22 بحي سان ميشال باريس العاصمة[2].

ورغم تفاني عميروش في نشاطه السياسي على مستوى خليته إلا أنه تعرض لحادث جعله ينسحب نهائيا من حزبه الأول حركة الانتصار الذي تربى وتعلم فيه المبادئ الأولى للوطنية والنضال السياسي والعمل شبه العسكري، وانخرط في المقابل ضمن صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا وبالضبط في شعبتها المركزية التي تأسست في باريس مع مطلع الخمسينات .وقد تعددت الروايات المتعلقة بذلك الحادث نذكر منه رواية السيد" أحسن أومالو[3] "والذي يعيد أسباب انسحاب عميروش من الحركة إلى حادثة تعرض لها من

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ، ص. 38 .

[2] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص18 .

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص. 49 .

مناضلي الحركة وتتمثل في أن عميروش كان يقوم بجمع الاشتراكات والمساهمات للحزب، وبالموازة كان يقوم مع زملائه بجمع الأموال في إطار صندوق ثان خاص بالمساعدات الاجتماعية للمغتربين، حيث كانت هذه الأموال تجمع على شكل اشتراكات منتظمة ومحدودة وكلما تعرض أحد أفراد الجماعة أو عائلته إلى ضائقة تقوم الجماعة بمساعدته من أموال الصندوق قصد مساعدته أو التخفيف عنه، وفي إحدى المرات طلبت قيادة الحزب المحلية من عميروش أن يسلمها الأموال التي كان يجمعها للمساعدات، فرفض واعتبر هذا الأمر خروجا على النظام مما عرضه للعقوبة والضرب وأدخل المستشفى متأثرا بما حدث له، وعلى إثرها طرد من الحزب وصدرت التعليمات إلى المناضلين بتجنبه ومقاطعته والابتعاد عنه بحجة أنه شخص مشبوه[1] .

أما الرواية الثانية فهي رواية بعض رفاق عميروش في فرنسا أمثال :عبد الحفيظ أمقران، بشير إيزمران فإن انسحاب عميروش من حزب حركة الانتصار كان عقب تعرضه للضرب من قِبل بعض المناضلين في الحزب الذين ينتمون لتيار النزعة البربرية الذي ظهر في أواخر 1949 م داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وذلك بعد أن فشلوا في ضمه إلى مجموعتهم[2] ، وقد أكد لهم أن نضاله في الحزب سياسي من أجل تحرير الجزائر وليس إلى تقسيم الشعب والتضحية بالحركة الوطنية الاستقلالية، وكثر النقاش بينه وبينهم وامتد في إحدى المقاهي بالدائرة الخامسة عشر فاعتدوا عليه بالضرب وأسقطوا له سنا وكسروا أخرى وجرحوه في وجهه وشاهده بشير إيزمران في نفس الأمسية بضمادته في مقر شعبة جمعية العلماء بحي سان دوني إلا أنه لم يكن على علم باسم الشخص الذي اعتدى عليه[3].

[1] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص19 .

[2] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين** ... المرجع السابق، ص224 .

[3] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص264 .

أما المجاهد عبد العزيز وعلي الذي عمل مع عميروش في الجبل عدة سنوات خلال الثورة المسلحة فقد أكد في رسالة بتاريخ 11 نوفمبر 1995 م" **:بأن الشخص الذي اعتدى على عميروش في باريس هو" حمو أوقبشون "الذي التحق بالثورة في وادي الصومام وعمل تحت قيادة عميروش نفسه الذي رقاه إلى رتبة ملازم وأصبحا زميلين وصديقين لأن الثورة محت تلك الخلافات والخصومات الشخصية**[1]."

وقامت جماعة من أنصار هذا التيار بمحاولة جر"عميروش "وغيره من المناضلين إلى تبني أفكارها والانضمام إليها غير أنه ونظرا لتكوينه العالي ووطنيته المتجذرة وكراهيته للعنصرية رفض هذا العرض وأكد أنه إذا كانت هناك أخطاء في الحزب وتسييره فيجب إصلاحها داخله وفي إطار هياكله دون محاولة التطرف والانسلاخ والفرقة، لأن في هذا العمل إضعاف للصف الوطني وللمطلب الشعبي المتمثل في الاستقلال عن فرنسا وسلوك كهذا لا يخدم إلا هذه الأخيرة لأنه يدعم أحد أهم أركان الاستعمار والمتمثل في" سياسة فرق تسد " وهذا ما عرضه لاعتداء عنيف من طرف أنصار هذا التيار مما أقعده الفراش وأدخله المستشفى، فقرر الابتعاد عن هذا الصراع العنصري وهذا الحزب الذي كثرت مشاكله وتعددت خصوماته وصراعاته[2]. وكان من ضحايا هذه الحركة عدة شخصيات في حزب حركة الانتصار والمنظمة الخاصة التابعة له وعلى رأسهم " حسين آيت أحمد" الذي تولى قيادة هذه الأخيرة بعد أن كان يشغل منصب نائب قائدها العام والمسؤول عن منطقة القبائل منذ تأسيسها في عام 1947 إلى تاريخ تخلي" محمد بلوزداد[3] عن قيادتها متأثرا بمرضه عام

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص .ص ، 264 .265 .

[2] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ، ص. 51 .

[3] **محمد بلوزداد** ، ولد بمدينة الجزائر في 03 نوفمبر 1924 م، تابع دراسته بالمدارس الفرنسية، ثم أصبح موظفا في مصالح الإدارة والشؤون الإسلامية بالجزائر، في سنة 1943م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري كما أصبح عضو المكتب السياسي للحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية خلال المؤتمر المنعقد في فيفري 1947 م، وكان رئيسا للمنظمة الخاصة وخلال مرضه خلفه آيت أحمد، ولكنه مرضه الرئوي ازداده حدة وتوفي في 14 جانفي 1952 م. أنظر محمد الشريف ولد الحسين، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية1962** دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 ، ص. 5 .

1949م، غير أنه عزل في السنة نفسها بسبب اتهامه بالتواطؤ مع تيار النزعة البربرية وضلوعه فيها بشكل جعل قيادة الحزب تعزله[1].

وفي هذا الإطار صرح مصالي الحاج في مؤتمر" هورنو "عام 1954 م الذي عقده في بلجيكا بعد انقسام الحزب وانشقاقه قائلا "**لقد أقصيت بلا تمييز العناصر المزعجة متهما إياها بالضلوع في النزعة البربرية**[2]. ولم يكن عميروش وحده المعارض لهذه النزعة فلقد كان" كريم بلقاسم[3] من المسؤولين الأوائل الذين تفطنوا للمؤامرة وتصدوا لها بكل إمكانياتهم المادية وطاقاتهم الأدبية، ويكفي أنه كان يردد في سائر الاجتماعات التي كان يترأسها عبر مختلف أرجاء منطقة القبائل بقوله" :**إن النزعة البربرية لا يمكنها إلا أن تضر مساعينا الوطنية إنها سلاح فتاك نضعه بأنفسنا بين أيدي عدونا الاستعمار، وفي يوم من الأيام سوف تقودنا هذه الفكرة إلى التناحر فيما بيننا نحن الذين توحدنا عقيدة واحدة**[4]."

وفي الإطار نفسه يدخل الصراع الذي أدى إضعاف المنظمة الخاصة وتحويلها بالتدريج من تنظيم صلب اقترب جدا من الكمال الذي يمكن من إشعال فتيل الثورة إلى كيان هش ينخر السوس أصوله، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الإدارة الاستعمارية التي خططت لتشتيت وحدة الشعب الجزائري قد نجحت إلى أبعد الحدود، إذ لم تكتف بتوجيه ضربات قاضية لصفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ولكنها تمكنت من تحقيق ما هو أخطر

---

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص41 .

[2] نفسه، ص52 .

[3] **كريم بلقاسم** ، ولد بنواحي دوار آيت يحي موسى بذراع الميزان (تيزي وزو) في 15 ديسمبر 1922 م، جند في الجيش الفرنسي في شهر أوت 1943 م ليؤدي الخدمة العسكرية في مدينة الأغواط رفقة العديد من الشبان الجزائريين المجندين، وتم ترقيته في هذا الجيش إلى رتبة عريف في نهاية سنة 1944 م ثم عريف أول في منتصف العام 1945 م، سرح من الجيش الفرنسي في بداية شهر أكتوبر 1945 م، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ومن أجل ملاحقته قضائيا تم اتهام باغتيال أحد حراس الغابات في مطلع سنة 1947 م، ووجه له استدعاء للمثول أمام قاضي التحقيق بمحكمة تيزي وزو في 22 مارس 1947 م غير أنه رفض الاستجابة لهذا الاستدعاء أغتيل بعد الاستقلال في 18 أكتوبر 1970م في فندق بمدينة فرانكفورت بالمانيا. أنظر: لزهر بديدة ، **رجال من ذاكرة الجزائر** ، منشورات الرياضي ، الجزائر ، 2013 ، ج.1 ، ص . ص . 5 . 6.

[4] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . ص . 52 . 53 .

أي زرع بذور الكراهية والحقد بين أبناء شعب واحد ليس له سوى وحدته للخروج من دائرة التخلف وليحتل المكانة اللائقة به في مصاف الشعوب الحرة المتقدمة[1].

أما عميروش فقد انسحب من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهو يتألم جسديا بسبب الضرب المبرح الذي سلط عليه ، ونفسيا بسبب حسرته وتألمه نتيجة انسحابه من الحزب الذي شب فيه واقتنع بأفكاره الوطنية، وعمل وناضل من أجل تجسيدها ولقي من أجل ذلك المصاعب والتهديد والاعتقال والسجن وما آل إليه ذلك الحزب نتيجة الصراعات التي كان يعيشها رغم أنها لم تظهر على السطح بشكل جلي إلا أنه كان أحد ضحاياها[2].

ب . انخراطه في الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاء ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقب احتفال الفرنسيين بمرور مائة عام على احتلالهم الجزائر وذلك في يوم 5 ماي سنة 1931 م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، بناء على دعوة من اللجنة التأسيسية المؤلفة من جماعة فضلاء العاصمة التي كان يرأسها السيد : "عمر إسماعيل"، وقد تم في هذه الجلسة وضع القانون الأساسي للجمعية وكذلك تعيين أعضاء هيئتها الإدارية التي قامت بانتخاب الشيخ عبد الحميد بن باديس[3] رئيسا لها والشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائبا له[4].

ويذكر بسام العسيلي" :**عندما عرضت رئاسة المجلس على الشيخ ابن باديس امتنع عن قبولها لأسباب خاصة منها وجود والده وإخوته كموظفين في الإدارة الفرنسية غير أن إلحاح العلماء وإصرارهم على – مبايعته حمله على قبول هذه الرئاسة[5].**"

---

[1] شوقي عبد الكريم ، نفسه ، ص . 53 .

[2] نفسه ، ص . 42 .

[3] **ابن باديس** ، من مواليد 1889م بقسنطينة فيها تلقى تكويننا عربيا إسلاميا قبل أن يواصل دراسته في جامع الزيتونة بتونس ، ولم بلغ سن 25 أدى فريضة الحج واثر عودته الى قسنطينة استقر اختياره على مزاولة التعليم الحر فيها ، أسس صحيفة المنتقد ثم مجلة الشهاب 1926م التي تولى إدارتها الى ان وافته المنية يوم 16 أفريل 1940م . انظر: عفرون محرز ، **مذكرات من وراء القبور** ، دتو : مسعود الحاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر ، 2013، ج 3 ، ص . 95 .

[4] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 . 1989** ، ج 2 ، ص . 238 .

[5] بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010 ، ص. 113 .

ومن مؤسسي هذه الجمعية إضافة إلى ابن باديس والبشير الإبراهيمي نذكر الشيخ الطيب العقبي[1]العربي التبسي، الشيخ مبارك الميلي[2] ، وجماعة من علماء وأعيان المحافظين والطريقين ومنهم المشايخ: المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، مولاي ابن الشريف، الطيب المهاجي، حسن الطرابلسي وعبد القادر القاسمي[3]، وصرح زعمائها بأنها جمعية دينية إرشادية تهذيبية لمحاربة الآفات الاجتماعية وأنها لا تتدخل في لأمور السياسية، إذ جاء في المادة الثالثة من قانونها الأساسي أنه" **لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية[4]** "رغم أنها تعتبر قائدة لتيار إصلاحي قوي فإن رجالها لا يترشحون في الانتخابات لأنها جمعية دينية ثقافية وليست حزبا سياسيا[5]

يذكر محمد خير الدين وهو أحد الأعضاء الرئيسيين في الجمعية ما يلي" **:لقد اختارت الجمعية قبل الحرب العالمية الثانية الطريق الشاق، طريق الإعداد الدائم والحركة المستمرة والمد الزاحف والراسخ المتصل فلم تهادن الاستعمار الفرنسي ولم تهاجمه صراحة بحرب سافرة بل عملت على توعية الأمة وتكوين المواطن الصالح وتبصيره بحقوقه في الحرية والاستقلال[6]** "

---

[1] **الطيب العقبي** ، ولد بقرية سيدي عقبة مدينة بسكرة، لما بلغ السادسة من عمره هاجر صحبة أسرته إلى الحجاز سنة 1895، ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أصبح من بين أعضائها المساعدين .تولى تحرير جرائدها العربية، ويعتبر الشيخ العقبي الشخصية الثالثة بعد إبن باديس والإبراهيمي قبل أن ينفصل عن الجمعية سنة 1938 م . أنظر :عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، ط 2 .، 2009 ، ص . 96 .

[2] محمد طهاري، **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ج 3 .، ص ص .11 .12 .

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920 . 1936** ، منشورات السائحي، الجزائر، ط . 3 ، 2010،ج 1 .، ص. 207 .

[4] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 . 1962** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص92 .

[5] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007 ، ص. 16 .

[6] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص ص92 .93 .

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحاول إعادة بعث نشاطها بأسلوب جديد أكثر فعالية وتأثيرا في باريس أولا وفرنسا كلها ثانيا أي في المنطقة التي تكثر فيها الجالية الجزائرية ، وقد جاءت هذه المحاولة عن طريق تأسيس الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حي سان دوني بباريس تحت قيادة الشيخ عبد الرحمان يعلاوي"، الذي كان يشرف على نشاط جمعية العلماء بفرنسا وأوربا كلها، وهو متخرج من جامع" الزيتونة بتونس ونائبه" سي الطاهر سي بشير "من عين الحمام ولاية تيزي وزو وهي أيضا مسقط رأس عميروش، أما كاتبها العام فهو السيد" عبد الحفيظ أمقران بمساعدة السيد" بشير إيزمران وأمين المال السيد"السعيد حدادي "ونائبه السيد" السعيد حواسين[1]."

كما انخرط عميروش في نشاط جمعية العلماء حيث عين مراقبا عاما في شعبتها المركزية بباريس، كما عين في الوقت ذاته رئيسا لشعبة الجمعية في القسم الخامس عشر من باريس، وقد تردد اسمه عدة مرات في البصائر مقرونا بالثناء على المهام التي يقوم بها في مجال التنظيم، من ذلك ما كتبه الأستاذ بشير إزمران كاتب الشعبة المركزية، إذ ختم كلامه عن إحدى احتفالات الجمعية بباريس بقوله " :

" أما النظام الدقيق الحازم الذي ابتُدئ به الحفل وخُتم فحدّث عن البحر ولا حرج، وبهذه المناسبة فإنّنا نتقدم بالشكر الجزيل إلى أخينا عميروش آيت حمودة رئيس شعبة القسم الخامس عشر بباريس، والرئيس الدائم للفرقة المحافظة على النظام في سائر حفلاتنا و الى جميع إخواننا وأعواننا من شباب الإصلاح لما أبدوه من مهارة فذّة وكفاءة ممتازة في التنظيم[2].

---

[1] **السعيد الحواسين** ، من مواليد سنة 1926 م ببني ورثيلان شمال ولاية سطيف، تلقى تعليمه الديني بزوايا المنطقة، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1955 م ورقي سنة 1956م إلى رتبة ضابط، وفي بداية 1959 م كلفه عميروش بمهمة تنسيق واتصال بالولاية الأولى فأداها، كما كلفه بإدارة الشؤون الاجتماعية والدينية إضافة لإشرافه على التعليم الحر بحوض الصومام، وبعد الاستقلال عين رئيسا لدائرة برج بوعريريج ثم مقدما عاما في سلك التعليم .أنظر :عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، 39 . 40 .

[2] شوقي عبد الكريم ،المرجع السابق، ص . ص ، 53 . 54 .

انتشرت النهضة بسرعة في باريس، واتسعت بشكل كبير بتكوين الشعب الفرعية في دوائرها من خلال تنظيم أنشطة في حقل الوعظ والإرشاد ودعوة المغتربين إلى التمسك بثوابت الشخصية الوطنية وعدم الذوبان في المجتمع الفرنسي[1] ، كما أظهر عميروش موهبة عالية في التنظيم والإدارة خاصة في الاجتماعات والتجمعات الجماهيرية وكان يتميز بقوة الإقناع والتوعية، وله قدرة على المخاطبة في المقاهي والأماكن العمومية دون أي عقدة أو حياء وهذا بحكم تكوينه السياسي السابق الذي كانت بدايته في غليزان منذ أكثر من خمس سنوات وكثيرا ما كان يقوم بمهمة الحراسة والتنظيم وتأمين اللقاءات على رأس مجموعة من المناضلين، إلى جانب توزيع وبيع جرائد جمعية العلماء وفي هذه الأثناء تفتحت شهيته لتعلم اللغة العربية فعمل على تحصيل ما تيسر له منها[2].

وقد اعتبر الشيخ عبد الرحمان اليعلاوي انضمام عميروش إلى الشعبة المركزية للجمعية في سان دوني بباريس مجرد عملية تمويه ومراوغة منه بهدف إخفاء نشاطه السياسي الحقيقي داخل الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية حزب الشعب على أساس أن جمعية العلماء كانت تركز نشاطها أساسا على العمل الإصلاحي الديني والاجتماعي والثقافي، لهذا قام الشيخ اليعلاوي بتضييق الخناق على عميروش داخل الشعبة وكذا على كل الأشخاص الذين كانوا قريبين من عميروش وعلى رأسهم عبد الحفيظ أمقران[3].

يذكر عبد الحفيظ أمقران الحسني" :**ازداد حقد الأستاذ يعلاوي ضدنا نحن شباب الشعبة المركزية، حتى وصل به الأمر إلى إغلاق مقر الشعبة المركزية ومنعنا من الاجتماع فيه، وتقديم شكوى ضدنا إلى الشرطة لفرنسية حينما فتحنا المقر عنوة وبدون استشارته، ذلك أنه اتهمنا صراحة بأننا حولنا حركة ونشاط الجمعية إلى عمل سياسي وسري بحيث نخفي عنه أعمالا لا يدركها لا سيما عندما عرف سوابق الأخ عميروش آيت حمودة في النضال**

[1] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق...**، ص ص – .224 . 225.

[2] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830 .1962** ،ج 3 المرجع السابق، .ص. 149 .

[3] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص20 .

السياسي في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فكان الأستاذ عبد الرحمان يعلاوي يعتبرني أنا وعميروش وابن عمي السيد يوسف العناصر المحرضة على الخروج من الروتين المعروف لجمعية العلماء والاشتغال سرا بالسياسة تحت غطاء الشعبة المركزية[1] "، ولكن من خلال شهادات رفاقه في النضال تبين أن عميروش انسحب فعلا من حزبه الأول على مضض وانخرط في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2] .

غير أن شخصية الأستاذ عبد الرحمان يعلاوي وأسلوبه البطيء في العمل وعدم انسجامه مع طموح الشباب المثقف في مكتب الشعبة المركزية وابتعاده عن العمل الجماهيري المطلوب على الساحة النضالية، كل هذه العوامل جعلتهم يستنجدون بقيادة جمعية العلماء في الجزائر ويطلبون من الأستاذين الإبراهيمي والتبسي إرسال شخصية قادرة على تلبية طموحاتهم وتوسيع قاعدة عملهم الوطني[3].

وفي عام 1952 م كلف السيد" الربيع بوشامة[4] بمهمة الالتحاق مع رفاقه بالشعبة المركزية ونظرا لنشاطه وحيويته أصبح بمثابة الرئيس الفعلي والعملي لها، بينما اكتفى السيد" عبد الرحمان يعلاوي "بالرئاسة الشرفية وبذلك أصبحت الشعبة المركزية لجمعية العلماء بفرنسا أكثر نشاطا وتنظيما وقوة[5] وازداد نشاطهم في أوساط المهاجرين وتعددت الاجتماعات العامة وتضاعف عدد المنخرطين وتجاوز نشاطهم إلى الاتصال ببعض الشخصيات المشرقية والبلدان الإسلامية المتواجدة في باريس، إما لمواصلة الدراسة في الجامعات أو مقيمين

---

[1] عبد الحفيظ أمقران الحسني، المصدر السابق، ص. 32 .

[2] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص55 .

[3] عبد الحفيظ أمقراني الحسني، المصدر السابق، ص30 .

[4] ولد **الربيع بوشامة** في فنزة(قرب سطيف) سنة 1916 م، ولقي ربه شهيدا في المعتقل الفرنسي بالجزائر العاصمة سنة 1959 م، قضى حياته في الجزائر، تلقى تعليمه الأولي على يد شيوخ قريته وخاصة السعيد صالحي عضو جمعية العلماء فحفظ القرآن الكريم، وأخذ العربية والفقه والتوحيد .سافر إلى قسنطينة، فتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، عاد بعدها إلى الجزائر ليمارس نشاطه الوطني .أنظر :مريم سيد علي مبارك، **مدينة القليعة" عنق الجمل"**، دار المعرفة، الجزائر، 2010 ، ص16 .

[5] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ، ص56 .

لأعمال أخرى .ومن بين هذه الشخصيات الأستاذ الدكتور صبحي صالح اللبناني، كان يعطي دروسا في الوعظ والإرشاد بمسجد باريس ويشاركهم في الاجتماعات العامة، فكان رحمه الله بارعا في ترتيل آيات من القرآن الكريم وفصيح اللسان عندما يتناول الكلمة في هذه الاجتماعات، ويكون مع رئيس الشعبة المركزية الأستاذ بوشامة قطبين في البلاغة والخطابة وتبليغ رسالة جمعية العلماء في الحركة الإصلاحية والشعبة المركزية في باريس من حيث النشاط الأصلي في الظاهر والتوعية الوطنية في شموليتها[1].

ففي عام 1953 م حدث تجمع في حي" بال فيل "بالدائرة التاسعة عشر من العاصمة باريس نظمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، نتيجة التقارب الذي كان يطبع العلاقات التي تجمع شيوخ الجمعية وأعضاءها بزعيم هذا الحزب فرحات عباس ومناضليه آنذاك، فقام حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بإرسال مناضلين من صفوفه لحضور التجمع من أجل إفشاله بالتشويش والفوضى في حالة ما إذا تعرض هذا التجمع لحزبهم بالتشويه أو القذف، وعند وصولهم وجدوا" عميروش "هو القائم والمسؤول على الأمن وحسن تنظيم التجمع وكان يعرفهم لأن من بينهم السيد" أحسن أومالو "وبعض رفاق عميروش في النضال ضمن حزبه الأول فسمح لهم بالجلوس دون إحداث أي ضرر خاصة وأن التجمع لم يتعرض لحزبهم بأي سوء[2].

وقد استطاع عميروش في الإطار نفسه، وفي المناسبة نفسها التقرب من هؤلاء المناضلين والأصدقاء القدامى حيث عرض عليهم أن يبقى كل واحد منهم يناضل في حزبه وأن يتمسك بمبادئه وأسراره ونشاطه الحزبي، لكن لا ضرر في التعاون والالتقاء من حين لآخر قصد التدريب على بعض التقنيات من أجل الاستعداد للعمل العسكري مستقبلا[3].

---

[1] عبد الحفيظ أمقراني الحسني، المصدر السابق، ص31 .

[2] شوقي عبد الكريم، نفسه ، ص . ص .57 . 58 .

[3] شوقي عبد الكريم، نفسه ، ص. 58 .

كما كان لعميروش في إطار الشعبة المركزية لجمعية العلماء نشاطا خارج باريس إذ اتجه عدة مرات إلى مدن أخرى في فرنسا مثل :ليون ومرسيليا وليل وذلك من أجل القيام بنفس النشاط الذي كان يقوم به في باريس وبينما كان عميروش ينشط في إطار الشعبة المركزية لجمعية العلماء تعرض حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لأزمة داخلية حادة نشبت بين رئيس الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية، وقد تألم عميروش كثيرا لما آل إليه حزبه السابق لأنه كان يدرك أن تلك الصراعات تضر حتما بكفاح الشعب الجزائري ولا تعود بالفائدة إلا على الاستعمار وأعوانه[1] ، شأنه في ذلك شأن جميع الوطنيين الثوريين والدليل على ذلك يتمثل في عمله أيام هذه الأزمة على الاستعداد للثورة عن طريق تعليم زملائه من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بنفسه سرا على فنيات صناعة القنابل اليدوية التقليدية والعمل العسكري وقراءة الشفرة... الخ من الأمور التي تدرب عليها من قبل في المنظمة الخاصة، وكانت هذه الدروس والتدريبات تعطى في أماكن سرية من باريس وضواحيها في الفترة الممتدة من نهاية 1953 م إلى بداية 1954 م، أي أيام اشتداد الأزمة داخل الحزب[2].

وهكذا يتضح أن نشاط عميروش في فرنسا كان متعدد الأوجه وكثير التشعب في الميدان السياسي بصفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أولا، أو في الميدان الثقافي والإرشادي بصفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبالضبط في شعبتها المركزية بباريس ثانيا، فإن عميروش قد اكتسب تكوينا سياسيا ثقافيا هاما سوف يقوم بتوظيفه أيام الثورة التحريرية الكبرى يتحصل من خلاله على مكانة محترمة داخل وخارج منطقته وعلى رتبة عالية تصل به إلى قيادة الولاية الثالثة[3].

---

[1] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 . 1962** ،ج 3 .المرجع السابق، ص . ص.149 . 150.

[2] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 61 .

[3] نفسه ، ص58 .

ج . تأسيسه فرع للجنة الثورية للوحدة والعملCRUR :

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس1954 م من أجل إيجاد مخرج للأزمة الحادة التي كانت الحركة تتخبط فيها جراء الخلاف القائم بين رئيس الحركة وأنصاره من جهة وبين اللجنة المركزية وأنصارها من جهة أخرى، لذلك كان هدف اللجنة الثورية كما هو واضح من اسمها هو التوفيق بين كلا الاتجاهين ومن جهة أخرى جرهم إلى تفجير الثورة المسلحة[1]، وهذا ما يؤكده مؤسس هذه اللجنة وهو محمد بوضياف[2] بقوله ..." **:لدى عودتي إلى الجزائر وجدت بن بولعيد، عقدنا اجتماعا مع بيطاط وابن مهيدي لنحضر للقائنا مع دحلب الذي جاء مع مساعده بوشبوبة رمضان المدعو" سي موسى"، والذي كان مراقبا في المنظمة وأفضى هذا الاجتماع إلى إنشاء هيئة من شأنها أن تحافظ على الوحدة في الحركة فأنشأنا لنحضر للقائنا مع دحلب الذي جاء مع مساعده بوشبوبة رمضان المدعو "سي موسى"، والذي كان مراقبا في المنظمة وأفضى هذا الاجتماع إلى إنشاء هيئة من شأنها أن تحافظ على الوحدة في الحركة فأنشأناCRUA ...[3] "**

يذكر عبد الرحمان كيوان" **:في مارس 1954 م اجتمع بعض المسؤولين لحول الحسين، سي علي عبد الحميد، محمد وعلي ومصطفى بن بولعيد وكلهم من اللجنة المركزية بالإضافة إلى المسؤولين بالمنظمة الخاصة هو محمد بوضياف وقرروا إنشاء حركة مهمتها رأب صدع القاعدة النضالية وعقد مؤتمر يعيد للحزب وحدته هذه الحركة هي**

---

[1] **بييتور علال، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 1 نوفمبر 1954 م إلى 20 أوت 1956م** ، ماجستير، قسم التاريخ– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2007 . 2008 ، ص12 .

[2] ولد المناضل والمجاهد **محمد بوضياف** بنواحي المسيلة في 23 جوان 1919 م أخذ مبادئ التعليم الأولي بمسقط رأسه ، غادر مقاعد الدراسة في سن مبكرة وقد اشتغل كمحصل للضرائب بمدينة جيجل سنة 1942 م وفي هذه الأثناء انضم إلى حزب الشعب الجزائري ، كما تولى الإشراف على فرع المنظمة الخاصة في ناحية قسنطينة ما بين سنوات 1947 م – 1950م، وكان من بين أعضاء المجموعة الإثني والعشرين المفجرة للثورة الجزائرية ، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 م من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تقله ورفاقه من المغرب إلى تونس .أنظر :لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر** ، منشورات الرياضي، الجزائر، 2013 ،ج 2 .، ص . ص4 . 5 .

[3] مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني–1954 . 1962** ، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2003، ص. 273 .

اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أسست صحيفة الوطني (Le patriote) التي كانت تمويلها اللجنة المركزية ..[1]. وقد تشكلت **CRUA** في بداية الأمر من السادة :لحول حسين وسيد علي عبد الحميد وهما أعضاء في سادة :لحول حسين وسيد علي عبد الحميد وهما أعضاء في المكتب السياسي واللجنة المركزية ودخلي بشير عضو اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم للحزب ومحمد بوضياف عضو قيادة المنظمة العسكرية السرية أو المنظمة الخاصة، وعندما تعذر وقوع الانسجام بين أعضاء اللجنة الثورية انسحب كل من السادة : لحول حسين، سيد علي عبد الحميد ودخلي بشير، وتشكلت مرة ثانية من السادة[2] :محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد ، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط[3] بلقاسم كريم، محمد خيضر ، حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة وقد أسندت رئاستها إلى السيد محمد بوضياف[4].

وتتلخص أهداف CRUA في:

*المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية.

*دعوة المناضلين إلى التزام الحياد وعدم الانضمام إلى أي فريق.

و إذا كانت خطة المركزيين وممثليهما في" اللجنة الثورية للوحدة والعمل "دخلي وبوشبوبة هي المحافظة على وحدة القاعدة وعدم انضمام رؤساء الدوائر والولايات في الحزب إلى

---

[1] محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2009 ، ص . ص . 107 . 108 .

[2] أحسن بومالي،" **التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة**"، **الذاكرة**، العدد 03 ، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1995 ، ص100 .

[3] **رابح بيطاط** ولد بعين الكرمة بقسنطينة في 19 ديسمبر 1925 م، درس المرحلة الابتدائية واشتغل بمعمل ابن شيكو للتبغ، ناضل في حزب الشعب وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح عضوا فاعلا في قيادة المنظمة السرية، حكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجنا عام 1951 م، شارك في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية، وعين قائدا على المنطقة الرابعة، وهو من مؤسسي جبهة التحرير الوطني، وفي عام 1965 م عين وزيرا للدولة وفي 1972 م وزيرا للنقل، انتخب رئيسا للمجلس الشعبي الوطني في مارس 1977م توفي في 10 افريل 2000 . أنظر : عبد الله مقلاتي ، ، **قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ، ص- ص186 -187 .

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق،ج 1 .، ص430 .

المصاليين، فإن خطة بوضياف ومصطفى بن بولعيد كانت تقوم على أساس الاستيلاء على القاعدة للبدء في الكفاح المسلح[1].

وقد قام بوضياف باتصالات مع ديدوش مراد بفرنسا من أجل تأسيس فرع اللجنة الثورية للوحدة والعمل بها وفي هذا الإطار قام هذا الأخير بعدة اتصالات وصلت إلى عميروش الذي كان ما يزال يناضل في صفوف الشعبة المركزية، فطرح الأمر على بعض رفاقه بها والذين وافقوه الرأي وقاموا معه بتأسيس فرع للجنة الثورية للوحدة والعمل بباريس ضم بعض أعضاء الشعبة المركزية الذين حافظوا في الوقت نفسه على انتمائهم لها ومنهم عميروش آيت حمودة، عبد الحفيظ أمقران ، يوسف أمقران ، السعيد حواسين، السعيد مداح، سي الطاهر سي بشير، بشير إزمران ، أحمد صخري وبن عاصي، ... الخ، هذا بالإضافة إلى بعض المناضلين في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[2].

ويذكر عبد الحفيظ أمقران الحسني" :**وفي إحدى اللقاءات الخاصة بيني وبين عميروش، حدثني في سرية تامة بميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 م بمبادرة من الشهيدين محمد بوضياف و ديدوش مراد[3] وطلب مني أن نختار مجموعة صغيرة لا تزيد عن سبعة أو ثمانية من بين الشباب المثقف الواعي الشعبة المركزية لتكوين خلية لهذه اللجنة الجديدة في باريس، والاستعداد للعمل الثوري هذه المرة في أقرب الآجال، وزاد قوله بأن المشرف على هذا التنظيم هو ديدوش مراد بصفة مؤقتة[4]** "

---

[1] عمار بوحوش،" **تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري** "، **الذاكرة**، العدد 03 ، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر ، 1995 ، ص–ص . 39 . 40

[2] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ، ص. 65 .

[3] **ديدوش مراد:** قائد الولاية الثانية" الشمال القسنطيني"، كان من بين المتظاهرين الذين خرجوا في مظاهرات الثامن من ماي 1945 م مع الجموع الغفيرة إلى الشوارع ا رفعين العلم الوطني ومطالبين بالاستقلال وحرية الجزائر ، وفي سنة 1948م انخرط في المنظمة السرية ويعرف باسم" سي عبد القادر"، وفي 18 جانفي 1955 م استشهد في معركة وادي بوكركر .أنظر :أحمد عاشوري،"**أحمد عاشوري يستعيد ذكرياته عن الشهيد ديدوش مراد** "، أول نوفمبر، العدد 48 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1981، ص . 9 .

[4] عبد الحفيظ أمقران الحسني، المصدر السابق، ص34 .

وكانت المجموعة تعقد اجتماعاتها ولقاءاتها في غرف المناضلين أو في الحدائق العامة بباريس بطريقة لا تثير انتباه الفضوليين والشرطة الفرنسية، هذا بالإضافة إلى الاجتماعات التي تعقدها في مقر الشعبة المركزية ب سان دوني "خفية ولما سمع رئيس الشعبة الشيخ عبد الرحمان يعلاوي بالأمر خاف ومنع الفرع من الاجتماع وأغلق الباب بالمفتاح بعد تغيير قفله حتى لا يتمكن الأعضاء من الدخول، فما كان من المناضلين إلا كسر الباب قصد الدخول والاجتماع من دون موافقته أو إذن منه، فقام هذا الأخير بتقديم شكوى لشرطة سان دوني يتهمهم فيها بكسر الباب ودخول بالقوة للمقر مما عرضهم إلى استدعاء من طرف هذه الأخيرة ، فما كان منهم إلا إرسال السيد الطاهر سي بشير الذي كان كبير السن قصد مقابلة الشرطة حيث شرح أن الكسر لم يكن مخالفة قانونية وأنهم مناضلون في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشعبة المركزية، وهما تنظيم معترف به ونشاطه مرخص به وأنهم لم يقدموا على هذا العمل إلا لأنهم فقدوا المفتاح الذي ضاع منهم وبذلك حلت المشكلة في نظر الشرطة الفرنسية التي كانت تفرح لمثل هذا الصراع بين أبناء الجزائر، وبهذا العمل تصدق المقولة الشهيرة التي تقول" :**أن عميروش اتخذ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غطاء لنشاطه السياسي في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أو إن صح القول في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهي تنظيم سياسي لم يعمر طويلا، ولكنه تكون أساسا من عناصر تنتمي إلى حركة الانتصار**[1].

ويذكر عبد الحفيظ أمقران " :**أن عميروش أخبره بظهور هذا التنظيم في الجزائر وطلب منه ضرورة تكوين خلية سرية تحت غطاء الشعبة المركزية بجمعية العلماء**"، ويذكر أيضا" :**إننا اتفقنا على حصر هذه الخلية في الإخوة الذين نثق فيهم ثقة تامة وهكذا تكونت هذه الخلية ربما الوحيدة في باريس للجنة الثورية للوحدة والعمل من الإخوة عميروش وعبد الحفيظ أمقران والسعيد أومداح ويوسف أمقران والبشير إيزمران ،**

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . ص 65 . 66.

والسعيد حواسين وأحمد سخري وبوعاصم من الشلف، وشرعنا في اجتماعات سرية، تارة في مركز سان دوني، وتارة أخرى في حدائق باريس على سبيل التمويه، وكاد أمرنا ينكشف من طرف الشيخ اليعلاوي وهددنا بالطرد من الشعبة المركزية، وفي الأخير اخترنا الابتعاد عن مركز الجمعية والاجتماع والملاقاة في حدائق باريس في الحي اللاتيني أو في مقاهي بعض الأصدقاء وهذا منذ شهر ماي 1954 م..[1]"

أثناء الاجتماعات كانوا يتلقون أخبار التنظيم بعاصمة الوطن ويبحثون عن الكتب والوثائق التي تساعدهم على فهم الخلايا السرية في التنظيم الثوري، وساعدهم في هذه الفترة بصفة سرية الطالب المصري أحمد كمال أبو المجد الذي أصبح بعد سنوات وزيرا في إحدى الحكومات المصرية، كما استفادوا من دروس وتوجيهات الأستاذ صبحي اللبناني وكان بالنسبة لهم مثل الجامعة الشعبية من حيث التكوين وتحسين المستوى العلمي والثقافي، وكان رحمه الله ينصح عبد الحفيظ أمقران بمواصلة الجهود في ميدان الخطابة والتوجيه وتوعية الجماهير حينما صارحه بأنه يتمتع بملكية الخطابة والفصاحة وتبليغ رسالة الدعوة والوعي السياسي، كما كان يشجع البشير إيزمران على مواصلة الكتابة في جريدة" البصائر "لما رآه يملك قلما جيدا وأسلوبا مقبولا في كتابة المقالات الأدبية[2] .

شارك عميروش في باريس وفي سرية تامة في إنشاء خلية للجنة الثورية شعار هذا الحزب" :الثورة، الوحدة، العمل "وهي الرموز التي تبناها دائما وعمل بها، ويتمثل دوره في حشد المناضلين الرادكليين وتحضيرهم للعمل المسلح الذي بات وشيكا[3] وباعتباره مناضلا يتمتع بحس نضالي عال، وروح وطنية قوية، كان مستعدا للعمل مع أي مخلص في سبيل الوطن ولم يكن يفرق بين الوطنية والدين فهما شيء واحد في نظره[4].

---

[1] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق ، ص . ص. 20 . 21 .

[2] عبد الحفيظ أمقران الحسني، المصدر السابق، ص34 .

[3] جودي أتومي، المصدر السابق، ص . 20 .

[4] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين...** ، المرجع السابق، ص . ص226 . 227 .

ولما فشلت هذه اللجنة في الإصلاح بين طرفي الحزب اتفقت على ضرورة التعجيل بتفجير الثوري لتجاوز الأزمة[1] ، فتم عقد اجتماع ل 22 مجاهدا بالعاصمة الذي انبثقت عنه لجنة مهمتها التحضير للثورة المسلحة وإشعال فتيلها في أقرب وقت ممكن وتتكون هذه اللجنة من محمد بوضياف و العربي بن مهدي[2] ومصطفى بن بولعيد[3] وديدوش مراد ورابح بيطاط لينضم إليهم كريم بلقاسم من منطقة القبائل فيما بعد لتصبح لجنة الستة، واتفقت اللجنة على إشعال فتيل الثورة المسلحة ليلة أول نوفمبر من عام 1954 م في كامل التراب الوطني وقبل شهرين من هذا التاريخ عاد المجاهد عميروش إلى أرض الوطن لينضم إلى المجاهدين في منطقته ويستعد مثلهم لهذا اليوم العظيم الخالد[4].

---

[1] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 . 1962** . ،ج 3 .المرجع السابق ، ص150 .

[2] **العربي بن مهيدي** ولد في سنة 1923 م بعرش الكواهي بناحية عين مليلة، دخل المدرسة الفرنسية وتحصل على الشهادة الابتدائية وأتم الثانوية بمدينة بسكرة، انخرط في الكشافة الإسلامية، ألقي عليه القبض عقب حوادث الثامن ماي 1945م وزج به في سجن محافظة الشرطة، ثم أطلق سراحه ، كما عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وعضوا في المجلس الوطني للثورة، وعين قائدا للمنطقة الخامسة، استشهد في 6 مارس 1957 م .أنظر :علي مرحوم،" **مع الخالدين في حياتهم الشهيد محمد العربي بن مهيدي**"، **أول نوفمبر، العدد 19** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ، 1976 م ص . ص- .10 . 12 .

[3] **مصطفى بن بولعيد** ولد في 5 فيفري 1917 م بآريس" باتنة"، دخل المدرسة الفرنسية حتى المرحلة الإعدادية، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938 م، ثم استدعي ثانية سنة 1944 م وحصل على رتبة مساعد، التحق بحزب الشعب بعد أحداث 8 ماي 1945 م، وانضم إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها، ألقي عليه القبض في فيفري 1955 م عندما كان يحاول اجتياز الحدود التونسية الليبية بحثا عن الأسلحة والذخيرة، استطاع أن يفر ويلحق من جديد بجبال الأو راس ، حيث استشهد يوم 27 مارس 1956 م نتيجة انفجار جهاز إرسال ملغم .أنظر :محمود عباس،" تفجير الثورة وظروف استشهاد مصطفى بن بولعيد"، **نضال متعدد الأبعاد**، دار الهدى، ص__24 . الجزائر، 1999 ، ص. 816 .

[4] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 . 1989** ،ج . 2 ، المرجع السابق، ص . 241 .

الفصل الثاني

القائد عميروش أثناء الثورة

أهم مهام عميروش في الثورة

دوره في مؤتمر الصومام

مهمته في الولاية الاولى (الأوراس والنمامشة)

1 . أهم مهام عميروش في الثورة:

أ) . دوره في مؤتمر الصومام :

ينظر عميروش إلى مؤتمر الصومام على أنه إحدى الحلقات الهامة في تاريخ الثورة التحريرية[1] ، المنعقد في 20 أوت 1956م بعد عامين من اشتعال حرب التحرير بالقطر الجزائري[2] ، حيث وضع حدا لكل الثغرات والحساسيات المحلية بتقسيمه للوطن الجزائري الى ولايات و إرسائه القواعد الادراية والهياكل العسكرية والخطة السياسية والوحدة التنظيمية الشاملة المنسقة المضبوطة للثورة المسلحة [3] ، كما تبلورت خلاله إستراتجية عبان رمضان [4] القائمة على توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الاستعمار والانتصار عليه [5] ، وهي الإستراتيجية المستمدة من بيان أول نوفمبر الذي أكد أن جبهة التحرير الوطني تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى كفاح التحرري[6].

---

[1] عثماني مسعود ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 ، ص . 239 .

[2] محمد الشريف ولد الحسين ، **من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال** ،المرجع السابق، ص . 115.

[3] عمار جرمان ، **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال** ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، 2007 ، ص . 82 .

[4] **عبان رمضان** * ولد 10 جوان 1920 بقرية عزوزة ، دخل المدرسة الابتدائية ربما سنة 1926 م أو 1928 م ن وبعد أن تحصل على الشهادة الابتدائية التحق بثانوية البليدة سنة 1933م وكان في عمره 13 عام ، ولما أنها الدراسة لم يتمكن من تحقيق حلمه الكبير في استئناف دراسته الجامعية أستدعي لتجنيد الاجباري فلم يستجيب لنداء فرنسا بسرور ، حيث تفرغ لنضال في صفوف حزب جبهة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، أنقل عام 1950 م وحكم عليه لمدة 5 سنوات حيث أطلق سراحه عام 1955 م . أنظر : حميد عبد القادر ، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة** ، منشورات شهاب ، الجزائر ، 2003 ، ص – ص 43 – 44 .

[5] رياض بودلاعة ، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962** م، ماجستير ، قسم التاريخ والاثار – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006 ، ص . 93 .

[6] أحمد منغور ، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ، ماجستير ، قسم التاريخ والاثار – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005 – 2006 ، ص . 61 .

ففي البداية كان اللقاء مقررا في قلعة بني عباس بمنطقة اغيل علي لكن فرار البغلة الشهيرة التي كانت تنقل الوثائق في نصب للمجاهدين اجبر المسؤولين على تغيير الوجهة [1] ، حيث يذكر علي العياشي : "**في البداية اقترح الشهيد عميروش عقد المؤتمر في قلعة بني عباس باعتبارها كانت مهد انتفاضة الثائر الشيخ المقراني ، فاستحسن الجميع الفكرة وتم التنقل اليها ، وعند الوصول الى عين المكان تبين للجميع أنها منطقة مكشوفة لطيران وباستطاعة العدو وبسهولة ان يكشف فيها تحركات المجاهدين ، فتم الاستغناء عن هذه الفكرة**[2] "

كما يذكر عبد الحفيظ أمقران : " **أنه التقى مع عميروش في ماي 1956 م وأخبره أنه يريد قطع وادي الصومام نحو قلعة بني عباس لتقوية الثورة هناك دون الافصاح عن نية عقد المؤتمر باالمنطقة ، فتم ذلك وعقد عميروش هناك عدة اجتماعات وألقى عدة خطب في قرى بني عباس وخا رجها ، غير أن فرنسا وفي تلك الأثناء قامت بعمليات مسح كبيرة تحت قيادة الجنرال ديفول قائد منطقة سطيف أطلق عليها اسم الرجاد،ولقد جاء هذا الهجوم الذي تم فيه غلق المنطقة بدءا من سطيف وبرج بوعريريج نزولا الى البحر ، ثم جبال البيبان وطوق مساحة واسعة بالعسكر والطيران والبواخر الحربية بعد اكتشاف وثائق خاصة بالمؤتمر ، وقد قامت بعملية تمشيط واسعة كما تعرضت قلعة بني عباس الى قنبلة قوية في 31 جويلية 1956 م اي بأيام فقط قبل المؤتمر ، وقد كان ديفول يتوقع نجاحات باهرة في هذه العملية ، حتى أنه استدعى لمتابعتها جنرالات الحلف الاطلسي من أمريكا وألمانيا الغربية ، ولكن النتائج كانت هزيلة "**[3].

---

[1] جودي أتومي ، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق** ، ص . 43 .

[2] علي العياشي ، " **في الذكرى الثلاثين لمؤتمر الصومام** " ، أول نوفمبر ، العدد 78 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1986 ، ص .06

[3] شوقي عبد الكريم ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 م** ، ص . ص 107 – 108 .

بعد هذه الحادثة اختلفت الآراء حول الكيفية التي تم بها ا خختيار المكان الملائم لعقد المؤتمر ولكم إجمال هذه الآراء فيما يلي :

- رأي يرى بأن المنطقة الثانية " الشمال القسنطيني " قد اقترحت عقد المؤتمر فوق ترابها وبذات في جبال " بني صالح " بسوق اهراس [1] للأمن والاستراتيجية وقربه من الحدود التونسية[2] مما يسمح للعناصر الموجودة في الخارج بالمشاركة في المؤتمر تتستطيع توفير الحماية والأمن للمؤتمرين[3].
- ورأي ثاني يرى أن أمر عقد المؤتمر قد عرض على مختلف مناطق البلاد لكي تدرس كل منطقة امكانية عقده فوق ترابها ، غير أن جل المناطق اعتذرت عن حمل مسؤولية عقد المؤتمر ، بسبب عدم توفر الأمن اللازم لحماية المؤتمرين ، والسير الحسن لأشغال المؤتمر ماعدا المنطقة الثانية التي أعرب مسؤولوها عن مقدرتهم على تنظيم المؤتمر فوق تراب منطقتهم وتوفير الأمن اللازم لذلك[4].
- ورأي الثالث والأخير على ان يكون ذلك في المنطقة الثالثة بسبب توسطها من جهة وقدرتها على توفير الأمن للمدعوين من جهة أخرى[5] .

وكان سبب اختيار منطقة وادي الصومام الى تأكيد السيطرة العسكرية لجيش التحرير الوطني وتكذيب ادعاءات فرنسا ، لأن هذا المكان بالذات كان الفرنسيون يزعمون أنهم يسيطرون عليه مما يدل على أن ذلك الخيار كان في حد ذاته تحديا صارخا في وجه الجيش الاستعماري الفرنسي [6] ، وتم انعقاده في قرية إيفري اوزلاقن[1] بغابة أكفادو [2] على

---

[1] **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 م** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2005 م ، ص . 15 .

[2] عثماني عبد الوهاب ، " **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد** " ، **مصطفى بن بولعيد الثورة الجزارية** ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999 م ، ص . 505

[3] عثماني مسعود ، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 م ، ص – ص . 320 – 321 .

[4] المرجع السابق ، ص – ص . 15 –16 .

[5] عثماني مسعود ، المرجع السابق، ص . 321 .

[6] عفرون محرز ، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962** ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص . 229 .

الضفة الغربية لوادي الصومام ولكونها مفتوحة مباشرة على جبال جرجرة المغطاة بغابات كثيفة مما يسهل مراقبة حركات العدو لمسافات كبيرة ،كما يفسح المجال للانسحاب نحو جبال جرجرة الحصينة بكل سهوله وبسرعة اكبر من سرعة العدو هذا الى جانب تجنيد سكانها مع الثورة لقوة التنظيم الثوري بها ، حيث كلف قائد المنطقة كريم بلقاسم رسميا عميروش باالتحضير للمؤتمر من جميع النواحي سواء الجانب البشري او المادي أو الامني وحتى التنظيمي بحكم أن هذا الأخير كان أكثر دراية وطلاع بالناحية ، كما كان يحظى باالحترام وحب سكان المنطقة الذين كانوا يكنون للثورة ولعميروش ولاء كبيرا[3].

أما باالنسبة لتاريخ انعقاد المؤتمر فقد تم الاتفاق عليه من طرف القيادة الثورية وذلك في 20 أوت والمصادف للذكرى السنوية الأولى للهجوم الشامل الذي شنه الشعب الجزائري بالشمال القسنطيني ، رفقة طلائعه المقاتلة من جيش التحرير الوطني ضد ثكنات الجيش الفرنسي وأتباعه المعمرين [4]. اضافة لذلك في سنة 1953 م ، تم نفي السلطان محمد الخامس فكانت القيادة الثورية تهدف إلى احياء هذه الذكرى وتعقد مثل هذا اللقاء ومؤتمر ، لكي تبرهن للعدو المشترك والاستعمار الفرنسي الذي ابتليت به أقطار المغرب العربي ، تونس ، الجزائر والمغرب ، على أن الجزائر تريد ان تضم صوتها القوي عن طريق الرصاص والبرود.

---

[1] **قرية ايفري أوزلاقن** : يقع هذا المكان في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام ، وهي باالمنطقة الثالثة القبائل ، واليوم إداريا تابعا لولاية بجاية . أنظر : عبد الكامل جويبة ، المرجع السابق ، ص . 88 .

[2] **غابة أكفادو** : تمتد من بجاية في الشمال الشرقي الى مشوالة في الجنوب الغربي وهي ذات كثافة سكانية عالية ، وقد استولى عليها المعمرون مبكرا لموقعها الممتاز وأراضيها الخصبة ومياهها المتدفقة . أنظر : عبد الكامل جويبة ، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954 – 1962 م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ص . 87 .

[3] عبد الكامل جويبة ، المرجع السابق ، ص . 89 .

[4] **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 م** ، المرجع السابق ، ص . 15 .

إلى صوت تونس والمغرب من أجل التحرير النهائي والاستقلال التام والخروج من التبعية الاجنبية[1].

بمجرد أن تم الاتفاق بين قيادة الجبهة على عقد المؤتمر في المنطقة الثالثة وذلك قبل شهر مارس من سنة 1956 م ، بدأ التحضير ولإعداد لتنظيم المؤتمر وتوفير الشروط الضرورية لإنجاحه وضمان سريته[2].

وتوفير شروط الأمن و الإقامة والإطعام ووسائل الأمانة التقنية ...الخ [3] ، فقد أشرف على توفير هذه الظروف المثالية قبل وأثناء المؤتمر عميروش حمودة قائد الناحية حيث شرع فيها منذ مطلع عام 1956 م ، بعد أن أعطيت له الأوامر من القيادة المنطقة بخصوص الشروع في التحضيرات المتعلقة باستقبال المشاركين وتهيئة مكان انعقاد المؤتمر وذلك تحت مسؤوليته المباشرة[4].

فقد أرسلت وفود الى كافة المناطق للاطلاع مسؤوليها بتاريخ ومكان انعقاده ، وبالفعل في مطاع شهر أوت 1956 م ، بدأت وفود مسؤولي المناطق بالتوافد على المنطقة الثالثة حيث وجدوا في استقبالهم دوريات مخصصة لمرافقتهم عبر مسالك المنطقة التي كان غالبية الوفود يجهلونها ، وبحلول اليوم العاشر من شهر أوت 1956 م اكتمل وصول الوفود المشاركة في المؤتمر التي تمثل المناطق التالية[5]:

---

[1] خليفة الجنيدي ، " **من دعى الى مؤتمر الصومام ، وما سبب اختيار الزمان والمكان وكم دام ؟ ، حوار حول الثورة** ، موفم للنشر،الجزائر ، 2009 ، ص – ص . 325 – 326 .

[2] علي العياشي ، المرجع السابق ، ص . 6 .

[3] محمد عباس ، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954 – 1962** م ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص . 181 .

[4] شوقي عبد الكريم ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ، المرجع السابق، ص . 107 .

[5] **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 م** ، المرجع السابق ، ص – ص . 19 – 20 .

المنطقة الثانية	المنطقة الثالثة	المنطقة الرابعة	المنطقة الخامسة	المنطقة الجزائر المنطقة المستقلة
*زيغود يوسف *علي الكافي *لخضربن طوبال[1] *براهيم مزهودي *حسين رويبح *مصطفىبن عودة	*كريم بلقاسم *عميروش *محمدي سعيد	*سي محمد بوقرة * عمر أو عمران * سي الصادق	* العربي بن مهيدي	*عبان رمضان * سي الشريف[2]

وكانت الولاية الأولى لم تحضر أشغال هذا المؤتمر كما هو معروف [3] وذلك بسب استشهاد مصطفى بن بولعيد في 22 مارس 1956 م[4] ، والذي بقي استشهاده سرا تضاربت حوله الأنباء حتى قادة الثورة لم يتمكنوا من استبيان الأمر الى بعد شهور على استشهاده[5] ، وقد تلقت الأوراس دعوات لحضور المؤتمر وبسبب الاختلافات الموجودة بهـ عناصر القيادة تم إرسال وفدين الى المؤتمر ، أحدهما بقيادة عمر بن بولعيد بمعية كل من مصطفى

[1] **لخضر بن طوبال:** اسمه الحقيقي سليمان بن طوبال ، ولد بميلة عام 1923 م ، وخلال الحرب العالمية الثانية التحق بحزب الشعب الجزائري ثم بالمنطقة الخاصة ، وأشرف على تنظيم خلايا عسكرية بالشمال القسنطيني ن وهو أحد أعضاء المجموعة الاثني والعشرين ، شارك في مؤتمر الصومام ضمن بعثة المنطقة العسكرية الثانية ، خلف زيغود يوسف على رأس الولاية الثانية ، وعين عضو للجنة التنسق وتنفيذ في أوت 1957 م في تونس ، كما شارك في مفاوضات ايفيان مع السلطات الفرنسية . أنظر: محمد الشريف ولد الحسين ، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى** ، المرجع السابق، ص . 13 .

[2] علي العياشي ،المصدر السابق، ص . 8 .

[3] محمد زروال ، **اللمامشة في الثورة** ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ج . 2 ، ص . 306 .

[4] بارو سليمان، **حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي** ، دار الهدى ، الجزائر ، 1989 ، ص – ص . 61 – 62.

[5] طاهر زبيري ، **مذكرات أخر قادة الأوراس التارخيين 1929 – 1962** ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2008 ، ص . 163 .

رعايلي ، أحمد قادة ، السعيد بورادي وعلي مشيش وكلهم مسؤولون محليون ، والوفد الأحر بقيادة المكي ، معه كل من أحمد نواورة ، محمد لعموري الحاد لخضر وعمار بلعقون[1].

ويذكر حسين بن معلم : " **انتظرنا وصول وفد الأوراس وعلى رأسه بن بولعيد ، الا أن الوفد لم يصل فانعقد المؤتمر بدونهم** " [2] ، غير أن بعض المصادر تتحدث عن عودة الوفدين قبل الوصول الى مكان انعقاد المؤتمر بعد علمهما بانتهاء الأشغال ، غير أن المشهور أن الوفدين وصلا الى المكان بعد فوات الأوان وتقابلا مع مسؤولي المنطقة الثالثة – الولاية الثالثة بعد المؤتمر من بينهم [3] بلقاسم كريم ، القائد عميروش ، عبد الرحمان أوميرة وأحميدي[4].

شرع المؤتمر في مباشرة أشغاله دون انتظار وصول الوفد الخارجي حيث أكد أعضاء الوفد الخارجي أنهم انتظرو المبعوث المكلف بايصالهم المكان المقرر انطلاقا من سان ريمو في ايطاليا ، والذي يتكون من ثلاثة عناصر : خيضر – آيت أحمد – بن بلة [5] ، بينما اكد الأخرون بأن مندوبي الوفد الخاجي كانوا على دراية بطريق وكان عليهم أن يأتوا اذن الى مكان عقد المؤتمر بوسائلهم كما هو الشأن بالنسبة لبقية المؤتمرين[6].

ومن أجل نجاح تنظيم المؤتمر أنشأ عميروش لجنة للتحضير المادي والعملي والأمني تتكون من قاسي حماي ، نائب سياسي في حوض الصومام ، احمد فضال " سي حميمي " وعبد الرحمان أوميرة ، الأول مكلف بتكثيف العمليات والكمائن بناحية قوقعة لاستدراج العدو وشغله ، وثاني مكلف بتأمين الطريق كما صخر حوالي 500جندي لحماية المؤتمر ، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من المسبلين لمراقبة تحركات العدو في المنطقة ، كما كلف حسين

---

[1] عثماني مسعود ، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد** ، ص – ص . 321 – 322 .

[2] تابليت عمر ، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين**، (د. د. ن) ، (د . م . ن)،(د . ت)، **ص . 53** .

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق ، ص . 322 .

[4] عبد الحفيظ أمقران الحسني ، المصدر السابق ، ص . 47 .

[5] محمد عباس ، **ثوار .... عظماء** ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص . 368 .

[6] عمر بوداود ، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة لتحرير الوطني** ، تر : أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة ، الجزائر 2007 ، ص – ص . 215 – 216 .

صالحي بتوفير التموين والإشراف عليه ، وكلف السيد نايت كعباش باستعلامات ومراقبة تحركات سكان المنطقة أيام المؤتمر والحفاظ على السرية التامة لأشغاله ، فسهر ومن معه على توجيه السكان وكلف أيضا السيد عبد الحفيظ أمقران وسي طاهر بمتابعة محاضر المؤتمر [1] .

وكان القائد المسؤول والمعروف لدى الجميع بحزمه وروحه الثورية وصلابته في تنفيذ التعليمات بكل دقة وصرامة ، يساعده في القيادة هذه نخبة من إخوانه المجاهدين ممن تولوا توزيع المهام لدى احتضان هذا المؤتمر [2] ، واستطاع عميروش بفضل تنظيمه المحكم وسهره الدائم ليلا ونهارا أن يوفر الجو الأمثل لانعقاد المؤتمر الذي دام لعدة أيام ، كما أرسل أعوانه ومساعديه لاستقبال ومرافقة الوفود القادمة للاجتماع حيث أن الوفود لم تصل في وقت واحد وتحتم على المؤتمرين الانتظار ترقبا لوصول وفود أخرى ن هذا ما جعل مهمة عميروش ورجاله تطول وحرصه يزيد ، ويذكر أحمد فضال : " **أنه لم ينم حوالي أربعة أيام أي في الفترة الممتدة من 17 الى 20 أوت 1956 م حرصا على أداء المهام على أكمل وجه وتوفير الأمن الازم لقادة الثورة** " ، وهذا نموذج من الرجال الذين كان عميروش يعتمد عليهم في تسيير الثورة باالمنطقة[3].

ومن خلال هذه التحضيرات أظهر عميروش كفاءة عالية في التنظيم والإعداد كان قد اكتسبها خلال نشاطه السياسي في باريس قبل الثورة ، أما عن الجانب الأمني فقد أشرف شخصيا على تأمين المكان بزرع رجاله في م ختلف أرجاء الناحية بحيث أصبحت كلها تحت سيطرة جيش التحرير ، وخلال أيام المؤتمر كانت الأمور تسير على أحسن مايرام سواء من حيث التنظيم أو التموين أو الحراسة ، وذلك من خلال شأن الهجومات ونصب الكمائن ضد

---

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 87 .

[2] أمقران عبد الحفيظ ، " **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م اعدادا وتنظيما ومحتوى** " ، اول نوفمبر ، العدد 68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1984 ، ص – ص . 95- 96 .

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص – ص . 111 – 113 .

العدو في مناطق بعيدة عن مقر المؤتمر قصد شغله واستدراجه إلى مناطق يريد جيش التحرير أن يجذبه إليها[1].

وعموما فان عميروش ساهم في نجاح مؤتمر الصومام بما وفره هو ورجاله من أجواء مناسبة لانعقاده فوق أرض الوطن ، وفي منطقة تعتبر من أكثر المناطق التي شهدت تحركات مكثفة للعدو آنذاك ، وكانت تعرف تركيزا كبيرا لقوات الاستعمار بقيادة الجنرال ديفور الذي عجز على الاقتراب من مقر المؤتمر ، وذلك بفضل خطة الاستدراج التي وضعها عميروش وأمرا بتطبيقها عن طريق الاستعانة بمجموعة من الرجال وضع فيهم ثقته بعد أن دربهم ونظمهم لتحمل المسؤولية ورغم أنه لم يعين في هذا المؤتمر عضوا للمجلس الوطني لثورة إلا أنه رقي إلى رتبة أول للولاية الثالثة مكلف بالعمل العسكري تحت قيادة العقيد محمدي سعيد " سي ناصر " ، الذي تولى القيادة الثالثة خلفا لكريم بلقاسم الذي عينه المؤتمر عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ .

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 114 .

2) . مهمته في الولاية الأولى (الأوراس النمامشة) .

بعد استشهاد القائد البطل بن بولعيد حصل خلاف بين رفقائه على من يخلفه وظهر صراع بين أخيه الأكبر عمر بن بولعيد وعاجل عجول وعباس لغرور [1] وهذا ما جعل وفد الولاية الأولى الأوراس النمامشة [2] لم يحضر إشغال مؤتمر الصومام [3] ، فكلف هذا الأخير العقيد زيغود يوسف قائد الولاية الثانية وإبراهيم مزهودي بالاتصال بالولاية الأولى وبالنمامشة وسوق أ هراس لحل المشاكل التي طرأت على المنطقة وتحقيق في مقتل بشير شهاني [4] ، كما كلف عمر أوعمران وسي شريف (من الولاية السادسة) وعميروش بمهمة الاتصال بالأوراس لتحقيق في قضية مقتل *مصطفى بن بولعيد * وحل المشاكل والصراعات التي عرفتها المنطقة[5].

واذا كانت المجموعة الأولى ،لم تقم بمهمتها نتيجة الاستشهاد زيغود يوسف في 23 سبتمبر 1956 م[6] بالسيدي مزغيش شمال قسنطينة اثر اشتباك مع قوات العدو [1] ، والتحاق

---

[1] **عباس لغرور** : ولد الشهيد 23 جوان 1926 بدوار أنسيغة عرش لعمامرة في أسرة قبل عنها بأنها فقيرة والحقيقة أنها كانت متوسطة بمعيار ذلك الوقت ، حيث كان والده محمد بن عمار يملك مساحة من الأرض الصالحة لزراعة ، تحصل عباس على الشهادة الابتدائية بلفرنسية وهو القدلا المسموح به من قبل الاستعمار . أنظر : تابليت عمر ، **الأوفياء يذكرونك .... عباس لغرور** ، دار الألمعية ، الجزائر ، ط . 1 ، 2012 ، ص . 18 .

[2] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 115 .

[3] يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة** ، المرجع السابق، ص . 272 .

[4] **بشير شيهاني:** الاسم الثوري سي مسعود ولد في 22 أفريل 1926 ببلدية الخروب ولاية قسنطينة ، تربى في وسط أسرة متوسطة الحال ، دخل في سن مبكر المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه ، كما التحق بزاوية سيدي حميدة أين تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم . أنظر : علوي محمد ، **قادة ولاية الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ، دار علي بن زيد لطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص .37.

[5] الطاهر زبيري ، المصدر السابق ، ص – ص . 167 – 168 .

[6] تقول إحدى الروايات أن السبب المباشر في استشهاد يوسف سيغود هو أنه احرق وثائق نتائج مؤتمر الصومام عندما طوقه رجال العدو، وفي أثناء تصاعد أعمدة الدخان في السماء فان أفراد العدو صوبو نيرانهم المكثفة الى المكان الذي كانت تلك الأعمدة تتصاعد منه فكان مصرعه في الله متوافقا مع بعض هذه الطلقات التي وجهها له العدو هذا ويلاحظ أن القائد العسكري في شمال قسنطينة كان هو الذي قتل زيغود يوسف واسم ذلك القائد هو شينيو . أنظر : محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى نموذجا** ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص . 293 .

مزهودي بتونس من أجل حل مشكل ظهر بين المجاهدين هناك ،فان المجموعة الثانية عزمت على الاتصال با لأوراس غير أن أوعمران الذي عاد بعد المؤتمر إلى الولاية الرابعة قصد ضبط الأمور في ولايته على أمل العودة إلى الولاية الثالثة للمرافقة عميروش وا لإتجاه إلى الأوراس ،قد كلف عند وصوله الولاية الرابعة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بالسير إلى تونس قصد إعادة ترتيب الأمور بها ولذلك فإن عميروش توجه دون الانتظار إلى لأوراس قصد إنجاز المهمة بمفرده[2].

وعند وصوله إلى جبل المعاضيد (جنوب برج بوعريريج) في الثالث من شهر سبتمبر 1956م[3] ، والتقى مع بعض المسؤولين عن النواحي وهم :

المسؤولين	النواحي	المسؤولين	النواحي
الحاج لخضر	ناحية باتنة	طورش عبد الحفيظ	ناحية بريكة
الطاهر نويشي	فم الطوب	رعايلي مصطفى	بوطالب ومعاضيد
أحمد نواوره	اريس	عرعار محمد بوعزة	أمين عام
احمد عزوي	قائد أفواج متطوعين	علي بن مشيش	ضابط مساعد بن بولعيد عمر[4]

رغم أن عميروش في تلك المرحلة لم يكن قائد كبير إلا أن الاستقبال الذي خصص له كان في مستوى استقبال القادة الكبار عند زيارتهم لها لما عقد مؤتمر الصومام وهم : الحاج لخضر ومصطفى رعايلي وعمر ابن بولعيد وعلي النمر[1].

---

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 116 .

[2] الطاهر زبيري ، المصدر السابق ، ص . 168 .

[3] محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية** ..... ، المرجع السابق، ص – ص . 293 – 294 .

[4] عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954** ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، 2007 ، ص . 147 .

وبوصوله إلى جبل بوطالب استدعى عدد من المسؤولين على مستوى الولاية الأولى لعقد اجتماع للقياديين [2] تم فيه تعيين قيادات المنطقة الأولى ، الثانية والثالثة ، حيث تشكلت كمايلي :

***المنطقة الأولى** : قائدها محمد لعموري

°**الناحية الأولى** : باتنة ويشرف عليها الحاج لخضر .

° **الناحية الثانية** : عين التوتة ويشرف عليها محمد بن عكاشة

° **الناحية الثالثة** : سطيف ويشرف عليها مصطفى رعايلي .

° **الناحية الرابعة** : بريكة ويشرف عليها عبد الحفيظ طورش .

* **المنطقة الثانية** : مسؤولها محمد بوعزة

° **الناحية الأولى** : اريس ويشرف عليها أحمد نواورة

° **الناحية الثانية** : شلية ويشرف عليها علي النمر

° **الناحية الثالثة** : بوعريف ويشرف عليها الطاهر النويشي

° **الناحية الرابعة** : كيمل ويشرف عليها صالح قوجيل

***المنطقة الثالثة** : مسؤولوها أحمد بن عبد الرزاق آيت حمودة (سي الحواس) ونائبه حسين عبد السلام

والأعضاء هم عمر إدريس ، حسين برحايل ، وصادق شبشوب كعضو شرفي[3].

* **المناطق الرابعة والخامسة والسادسة** : فلم يتم تعيين قياداتها لعدم حضورهم لأنه لم يتم الاتصال بهم للحضور ، لأنه تم إرسال إبراهيم مزهودي وبن عودة من جهة تبسة لتنظيم

---

[1] مسعود فلوسي ، **مذكرات الرائد مصطفى مواردة ابن النوي** ، شركة دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2003 ، ص – ص . 64 – 65 .

***جبل مضاعيد** * منطقة جبلية توجد على الأطراف الجنوبية لولاية سطيف حاليا ، وتعتبر بوابة الأوراس من الناحية الشمالية الشرقية . أنظر : شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، ص . 119 .

[2] الطاهر سعيداني ، **القاعدة الشرقية قبل الثورة النابض** ، دار الأمة ، الجزائر ،ط 1، 2001 ، ص . 155 .

[3] مسعود فلوسي ، المصدر السابق ، ص . 65 .

الأمور هناك ولكنهم لم يلتحقا ، فقد كان من الواجب على عميروش أن يتصل لبقية القادة ويجمع أراء الجميع ثم يحكم بناء على مايتبين له لكنه لم يفعل هو الأخر [1].

كما أنه عقد معهم سلسلة من الاجتماعات قبل أن ينتقل إلى كيمل[2] ، ففي إلقاء الأول مع ابن بولعيد عمر يوم 3 سبتمبر 1956 م[3] على الساعة الثالثة وكان معه في هذه الأثناء الحاج لخضر ، طاهر نويشي أحمد نواورة ، أحمد عزوي ، عبد الحفيظ طورش ، مصطفى رعايلي (ابن أخت مصطفى بن بولعيد) وفي هذا اللقاء أخبر عمر عميروش أن أخاه مصطفى قد أستشهد كما أن عميروش أطلعه على نتائج مؤتمر الصومام ، وفي 4 سبتمبر عقد عميروش اجتماع للمسؤولين شرح لهم فيه التنظيم الثوري الجديد الذي أقره مؤتمر الصومام فرحبوا به كلهم [4] ، وخلال الجلسة كشف عمر بن بولعيد عن وكالة موقعة من رفاقه تعينه قائدا أعلى للمنطقة غير أن مساءلة عميروش لأولئك الرفاق كشف عن زيف الادعاء.

إذ تحفظ الأغلبية على إسناد المسؤولية إلى عمر بن بولعيد ولم يؤيده الرعايلي مصطفى [5] ، وقد طلب عمر من عميروش أن يبعث هذه الوكالة إلى لجنة التنسيق وتنفيذ ولكن عميروش رفض ذلك ، فمن خلال هذا الاجتماع اكتشف عميروش أن عمر بن بولعيد كان يكتب رسائل تهديد بختم القبائل وبأسماء كريم بلقاسم وأوعمران وعميروش ، كما أنه اطلع على رسالة موجهة إلى أحمد بن بلة من طرف عمر بن بولعيد في شهر ماي 1956 م من بلاد القبائل يطلب منه فيها أن يوافيه بالأنشطة التي قام بها ، وكاتب عمر بن بولعيد هو " دبش عبد الرحمان " وهو الذي اعترف بهذه الحقائق ، في حين أنكر عمر كتابته لهذه الرسائل

---

[1] مسعود فلوسي ، المصدر السابق، ص . ص . 65 . 66 .

[2] وزارة المجاهدين ، **الشهيد محمد بن بولعيد " سي عبدالله " 1915 – 1960** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 2012 ، ص . 12 .

[3] عمار ملاح ، المرجع السابق، ص . 147 .

[4] محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية** .... ، ص . 295 .

[5] تابليت عمر ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التارخيين** ، ص . 296 .

كلها ولكنه اعترف بالحقيقة بعد ربع ساعة من ذلك ع ندما وقعت مواجهته بالأشخاص الذين شهدوا عليه بأنهم رأوا ذلك بأنفسهم[1].

بتاريخ 10 سبتمبر 1956 م عقد عميروش جلسة أخرى ، أسندت رئاستها إلى الطاهر نويشي ، قدم خلالها توجيهات حول التنظيم الجديد المنبثق عن مؤتمر الصومام وما ينبغي أن يكون عليه النشاط بالولاية، وكان الهدف من عقد هذا الاجتماع هو إجراء مقابلة مع عمر بن بولعيد ثم طلب من الحاضرين تشكيل للجنة ترافقهم في جولة المراقبة عبر الولاية ، وطلب من كل مسؤول تقديم تقرير نشاط مالي وأدبي عن قطاعه لتقديمه في اجتماع عام في كيمل يوم 20 أكتوبر 1956 م ، وقد تشكلت بالفعل من الأشخاص الآتية أسماؤهم : ابن بولعيد عمر – عرعار محمد بوعزة – سي علي بن مشيش – الطاهر النويشي – الحاج لخضر – عزوزي أحمد –سي علي النمر [2] ...الخ كما انه كون لجنة أخرى بالهدف التنقل الى الجنوب (الصحراء) بقيادة محمد الشريفي بن عكشة[3] .

وفي المساء عقد اجتماع تناول الكلمة فيه المحافظ السياسي لناحية : يوسف يعلاوي [4] وتلاه عميروش الذي شرح للجنود طبيعة الخلافات في الولاية وأفاق تجاوزها كما كلف كلا من

---

[1] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص – ص . 296 – 298 .

[2] **سي علي النمر:** ولد الشهيد في مشتة دوار حيدوسة دائرة مروانة بتاريخ 16 مارس 1925م ، من أم تدعى حجام طاوس من بلدية أفرحونن ولاية تيزي وزو وأب يدعى محطار بن علي ملاح ، كان يعمل في أحد المناجم بالناحية وجدة ، كان يتعاطى الطب الشعبي " حشائش " ، نشأ في بيت صغير متواضع ثم التحق بالقرية لحفظ ماتيسر من القرآن الكريم كغيره من الجزائرين . أنظر : جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس ، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات** ، مطابع عمار قرفي ، باتنة – الجزائر ، 1994 ، ص . 155 .

[3] تابليت عمر ، المرجع السابق ، ص . 55 .

[4] **يوسف يعلاوي:** ولد سنة 1918 م – 1994 م ولد بني يعلى ببرج بوعريريج ، تتلمذ على يد ابن باديس ، قضى أكثر من 10 سنوات في التعليم في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببني معوش والشريعة وقنزات وعين أزال ، عينته جمعية علماء المسلمين مديرا لمدرسة عين أزال في ولاية سطيف مع بداية ثورة اول نوفمبر توفي في 23 نوفمبر 1994 م . أنظر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ص . 149 .

بوعزة وإبراهيم كابوية بإعداد منشور في شكل نداء يوجه إلى مجاهدي الولاية يدعو فيه هؤلاء إلى التحلي باليقضة والحذر والوقوف وقفة الرجل الواحد من أجل الدفاع عن الجزائر[1].

وفي 28 سبتمبر وصل عميروش الى جبل شيلية في قلب الأوراس [2] حيث وجدوا زهاء المئة وخمسين مجاهدا فارين من قيادة عاجل عجول ومسعود بنعيسي ، وكانوا في هذه الأثناء تحت قيادة عمار عشي وعمار أومعاش الذين فرا هما أيضا من صفوف مسعود بنعيسي وهنا التقى عميروش البعض من المسؤولين المناضلين من دوارين اثنين ينتميان الى شيليا ويابوس فصرحوا له بأن جنود جيش التحرير الوطني يرتكبون أعمالا وحشية تفوق أعمال جش الاحتلال ، من ذلك أن البعض منهم يقومون بتفتيش النساء بحجة البحث عن السجائر، وعندما سئل عميروش هؤلاء المجاهدين الفارين فإنهم ادعوا أن مسعود بنعيسي لا يعاملهم معاملة الحسنة كما يعامل المجاهدين الذين ينتمون إلى قبيلته[3].

وفي 1 أكتوبر 1956 م التقى عميروش لأول مرة بالمسمى بنعيسي مسعود بقرية سيدي علي ، وفي صباح اليوم الموالي عقد اجتماع بحضور بن بولعيد ، بنعيسي مسعود ، طاهر نويشي ، الحاج لخضر ، ابن عكشة محمد الشريف ، وسي الحسين المسؤول السابق عن الجنوب ، محمد بن مسعود مسؤول عن مشونش، بوستة مسؤول فوج سي علي بن مشيش ، محمد بوعزة ، عمار أمعاش وسي علي النمر[4].

وأخيرا درست التقارير الواردة في حق مسعود بنعيسي والتهم الموجهة اليه بتكوين الفوضى في صفوف المجاهدين ، وعندما تصدى هؤلاء المسؤولون برئاسة عميروش الى دراسة مشكلة مسعود فقد تبين لهم أن هذا الأخير غير قادر على التسير وادراة الأمور فهو يكاد يجهل كل مايقع في ناحيته ، كما درست حالة المجاهدين الذين كان قد سجنهم قبل ذلك

---

[1] تابليت عمر ، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التارخيين ، المرجع السابق**، ص – ص 55-56.

[2] Messaoud Maadad ,**Guerre D'Algérie chronologie et Commentaires** , Enag Edition , 1992 .P.69

[3] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص .298.

[4] عمار ملاح ، المصدر السابق ، ص . ص .152 . 153.

وحالة محمد بن مسعود (المسؤول عن قطاع مشونش) الذي أمر عاجل عجول باحضاره مقيدا لديه[1].

وفي نهاية الاجتماع تقرر استقالة مسعود بنعيسي من مهامه وتعيين كل من : على بن مشيش وعلي النمر مسؤولين بدل عنه أولهما عسكري وثانيهما سياسي وكان مسعود قد سلم الملية التي كانت في حوزته والطابع وحتى الأسلحة التي جرد أصحابها منها ، سلمها كلها الى هؤلاء الذين حكموا عليه بالعجز في أداء مهامه الثورية[2].

كما التقى عميروش بعاجل عجول بنواحي سيدي علي فأطلعه على محضر مؤتمر الصومام وطلب منه أن يتنحى عن مسؤوليته في جبل كيمل من أجل مصلحة الوطن ، وان يصحبه الى تونس فقبل هذا العرض، وفي 3 أكتوبر انعقد اجتماع في سيدي علي حضره أعضاء اللجنة فأخبرهم عميروش أن عاجل عجول قبل أن يتخلى طائعا عن مسؤوليته في جبل كيمل وأن يصحبه الى تونس ، لكن عمر بن بولعيد رفض مرافقتهم بدعوة وجود عاجل عجول بينهم ، فقرر أن يذهب وحده على ان يلتقي بهم بناحية النمامشة ، وقبل أن يغادر عميروش ومرافقه سيدي علي فقد قدم للمجاهدين مسؤولهم الجديد علي النمر مسؤول عسكري والشيخ يوسف اليعلاوي مسؤول سياسي بصفة مؤقتة ، ثم أصدر الأمر للمجاهدين

---

[1] محمد زروال ، المصدر السابق، ص . 299

[2] نفسه ، ص . 300.

عاجل عجول : ولد ببانتة عام 1932م وبه تلقى تعليمه في الكتاب والمدرسة الفرنسية ، انخرط في الحركة الوطنية ، ولما اندلعت الثورة التحريرية التحق بصفوفها بالولاية الأولى ، عين نائب لمسؤول ناحية كيمل عام 1956 م وفي سنة 1957 م عين ضابطا في الجيش التحرير الوطني مكلف بالتموين والإمداد بتونس ، وتهم في قضية العموري ، حكم عليه بنزع رتبته العسكرية وحبسه عاما ، عاد الى العمل في اطار جيش الحدود ، وم رهِ نهاية الثورة رقيا إلى رتبة رائد . أنظر : تابليت عمر ، **مذكرات الضابط سالم جيليانوا** ، دار المعية ، الجزائر ، ط . 1 ، 2012 ، ص . 280 .

الفارين أن يعود كل واحد منهم الى قطاعه العسكري القديم ، ثم عين محمد بوعزة عرعار مسؤول مؤقت عن جبل كيمل خلفا لعجول وينوبه صالح قوجيل [1].

وفي المساء انطلق الوفد الى جبل عالي الناس بهدف الاتصال بأفواج مجاهدين النمامشة ، وفي يوم 11 أكتوبر تاكد عميروش ومرافقوه أنهم لن يستطيعو مواصلة رحلاتهم لأن خصوم عاجل عجول لن يسمحوا لهم بالمرور مادام هذا الأخير مرافق لهم لذلك طلب منهم عميروش أن يعود الى قطاعه العسكري وزوده برخصة مرور تمكنه من قطع الطريق الى الولاية الثالثة في أقرب وقت[2].

ويذكر عاجل عجول : " **سفرنا مع عميروش وبرفقتنا الحاج لخضر والطاهر النويشي ، تصحب كلا منا مجموعة من المجاهدين من المركز الموجود بفيض القبور ووصلنا الى تغليسية ومنها إلى مركز اولحاج بعالي الناس ، وحاولن الاتصال بمن كانوا هناك فرفضوا الاتصال بنا ومكثنا يومين في مكان بدون جدوى ، ثم ناداني عميروش وأعلمني أنه سيذهب إلى تونس لأن كريم بلقاسم يريد الاتصال به وأن علي أن أذهب إلى الولاية الثالثة قبل الانتقال إلى تونس .**

ويذكر أيضا : " **عدت إلى كيمل واجتمعت ببوعزة وكعباشي عثمان وعثماني عبد الوهاب في بودر ، وبدأت أعد العدة لذهاب إلى الولاية الثالثة كما هو مقرر من قبل عميروش** " [3].

التقى عميروش ومرافقوه فوجا من المجهدين يقودهم " سي العربي أوناسي " وكان هذا الأخير تحت قيادة عبد الرحمان بن تامزة ،وكان على هذا الفوج يربط الاتصال بين عميروش ومرافقيه وبين أفواج المجاهدين النمامشة إلا أن هذا الاتصال كان مستحيل ، حيث علم عميروش ومرافقه إن عملية تمشيط واسعة سيقوم بها العدو في النواحي التي سيسلكونها إلى

[1] محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ، المصدر السابق، ص . ص . 300 . 301 . .

[2] نفسه ، ص . 301 .

[3] تابليت عمر، عاجل عجول عجول أحد قادة الأوراس التارخيين ، المرجع السابق ، ص . 57 .

جبال النمامشة لأجل ذلك فانهم قرروا أن يعود إلى تامزة مصحوبين بأفراد ذلك الفوج ، لكن هذا الفوج تخلى عنهم في ظلام الليل وسط غابة كثيفة بعيد عن أحد مراكز العدو ومنعوهم من إتباعهم تحت التهديد بإطلاق الرصاص عليهم ، بقوا مدة 36 ساعة دون غذاء فاضطروا العودة إلى جبل شيلية الذي وصلوا إليه يوم 17 أكتوبر 1956 م[1].

وفي اليوم الموالي توجه إلى سيدي علي ليكون مع موعد 20 أكتوبر 1956 م حيث تم استدعاء عاجل عجول لحضور الاجتماع لأنه لم يغادر المنطقة نحو جرجرة ، ويذكر مصطفى بن النوي : " **بأن الحاج لخضر هو من دعاه وقبل الدعوة نظرا للثيقة التي يوليها للحاج لخضر ، وان الحاج لخضر قضى سهرة الليلة مع عاجل عجول وكان بصدد تحضير الشاي لما دخل المهاجمون عليهم لاغتيال عاجل عجول** "[2].

لقد وصوله بعد ظهر هذا اليوم مصحوب بفوج من المجاهدين ، فأقام بغابة قبالة المنزل الذي يقيم فيه عميروش ومرافقيه ونصب به رشاش من عيار 24 ، وهذا ما يدل على إن عجول قد غير رأيه ومما يؤكد ذلك تصريحه لطاهر النويشي بأنه لن يترك ناحيته ولن يتردد في قتل كل من يحاول التدخل في شؤونه ، كما أعلن أنه يعتزم تصفية خلفه بوعزة على الساعة السابعة مساءا إذا استمر في أداء مهامه بالناحية[3].

ففي السابعة والنصف جمع عميروش المسؤولين الحاضرين لدراسة حالة عجول وتقرر بعدها تقيده وعيين لهذه المهمة ستة أشخاص لكن بمجرد اقتراب المكلفين بتقييده من خيمته ، بادر لإطلاق النار من تحت بطانيته وتلا بعد ذلك تبادل إطلاق الرصاص طيلة أربع دقائق ، مما أدى إلى مقتل 4 من جنود عجول الذي تمكن من الفرار جريحا ، بينما أصيب رئيس الفوج المكلف باعتقاله إصابة قاتلة[4].

---

[1] أحمد بن شريف ، **حديث المقاتل مذكراته أيام الثورة وما قبلها** ، تر : أحمد السبع ، دار أسامة ، الجزائر ، 2012 ، ص . 96 .

[2] تابليت عمر ، المرجع السابق ، ص . ص . 60 . 61 .

[3] نفسه ، ص .. 61 .

[4] نفسه ، ص . ص . 61 . 62 .

ويذكر عاجل عجول في هذا الشأن : "**ماهي إلا لحظات حتى كان القاضي قد أو قد نور ولاعته الخاصة فتبنيت لهم متدثرا بقشابيتي وأن مستلقي على ظهري بين عبد الحميد ثنية والصادق باديسي ، عند اذن أطلق عليا بن مشيش وأحمد أزروال وبوجنيفة الرصاص عليا فأصبت بجراح في إصبعي السبابة والوسطى كما أصبت كذلك في فخذي ، وكان كل من الصادق بديسي وعبد الحميد ثنية قد قتل في الوهلة الأولى من إطلاق الرصاص وقد ظن القوم أنني قد قتلت أنا أيضا كما قتل صاحباي ، ولكنني استطعت أن استعمل سلاحي وبذلك قتلت جنديين اثني وهربت مسرعا إلى جنودي ، وكان هؤلاء قد هبوا لنجدتي ولكنني منعتهم من محاولة إطلاق الرصاص على خصومي مرجئا ذلك الا ان يحين وقت الصباح ، ولكن هؤلاء كانوا قد انسحبوا في الليل بقيادة عميروش ، وكانوا قد دفنوا الموتى في قبر واحد** " وهكذا قرر عاجل عجول تسليم نفسه للاستعمار في شهر نوفمبر سنة 1956 م[1].

فبالنسبة لمهمة عميروش الذي أوفد إلى الأوراس[2] ، واجه المشاكل بكل شجاعة في بدايتها ووجد التأييد والمساندة في مستوى منطقة بوطالب ، ولما وصل إلى المنطقة الثانية بغابة كيمل مقر قيادة الولاية اصطدم بجدار الصعوبات حول مسيرة التحقيق في استشهاد بن بولعيد[3].كما انه لم يتمكن من تشخيص الخلافات، فكان في نية عميروش إن يكمل مهمته في الولاية الأولى لولا انه لم يسمع إشاعة عن موت العقيد محمدي سعيد قائد الولاية الثالثة ، والتي اتضح فيما بعد أنها إشاعة كاذبة[4] ، وبوصوله إلى الولاية الثالثة بعث بتقرير عن مهمته إلى لجنة التنسيق وتنفيذ والتي عينت محمود الشريف على رأس ولاية الأوراس النمامشة[5].

---

[1] محمد زروال ، **اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق، ص . 313 .

[2] علي زغدود ، **ذاكرة الثورة التحرير الجزائرية** ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الرويبة . الجزائر ، 2004 ، ص . 209 .

[3] عبد الحفيظ آمقران الحسني ، المصدر السابق ، ص . 100 .

[4] جودي اتومي ، **العقيد عميروش بين الاسطورة والتاريخ** ، المرجع السابق، ص . 215 .

[5] يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة** ،المرجع السابق، ص . 273 .

الفصل الثالث

عميروش على رأس الولاية الثالثة

تعينه قائد للولاية الثالثة.

عميروش وعملية الزرق

اجتماع العقداء واستشهاد عميروش

اجتماع العقداء

استشهاده.

1. تعيينه قائدا للولاية الثالثة:

لقد تعاقب على قيادة الولاية الثالثة قبل قيادة عميروش لها كل من كريم بلقاسم الذي دامت قيادته من اندلاع الثورة إلى غاية نهاية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م ، حيث عين في لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولا على جيش التحرير الوطني داخل البلاد ، وكان عليه أن يضطلع بهذه المهمة انطلاقا من العاصمة أسوة بزملائه الأربعة وهم العربي بن مهيدي ، عبان رمضان ، بن يوسف بن خده وسعد دحلب[1] الذين التحقوا بها في خريف عام 1956 م ، مباشرة بعد نهاية أشغال المؤتمر ، وعين نائبه محمدي سعيد عضو مجلس الثورة خلفا له على رأس الولاية الثالثة بموجب قرارات مؤتمر الصومام إلى غاية خريف 1957 م، غير أن بعض المصادر تأكد أن رحيل محمدي سعيد إلى القاهرة كان يوم 5 أوت 1957م فخلفه على رأس الولاية السيد سعيد يزوران ثم عميروش آيت حمودة ، الذي رقي إلى رتبة عقيد عام 1958م وكلف رسميا بقيادة الولاية بعد أن عين محمدي سعيد على رأس قيادات العمليات العسكرية في تونس[2].

ولما آلت قيادة الولاية إلى القائد عميروش ، كانت الأوضاع في الجزائر وفرنسا تتميز بما بمايلي :

- ازدياد توافد القوات الفرنسية إلى الجزائر والتي بلغ تعدادها عام 1957 م حوالي 600 ألف جندي وضابط .
- دخول فرنسا في معترك سياسي أدى إلى سقوط حكومتها الواحدة بعد الأخرى نتيجة عجزها في القضاء على الثورة .

---

[1] **سعد دحلب** : ولد في عام 1919 م بقصر الشلالة ، انخرط في حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية ، شارك في انتفاضة الشلالة في أفريل 1945م وتعرض للاعتقال وأطلق سراحه عام 1946م ، فواصل نشاطه الثوري والنضالي في إطار حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وقد أصبح عام 1953م عضوا في لجنة المركزية مكلف بمهام الإعلام والنشر ، شارك في مؤتمر الصومام انتخب عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، انتقل إلى أرض الخارج وتولى عدة مهام ، وبعد الاستقلال عين سفير في المغرب ، توفي في ديسمبر من عام 2000م. انظر : عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق، ص . ص . 264 . 265 .

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954** ، ص . 132 .

- شروع فرنسا في إنجاز خط موريس المكهرب والملغم على الحدود الشرقية بين الجزائر وتونس ابتداء من 20 أوت 1957 م ذلك المشروع الذي انتهت من إقامة شطره الأول في وقت قياسي لم يتعد 13 ديسمبر من السنة نفسها .
- اشتداد الصراع بين إتباع جبهة التحرير الوطني وأتباع الحركة الوطنية الجزائرية تحت قيادة " بن لونيس " الذي كان تدعمه فرنسا بالعتاد والعدة وذلك في الجزائر، ولا سيما في الأطراف الجنوبية للولاية الثالثة التي شهدت عدة اشتباكات بين الطرفين أدت إلى حصد العديد من الأرواح من كلا الطرفين وحتى في فرنسا ولا سيما في باريس .

* تصدع التنظيم الثوري في العاصمة بعد تعرضه إلى ضربات موجعة نتيجة سقوط بعض أقطابه مثل ياسر سعدي الذي القي عليه القبض يوم 24 سبتمبر 1957م ، وعلي عمار المدعو علي لبوانت الذي أستشهد يوم 8 أكتوبر من السنة نفسها .

* تحقيق نجاحات دبلوماسية للقضية الجزائرية التي سجلت في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة يوم 20 سبتمبر 1957م[1] .

وقد عرفت الولاية الثالثة منذ أن آلت قيادتها إلى عميروش في نهاية عام 1957م انتعاشة قوية ، لأن عميروش كان معروفا بحزمه وصرامته وجديته وكذا عدم تسامحه في ما يضر بالثورة أو بسير الحسن للعمليات العسكرية ، كما انه كان معروفا بقساوته أمام كل من يتهاون في أداء وجباته ، مما جعل كل واحد في موقعه يقوم بواجبه على أحسن وجه حتى يكون عند حسن ظنه ومجل رضاه عليه[2].

وقد تميز عميروش وهو قائد الولاية آنذاك حسب شهادة أحد رفاقه في الثورة سي موح وعلي : "**بأنه كان ذا شخصية قوية عميقة الإيمان بالله ناصر الحق وأن ثقته بنفسه كبيرة ، كما كان كثير النشاط والحركة السريعة واليقظة والحيطة واحترام الجندي البسيط شغوفا**

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص . ص . 134 .135 .

[2] نفسه ، ص . 135 .

بالنظام والانضباط ، قوي الإيمان بأن الثورة ستنتصر وستتغلب على كل الصعوبات ، وكان عميروش لاستهين بالعدو يستغل الوقت وطاقات رجاله وكفاءتهم وينزل الناس منازلهم ولا يعطي السلاح من لاستحقه ولا يوزع الرتب بالمجان ، بل انه من الصعب أن يتحصل مجاهد من يده على رتبة أو ترقية دون أن يظهر جدارته بها وكان أيضا شغوفا بالنظام ، ويرجع نجاحه في أغلب الأحيان إلى حبه للنظام وتطبيقه له ولا يتغيب عن الاجتماعات إلا لضرورة القصوى ويؤنب من يتغيبون عنها وكان يقول : " إن الاجتماعات مدرستنا الوحيدة لتكوين سياسيا وعسكريا "[1].

ونظرا لتحليه بهذه الصفات فقد كان حريصا على احتيار مرافقيه من المجاهدين بعد انتقائهم من كل الفرق [2] ، وكان يفضلهم دائما من الشباب الذين تتوفر فيهم سرعة الحركة والثقافة والذكاء والقدرة العالية على تحمل المشاق ، لأنه يقطع بهم مسافات طويلة ويحرص أن يكونوا من دقيقي الملاحظة في فهم المواقف ومجيدي التخلص من المآزق وذوي مبادرات وجرأة ، وكان عدد مرافقيه حوالي اثني عشر رجلا أما في المعارك أو عند حلوله بالمنطقة أو الولاية أحيانا قد يصل عددهم إلى فيلق[3] كامل[4].

ومما زاد في قوة الولاية الثالثة لما تولى عميروش قيادتها اهتمامه الكبير برفع الروح المعنوية للمجاهدين وعامة الناس ، عن طريق التوعية الثورية والخطب الحماسية ، التي كان يلقيها عليهم هو نفسه أو المحافظون السياسيون في الولاية والتنظيمات المحكمة لمختلف اللجان والخلايا في أوساط الجماهير الشعبية ، وكذلك اهتمامه شخصيا بالقضية التسليح

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954** ، المرجع السابق، ص . 107 .

[2] كانت الفرقة تعني في نظام جيش التحرير جماعة من المجاهدين تتألف من خمسة وثلاثين رجلا، أي أنها تضم ثلاث أفواج يضاف اليها قائد الفرقة ومساعديه . أنظر: عبد المالك مرتاض ، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م . 1962م** ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2010 ، ص . ص . 123 .124 .

[3] كان الفيلق يطلق في النظام الجيش التحرير الوطني على فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمائة (ثلاث كتائب وعشرين ضابط من الأركان) . أنظر : عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص . 127 .

[4] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . ص 135 . 136 .

حيث ألزم عميروش وحدات القتال بمهمة انجاز عمليات عسكرية على مختلف المستويات كل شهر ، وهكذا تعددت الكمائن وكثرت الضربات السريعة للعدو [1].

كما شرع في توجيه الدوريات إلى تونس لجلب الأسلحة والذخيرة ، وقد شهدت عام 1957 م أكثر من عشر كتائب قد تواجهت إلى الحدود الشرقية لهذا الغرض ، الا أن الكثير منها يستشهد العديد من أفرادها في الطريق ولا يعود منها في الكثير من الأحيان إلا القليل ، هذا بالإضافة إلى تشجيعات عميروش لقادة الكتائب والفصائل على عمليات الاستيلاء على المراكز العدو التي يعتبرها مخازن أسلحة الثورة ، حيث وقع الاستلاء على مراكز " حوران " في ضواحي حمام الضلعة بالناحية الأولى للمنطقة الثانية غنم فيه جيش التحرير مالا تستطيع عشر كتائب أن تجلبهم من تونس من أسلحة وذخيرة ، وكذلك الشأن بالنسبة لإخلاء مركز " ايقورسافن " في ضواحي عزازقة بالناحية الرابعة المنطقة الثالثة وغيرها ، وفي قوله في اجتماع ترأسه سنة 1958م بمنطقة أكفادوا : " **أعلموا أن الثورة مازالت في البداية ، وأن المشوار مازال طويلا وشاقا وخطيرا ، واحتياجنا إلى السلاح أشد من الاحتياج إلى المأكل والملبس .....فعلى قادة الكتائب والفصائل أن يضعوا نصب أعينهم قضية الحصول على السلاح ..... وليكن أدنى عدد تغنمه كل كتيبة في الميدان شهريا هو 21 سلاحا** " ثم تطرق إلى دوريات السلاح فقال : **أن الاعتماد على هذه الدوريات في قضية التسليح يكلفنا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد ، وخاصة في هذه السنة سنة 1958م . بعد شراسة العدو في منطقة الحدود وخطورة الخطين المكهربين وحقول الألغام والعمليات الضخمة التي يلاحق بها العدو والكتائب الداخلة من تونس وخير ذلك من العراقيل الخطيرة وأنا أفضل تعويض تلك الدوريات بكتائب الهجوم على مراكز العدو المتقدمة ، من أجل**

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 136 .

افتكاك الأسلحة وإنني على يقين من أن تنفيذ ذلك سيكون أسهل من اقتحام خطي موريس وشال "[1].

فكان السلاح في النصف الأخير من سنة 1957م وسنة 1958م متوفر مما جعل قوة جيش التحرير تزيد في الولاية الثالثة فكانت صاحبة المبادرة في المجابهة القتالية مع العدو ، حيث بدأت سلسلة من الأحداث العسكرية تكبد العدو خلالها خسائر فادحة ، المئات من الكمائن تنفذ يوميا والعشرات من المعارك تقع كل لحظة في مختلف الجهات ، تغنم فيها العشرات من الأسلحة ، الأمر الذي جعل زمام المبادرة ينفلت من أيدي العدو ولم يتحصل المجاهدون على مثل هذه النتيجة إلا بفضل الخطة التي رسمها العقيد عميروش[2].

وقد أدت هذه التغيرات والتطورات في هرم الولاية الثالثة إلى ارتفاع عدد أفراد جيش التحرير الوطني بها إلى أكثر من سبعة آلف مجاهد وأكثر من أربعين ألف مسبل ، وتحولت بعض النواحي إلى مناطق محررة مثل بني يعلى ، بني ورثيلان ، وبني عيدل بالمنطقة الأولى وارتفعت معنويات المواطنين وتعززت الروح القتالية لدى المجاهدين وتحمس الفتيان حتى الفتيات للمشاركة في العمليات العسكرية والفدائية وتدرب علانية في القرى على فنون القتال وطرق استعمال السلاح[3].

وكان عدد شهداء الولاية قليلا حتى سنة 1957م بحيث لا يمثل إلا نسبة 20 بالمائة من عدد قتلى الجنود الأعداء ، ولم تتغير الموازين إلا بعد عودة ديغول[4] إلى الحكم بفرنسا عام

---

[1] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص . ص . 405 . 406 .

[2] نفسه ، ص . 406 .

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 108

[4] ولد الجنرال ديغول يوم 22 نوفمبر 1890م في مدينة ليل الفرنسية ، وفي خريف 1908م أصبح شارل ديغول تلميذا في الصف الإعدادي لمدرسة سان سير العسكرية المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي ، ونجح في مسابقة الدخول إلى هذه المدرسة فأمضى يوم 7 اكتوبر 1909م عقدا إراديا مع الجيش لمدة 7 سنوات ، وقد رقي إلى رتبة ملازم أول يوم 01 أكتوبر 1913 م . أنظر : رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م . 1962** ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012، ص . 150 .

1958م وشروعه في تطبيق مخططاته العسكرية الجهنمية ، بعد أن زوده الشعب الفرنسي بسلطات غير عادية ومتنكرا لكل مطالب وأهداف الثورة[1] .

كما عرفت الثورة بالداخل اختناقا وحاجة كبيرة للسلاح الذي بدأ ينقص وتقل قوافله خاصة بعد تفطن الاستعمار لطرقها ومسالكها من جهة ، وإحكامها الحراسة وتضييق على الحدود من جهة أخرى ، لاسيما بعد إكمال إقامة خط موريس الذي أصبح يشكل حاجز ومانعا يحول دون الوصول الأسلحة والمعدات إلى داخل بل وراح ضحيته المئات من المجاهدين الذين حاولوا اختراقه ولم ينجي منهم سوى القليل كجرحى[2].

لكن كل هذه الأوضاع لم تثني الثورة عن مواصلة رسالتها حيث وسعت نشاطها إلى التراب الفرنسي نفسه بعد أن قررت اتحادية جبهة التحرير الوطني القيام بعمليات واسعة والنطاق في فرنسا تنفيذا لتوجيهات لجنة التنسيق وتنفيذ ، وتم وضع مخطط لعدة عمليات اتفق على تنفيذها ليلة 24 . 25 أوت 1958 م بكامل التراب الفرنسي لدعم الجبهة الداخلية ولتخفيف الضغط عليها ، وبالفعل شرع في تنفيذ المخطط فهجمت عدة منشآت وأهداف ذات طابع اقتصادي وعسكري مثل معامل تكرير البترول ومستودعات الوقود والمراكز الاقتصادية ومصانع الأسلحة والمنشآت العسكرية ...[3].

مما اضطرت فرنسا للإعلان عن تعبئة قوات الشرطة بل وواصل بها الأمر إلى الاستغاثة بالجيش الذي أسندت لوحداته مباشرة مهام مراقبة أهداف مدنية وهو مايشكل حدث جديدا منذ 1947م كما عرفت تلك المرحلة مواصلة الصراع خاصة في الولاية السادسة ، بين الثورة وقوات بولونيس ، الذي قتل من طرف القوات الفرنسية في 17 جويلية 1958م بعد تدهور علاقته معها في الوقت الذي كانت قواته تنشط الأطراف الجنوبية للولاية الثالثة بقيادة عبد القادر جغلاف الذي كان من نواب بولونيس بالمنطقة ، ويسجل أن بعض

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 108 .

[2] نفسه ، ص . 137 .

[3] نفسه ، ص . 138 .

مجاهدي الولاية الثالثة حاولوا التفاوض معه غير أنهم فشلوا ولكن يسجل أن مجموعة من جنوده سلموا أنفسهم لثورة وانضموا إليها وكانوا سببا في هلاكه .

عميروش وعملية الزرق :

تعود البدايات الأولى لأكبر محاولة اختراق جيش التحرير الوطني إلى عملية العصفور الأزرق[1] في منتصف سنة 1955م وهي العملية التي أبدعها جاك سوستيل بهدف إيجاد قوة ثالثة لتحل محل جبهة التحرير الوطني ولكي تخرب الثورة من الداخل ، ولقد واصل روبير لكوست العمل في هذه العملية بعد تعيينه وزيرا مقيم بالجزائر في فيفري 1956م بدلا من الوالي العام جاك سوستيل ولم تستلم المخابر السيكولوجية الاستعمارية في الجزائر بعد فشل هذه العملية بل أخذت تفكر في عملية جديدة مبنية على أسس أخرى غير الأسس التي بنيت عليها عملية العصفور الأزرق فتوصلت إلى صياغة عملية الزرق[2]، وتتمثل هذه العملية في أن تتم عملية الاختراق بواسطة أشخاص كانوا أعضاء في جيش التحرير الوطني أو جبهة التحرير الوطني وتم اعتقالهم في ظروف مختلفة بعد أن تؤثر عليهم المصالح السيكولوجية الموجودة في الأجهزة العسكرية الفرنسية بوسائل الضغط المعنوية والمادية المختلفة وهذا في إطار يمكن تسميته بالحرب النفسية[3].

إن قضية الزرق في الحقيقة قضية غامضة اختلفت في شأنها الآراء إذ أن منهم من تجرأ فأنكر وجودها قائلا : " **ما هي إلا إشاعات قد بثها العقيد قودار وأعوانه في أوساط**

---

[1] **عملية العصفور الأزرق** * تسند قيادة عملية العصفور الأزرق الى البطل محمد اعز ورن لكفاءته الحربية وقدمه في النضال وإخلاصه المتميز للوطن والثورة ، ولشهرته لكتمان السر .

أنظر : محمد الصالح الصديق ، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد اعزورن محمد بريوش مواقف . شهادات . ذكريات . خواطر** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ص . 106 .

[2] عملت أجهزة الشرطة الجيش الفرنسي على تشكيل عناصر بالقصبة ، ودلائل جزائريين يرتدون الزي الأزرق ، وسميوا بالزرق ومنهم إشتقى اسم لابلويت . أنظر : مليكة عالم ، **دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية 1954 . 1962** ، ماجستير ، قسم التاريخ . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2003 . 2004 ، ص . 67 .

[3] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص . ص . 30. 35 .

المجاهدين والمناضلين قصد إحداث البلبلة وزرع الريب في صفوفهم ومنهم من زعم أنها عبارة عن عملية مبتعدة تستهدف تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة[1] .

ومن هنا كان اتهامهم للعقيد عميروش بإقامة مجزرة رهيبة في صفوف المثقفين ومنهم من ادعى قائلا : " **أن هناك في الحقيقة بعض العناصر الزرقاء لكنها لتتجاوز عدد رؤوس الأصابع مما لا يمثل إلا نسبة ضئيلة ممن اعدموا في أكفادوا** " [2].

تعود تفاصلها إلى نهاية 1957 م ومطلع 1958 م حيث حاولوا احد قادة فرقة الاستعلامات والاستغلال الفرنسية ولمعروف بالنقيب ليجي تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا [3] ، وساعده في ذلك ذراعه الأيمن عبد العزيز عبد الحميد الذي أصبح يدعى بالسرجان شركوف ومن الأشخاص الأوائل الذي جنده ليجي للشروع في خطته الجهنمية لضرب الثورة ، نجد كلا من سعيدون السعيد وخواص بوعلام النائب الأول لياسف سعدي والذي قد تحول من فدائي إلى عميل بعد عملية غسل المخ [4] التي أجريت له في مكاتب ليجي حيث قدم للفرنسيين كل المعلومات المتعلقة بالتنظيم داخل القصبة [5] التي كانت ابرز معاقل مكان يعرف بمعركة الجزائر الأمر الذي أدى إلى إلقاء القبض على المئات من الفدائيين العاملين داخل إطار معركة الجزائر كما اعتمد النقيب ليجي أيضا على غندريش حسن الذي يعد من العناصر المقربة جدا لياسف سعدي والذي القي القبض في 6 أوت 1957م وكان غندريش يشرف على صندوق للبريد بباب جديد ، ليستعمل خاصة في الاتصال بالولاية الثالثة وقد تعمد شوين ضابط المخابرات إخفاء اعتقال غندريش بنية محاولة إقناعه بالعمل لصالح جهاز النقيب ليجي ولقد نجح في ذلك في زمن وجيز حيث اخبر الفرنسيين بمكان تواجد

---

[1] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص . ص . 30 . 31 .

[2] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص . 160 .

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 172 .

[4] إن عمليات غسل المخ كانت تتم بشكل دقيق جدا ، إذ يتم دفع الشخص المقصود بالعملية إلى التخلي عن أفكاره الوطنية شيئا فشيئا بواسطة دروس خاصة عن محاسن الاستعمار وانجازاته وكان هذا الأسلوب يستعمل بصفة خاصة مع المثقفين . أنظر : إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص . 36 .

[5] طاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص . ص . 180 . 181 .

ياسف سعدي الذي القي عليه القبض في 24سبتمبر 1957م ، وكان هذا الأخير يظن أن غندريش مزال يعمل في صفوف الثورة ، الأمر الذي جعله يراسل العقيد عميروش ويطلب منه تعينه كقائد عسكري أول في مدينة الجزائر ، وهو ما حدث فعلا إذا تحول غندريش عميل ليجي إلى مسؤول على مستوى العاصمة وفي هذا الإطار فان لجنة التنسيق والتنفيذ كانت قد اتخذت قرارا بجعل الجزائر العاصمة تابعة للولاية الثالثة من حيث التمويل والتسليح، ولكن هناك بعض المصادر تقول أن قيادة الولاية الثالثة هي التي قررت في اجتماعها ليوم ديسمبر 1957م بقيادة عميروش بالتكفل بالمنطقة المستقلة للجزائر[1].

لقد تمكن النقيب ليجي خلال بضعة أشهر من تكوين شبكة محكمة التنظيم جل عناصرها كانوا مجاهدين عملوا في إطار مكان يعرف بمعركة الجزائر فالى جانب الشخصيات أيضا نذكر محمد هاني المدعو عمار وقد شرعت هذه الشبكة في نشاطها السري المضاد للثورة في أواخر سنة 1957م ، حيث قام غندريش بإحياء عملية الاتصال مع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة في 15 أكتوبر عن طريق صندوق البريد الذي كان يشرف عليه هو شخصيا في باب جديد ، كما قام محمد هاني في 11 نوفمبر 1957م بالاتصال مباشرة بمركز قيادة الولاية الثالثة حيث تقرر بعدها تعيينه كمسئول على التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة[2].

لقد تمكن محمد هاني من خلال زياراته الكثيرة والمتكررة إلى المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة والتي كانت تتكون من أربع نواحي هي جرجرة وسيدي علي وبوناب وبرج منايل وكانت تحت قيادة النقيب أحسن محيوز ، وضع النقيب ليجي بتشجيع من العقيد غودارو بالتنسيق مع السلطات العسكرية الفرنسية بتيزي وزو خطة إنزال عسكرية في المنطقة الرابعة بهدف إلقاء القبض على كامل قيادة المنطقة وكان ذلك في 21 جانفي 1958م وعرفت العملية KG27، وكانت المجموعة المشاركة في هذه العملية تتكون من النقيب ليجي

[1] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص . 38 .

[2] نفسه ، ص . 39 .

والضابط باجوا و 11 جنديا من الزواف إلى جانب كل من غندريش ومحمد هاني حيث تنكروا جميعا في زي المجاهدين ، وتمكن النقيب ليجي بهذه العملية أن يلقي القبض على بعض قادة هذه المنطقة ومنهم الملازم الأول حسين صبري وكذا الملازم أحمد صبري المكلف بالاتصال والاستعلامات على مستوى المنطقة ولقد اجبر هذا الأخير على التعامل مع فرنسا والانضمام إلى شبكة الرزق[1].

كما تم إلقاء القبض على حسين صالحي الملقب بالحسين لقصر [2] ، ويذكر رشيد أجعود : "**تلقى العقيد عميروش تقريرا ورد من المنطقة الرابعة (القبائل السفلى) يخبرهم عن الاختفاء الملازم السياسي الحسين صالحي الذي كان يحبه كثيرا ، وبمجرد أن سمع الخبر ، قرر الذهاب إلى هذه المنطقة للوقوف على الأمر بنفسه ولقد رفقته أنا في هذه الرحلة** كما يذكر رشيد أجعود : **عند وصولنا إلى المكان بعد أيام من السير التقينا بقائد المنطقة أحسن محيوز ونائبه المكلف بالاستعلامات والاتصالات سي العربي آيت فريث، أكد لنا اختفاء هذا الضابط دون تفاصيل أخرى ، لأنهم هم أنفسهم لايعرفون أكثر مما نعرف**[3] .

أما عن اكتشاف هذه المؤامرة فقد اتفقت أغلب المصادر والمراجع على اعتبار قضية الفتاة "روزا" أو " الزهرة " هي السبب الرئيسي لذلك وحتى وان تعددت المواقف حولها فهناك من يعتبر هذا الاكتشاف عبارة عن عمل ثوري مضاد للجوسسة والتغلغل من طرف قيادة الولاية الثالثة وعلى رأسها العقيد عميروش الذي لم يهضم الأمر مما أدى به إلى التهور والتسرع أو بالأحرى الوقوع في شرك الذي وضعته له أجهزة الاستعلامات والاستخبارات الفرنسية بالجزائر تحت قيادة العقيد "قودار" وخير دليل على ذلك المذابح والمجازر التي

---

[1] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص . ص . 40 . 41 .

[2] ميكاشير الصالح ، المصدر السابق ، ص . 64 .

[3] عبد المجيد عزي ، **مسيرة كفاح في الجيش التحرير الوطني الولاية الثالثة** ، تقديم : كمال بوشامة ، تر: موسى أشرشور ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2011 ، ص .157.

ارتكبت في حق الثوار أبرياء أو بالأحرى ثوار لم يكونوا على علاقة مع فرنسا ولا بأجهزة استخباراتها[1].

فقد ولدت زهرة بالجزائر العاصمة في حدود سنة 1940م يدعوها أهلها "روزا" تقطن في حي بلكور مع أهلها التحقت بتنظيم الثوري للجزائر العاصمة كفدائية مكلفة بخياطة الأعلام الوطنية لجبهة التحرير الوطني ، وبعد وقوع اغلب رفاقها في الأسر وانكشاف أمرها هربت إلى برج منايل والتحقت بالمجاهدين في إحدى المعارك وأسرت من طرف القوات الفرنسية [2] وسلمت لنقيب ليجي الذي حضر بنفسه إلى برج منايل لاستلامها وبدون شك أن النقيب ليجي الذي جاء لاستلام زهرة بنفسه كان يخطط لأمرها وإلا لما حضر بنفسه من الجزائر العاصمة إلى غاية برج منايل لاستلام مجاهدة وقعت في الأسر والأمر الذي كان يخطط له هو إدخال هذه الفتاة إلى شبكته كعميلة مزدوجة بينه وبين جبهة التحرير الوطني ولقد قام النقيب ليجي بتوريط زهرة بشكل مفضوح عندما تعمد الظهور معها في سوق مزدحمة بالناس ف برج منايل لإثارة الشكوك حولها .

ولم يكتف بهذا بل نجده يمارس عليها ضغطا نفسيا شديدا وجعلها تنهار وتقبل التعاون معه إذ أكد لها بأنه على صلة وثيقة بقادة الثورة في منطقة برج منايل وأخرج لها من درج مكتبه رسالة عليها خاتم جيش التحرير من أحد مسؤولي برج منايل ، وحتى يضغط عليها أكثر تعمد النقيب ليجي أن يترك على مكتبه أوراق أخرى فيها أسماء المجاهدين في برج منايل وتركها وحيدة في مكتبه وكان يعرف أنها سوف تتصفح الأوراق بكاملها وبالفعل تصفحت مكان على المكتب من أوراق[3].

---

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 176 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، دار الهدى ، عين مليلة . الجزائر ، 2009 ، ج .3، ص . 300 .

[3] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص . 44 .

لما أطلق ليجي سراحها طلب منها أن تتصل به هاتفيا كل أسبوع ووعدته بذلك ، واتصلت به في الأسبوع الأول ثم انقطعت عنه فأرسل شخصين إلى منزل أمها للاستعلام فأخبرتهما بأن ابنتها اختفت منذ ثلاث أيام وفعلا عادت إلى الجبل في برج منايل واتصلت بضابط أحسن محيوز لتخبره وتطلعه على محصل لها مع ضابط ليجي وعلى قائمة أسماء المسئولين التي اطلعت عليها في مكتبها ولكنه اعتقلها بعد أن قيل له بأنها كانت تتجول مع ليجي في برج منايل والحقيقة أنه هو الذي تسلمها من الذين اعتقلوها في برج منايل وعندما شهدها البعض آنذاك ظنوا أنها تتجول معه بإرادتها[1].

وكان من رأى محيوز كل النساء بالجبل القادمات من العاصمة جاسوسات ومخابرات وبياعات أكد ذلك لعميروش وغيره من المسئولين ولكن روزا صاحت في وجهه قائلة : بدل أن تتهمني أنا ينبغي أن تعلم أن كل المحيطين بك جواسيس لصالح ليجي وذلك استنادا للقائمة التي وجدتها في مكتبه . عذب محيوز روزا تعذيبا شديدا وفي الأخير قطع رأسها وعندما حضر عبد الجبار مختار المدعو سي قدور الذي عيين أيضا في منطقة الجزائر كمسئول سياسي من العاصمة للبحث عنها من طرف ليجي قبض عليه وعذب حتى اعترف بدوره واطلع محيوز على الحطة كاملة التي وضعها ليجي لاعتقال واختطاف قيادة المنطقة الرابعة في برج منايل خلال جانفي 1958م واعدم بذلك برصاص يوم 12 جوان 1958م[2].

وحسب شهادة رشيد اجعود الذي حقق معها بطلب من عميروش الذي كان قد اشتم رائحة التأمر من الفتاة روزا بعد أن قابلها بحدسه القوي والمعروف به ، يذكر رشيد اجعود أن الفتاة روزا اعترفت لنا بأن النقيب ليجي هو الذي أرسلها إلى المنطقة بهدف ربط اتصالات مع مجموعة من ضباط المنطقة وان تقوم بقتل احدهم ثم تفر أي اقرب ثكنة عسكرية واعترفت أن الضابط السياسي سي الحسين صالحي قد اختطفه النقيب ليجي بالتواطئ مع سي العربي

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا ..**، المرجع السابق ، ص . ص . 300 . 301 .

[2] يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة 1954م . 1962م** ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط .2 ، 2010،ص . 174 .

آيت فريث وبهذا الاعتراف الخطير تم إعلان حالة الطوارئ في المنطقة الرابعة والقي القبض العربي والذي اعترف بأنه يعمل لحساب مصالح الاستخبارات الفرنسية منذ 1957، وروي لهم حسب شهادة رشيد أجعود كيف تم اختطاف سي الحسين صالحي حيث قدم النقيب ليجي مع فرقة كوموندوس متخفيين بزي المجاهدين من الولاية الرابعة في طريقهم إلى تونس وطلب المساعدة لمواصلة طريقهم فتوجهوا إلى مخبأ سي الحسين صالحي وهنا نفذ عملية الاختطاف بفضل المعلومات التي وفرها له العربي آيت فريث[1] .

الأمر الذي جعل العقيد عميروش يعقد اجتماعا طارئا ضم كافة المسئولين بالولاية الثالثة لدراسة الأوضاع ، تقرر خلاله إرسال الرائد أحميمي إلى المنطقة الرابعة حيث تمركز في ضواحي أث وعبان للإشراف على التحقيقات واعتقال الزرق ، بينما أرسل لنفس الغرض النقيب العربي التواتي إلى المنطقة الثالثة واستقر بدوره في ضواحي تيزي وزو أما النقيب حسن محيوز فقد كلف بالإشراف على مركز الاستنطاق في أكفادوا ويساعده في ذلك كاتب الولاية الملازم رشيد أجعود بينما عهد إلى الملازم أحميمي أث وعمر قيادة الفيلق الولائي والتجول بيهـ في مختلف الجهات تحسبا لكل طارئ واستعدادا لتدخل في كل ما من شأنه أن يعرقل التصفية وهذا إلى جانب تكوين المحكمة عسكرية لنظر في ملفات الزرق[2].

كما قام بـــ :

- توقيف جميع الشباب الوافدين من العاصمة
- وقف عملية التجنيد
- إقامة مركز استجوابات في اكفادوا

[1] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص . 46 .

[2] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص . 165 .

- كما أمر عميروش بفرض حراسة مشددة على كل قادم من خارج الولاية ، وإجراء تحقيق مع كل الذين دخلوا إليها قبل ذلك وأغلبهم من الطلبة[1] .

كان رد العقيد عميروش منسجما مع صرامته الثورية على الرغم من أن اغلب الكتابات الفرنسية وحتى الجزائرية الدائرة في فلكها تذهب إلى تفسيره بوحشيته الرهيبة فقد أقدم قيام بعمليات تصفية واسعة النطاق في كل مناطق الولاية الثالثة ذهب ضحية لها أكثر من 400 شخص[2].

ولكن بالعودة إلى واقع الولاية الثالثة آنذاك وعدد جنودها فان هذا الرقم والمتمثل في 1800 قتيل يمثل 15بالمئة من العدد الإجمالي لجيش الولاية الثالثة وهذا أمر مبالغ فيه أما عن مصطلح المثقفين فانه مبهم يجعل المرء يتساءل من أين للولاية الثالثة بهذا العدد الهائل من المثقفين ؟ وأي مستوى ثقافي تحصلوا عليه؟ ومن أين ؟ كل هذه الأسئلة تطرح نفسها وتجعل الإنسان أمام جملة من المعطيات يشك في مصداقيتها خاصة إذا وقف عند الأرقام التي تقدمها المراجع الغربية عامة والفرنسية خاصة وهي تفوق 2000 ضحية[3]. لقد أدت عملية التطهير في الولاية الثالثة التي امتدت من صيف 1958م إلى فقدان عدد كبير من إطاراتها وأفقدتها أيضا واستقرارها الداخلي الذي كان عنوانا لقوتها وتنظيمها[4].

لقد قام العقيد عميروش بإرسال تقرير مفصل عنها بتاريخ 3 أوت 1958م إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ، وكذا إلى قادة الولايات الخمس الأخرى لإحاطتهم علما بالمؤامرة لأخذ الاحتياطات الضرورية والأزمة لمواجهتها .

---

[1] يحي بوعزيز ، **رحلة في فضاء العمر المذكرات القرن** ، دار البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر،ط.2، 2009 ، ص . 112 .

[2] عبد النور خيثر ، **تطور الهيئات القيادية لثورة التحريرية 1954م . 1962م** ، دكتوراه ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005 . 2006 ، ص . 272 .

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص .183.

[4] عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص . 273 .

وكان العقيد عميروش يدرك تماما بل وكان على يقين أن الكثير من المجاهدين سيقتلون خطأ في هذه العملية ولقد اعترف هو شخصيا بذلك وهذا على حسب ماورد في مذكرات صالح مكاشير في انه سأل ذات مرة العقيد عميروش قائلا : " **ألا تعتقدون انه يوجد خطأ مافي كل هذه الاعتقالات** " ، فرد عليه العقيد بكل ثقة : " **تعرف يا صالح حتما هناك خطأ فنحن بشر لكن هناك حرب ضد العدو ونحن في الجبال وهل نملك قاعدة خلفية حتى نشرع في التحقيق في كل هذه القضايا طبعا لا ، نحن في جبهة القتال والوقت محدود علينا ان نتخذ القرار بسرعة وهذا في صالح الثورة ، حتما سيكون هناك أخطاء وانا شخصيا اقدرها بعشرة بالمائة وهؤلاء سيموتون كشهداء بدورهم مثل الذين يقتلهم العدو ولكنهم سيموتون على أيدينا** "[1].

وقد انتقلت عدوى هده المؤامرة من الولاية الثالثة إلى الولايات المجاورة مخلفة فبعض الآثار في الولاية الرابعة بينما اصطدمت بالولاية الثانية بيقظة قيادتها التي كان على رأسها العقيد علي كافي فلم تتوقف العملية إلا بعد استشهاد العقيد عميروش وقدوم العقيد عبد الرحمان أوميرة من تونس وتسلمه القيادة بالولاية الثالثة في جوان 1959م ، حيث أمر بتوقيفها لأنها عملية لا أساس ولا وجود لها وبذلك لسابق خلافه مع العقيد عميروش غير أن البعض يمدد في تاريخ نهايتها إلى شهر جويلية ، حيث يربط تاريخ توقفها نهائيا بانطلاق عملية المنظار في 22 جويلية 1959م تحت قيادة الجنرال شال الأمر الذي جعل الولاية الثالثة تنشغل عن القضية بالتفكير في كيفية التصدي للعملية ، فأهملت المحاكمات والاستنطاق لأنها كانت في أمس الحاجة إلى مجهود كل رجل[2].

[1] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص . ص . 67 . 68 .

[2] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . ص . 183 . 184 .

2 . اجتماع العقداء وعميروش في الولاية الثانية

عقد قادة الداخل اجتماعا بالناحية المليلة في الولاية الثانية [1] من 6 إلى 12 ديسمبر 1958م[2] بمبادرة من العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة [3] ، حضره كل من الحاج لخضر [4](الولاية الأولى)ومحمد بوقرة (الولاية الرابعة) وسي الحواس (الولاية السادسة) ، عميروش (الولاية الثالثة) غاب عنه علي كافي (الولاية الثانية) والعقيد لطفي (الولاية الخامسة) والدكتور الأمين هو الذي مثل الولاية الثانية في هذا الاجتماع وقد ابلغ هذا الأخير المجتمعين بقرار مقاطعة الولاية الثانية لاجتماع العقداء .

أما غياب العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة فترده بعض المراجع الأجنبية إلى إخلاصه وولائه إلى قائده السابق عبد الحفيظ بصوف الذي كأنه يحتل مكان مرموقا في الحكومة المؤقتة آنذاك[5] ، والمتمثل في منصب وزير الاستعلامات وبالتالي فضل عدم المشاركة لأنه كان يرى في هذا الاجتماع تمردا على الحكومة المؤقتة مما يجعله في حرج مع بوصوف .

وكذلك هو الحال بالنسبة للعقيد علي كافي قائد الولاية الثانية ولذي تجمعه بقائده السابق لخضر بن طوبال علاقات طيبة ، غير أن عدم حضور العقيد لطفي يرجع إلى أسباب أخرى[6] كونه كان مقيما خارج التراب الوطني بوجده المغربية[7] ولبعد المسافة لم يتمكن من

---

[1] محمد عباس ، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن** ....المرجع السابق، ص .468.

[2] عثماني مسعود ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ،المرجع السابق، ص . 418 .

[3] محمد عباس ، **فرسان ....الحرية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص . 155 .

[4] **الحاج لخضر**: هو عبيدي محمد الطاهر المعروف بالحاج لخضر ولد سنة 1916م بقرية أولاد شليح حوز عين التوتة غرب مدينة باتنة من عائلة ذاقت الفقر والحرمان ، لقنه أبوه الأخلاق الحميدة وحب الوطن ، ترعرع بين أحضان ولديه وشب منذ صغره على كره الاستعمار المحتل . أنظر : عمار ملاح ، **رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني للولاية الأولى** ، دار الهدى ، عين مليلة . الجزائر ، 2012 ، ص .224 .

[5] بشير بلاح ، **كرونولوجيا الجزائر من 1830م الى 2000** ، الطباعة العصرية ، الجزائر ، 2013 ، ص.235 .

[6] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 149 .

[7] نفسه ، ص . 185 .

الحضور[1] أما العقيد علي كافي فقد أكد في مذكراته بأنه رفض حضور الاجتماع بحكم أن المبادرة جاءت من العقيد عميروش الذي لم يأخذ بنصائحه أثناء مؤامرة الزرق حيث نصحه بالتروي والتقيد بقرارات الصومام القاضية بعدم إصدار أحكام بالإعدام في حق الإطارات .

بل يذهب بعيدا في شهادته حيث كتب : "**يطمح عميروش في قيادة الثورة بتنظيمه لاجتماع من 6 إلى 12 ديسمبر 1958م ضم قادة الولايات الأولى ، الثالثة ، الرابعة ، السادسة أما الثانية متبوعة بالخامسة فقد رفضتا المشاركة ، لقد أدركت الولاية الثانية المناورة فبعد تهاني كريم وبصوف كان عميروش يريد التهنئة العامة والشاملة من جميع الولايات** "[2].

كما عبر عن سبب عدم حضوه في اجتماع ديسمبر 1958م في اجتماع لجنة العشرة المنعقد بتونس بين 11 أوت و 16 ديسمبر 1959م بقوله : " **لقد أمنعت شخصيا عن المشاركة في الاجتماع لأنه تقررا بين المشاركين أن هذا الاجتماع سيصدر قرارات ملزمة** "

وقد عرفت سنة 1958م ظروف صعبة هددت الثورة من الداخل وجعلت قادة الولايات يجتمعون في أواخرها ومن جملة هذه الظروف مايلي :

- مؤامرة الزرق المشهورة ب لابلويت التي عرفتها الولاية الثالثة صيف 1958م وامتداد تأثراتها إلى الولاية الرابعة وفد تركت أثر كبير حيث ذهب ضحيتها عدد كبير من الإطارات الذين مستهم أحكام الإعدام التي عرفتها الولاية الثالثة على الخصوص[3].
- تميز الولاية الأولى بظاهرة الخارجين على جيش التحرير وأكثرهم بالمنطقة الثانية أريس حيث يتراوح عددهما بين 1000 و 1100 مسلح حسب الحاج لخضر وبطلق

---

[1] محمد صايكي ، **مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر** ، تحرير : محفوظ اليزيدي ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط .2 ، 2003 ، ص .64 .

[2] بوعريوة عبد المالك : **العلاقات بين الولايات التاريخية لثورة التحريرية الجزائرية 1954م . 1962**، ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005 . 2006 ، ص . ص . 118 . 122 .

[3] بوعريوة عبد المالك ، المرجع السابق، ص .122 .

عليهم اسم المشوشين الذين هم نتيجة أزمة التي عاشتها الولاية بعد استشهاد القائد بن بولعيد مصطفى في 22 مارس 1956م[1] .

- نقص الأسلحة وندرتها أحيانا حتى إن قائد الولاية الأولى الحاج لخضر اشتكى من نقص فادح في الأسلحة وذكرا في أن 600 جندي بدون سلاح في المنطقة الأولى باتنة وحدها .

في ظل هذه الظروف دعى العقيد عميروش إلى عقد اجتماع بين قادة الولايات حيث أعلن عن رغبته في ذلك في رسالة مؤرخة في 20 أوت 1958م عندما أخبر هؤلاء القادة بمؤامرة الزرق التي جاء فيها : " **ضرورة عقد اجتماع بين الولايات أكثر إلحاح من أي وقت مضى نجدد إذا اقتراحنا للقاء على مستوى عالي لمسئولي الولايات معتمدين قانونا ، أن مثل هذا اللقاء يمكننا من تبادل جميع مالدينا من معلومات حول هذه القضية القاتمة ، وان نتعاون بطريقة أكثر فعالية من الماضي ومن تنسيق من جميع مجوداتنا في جميع الميادين ، وتقوية كفاحنا على جميع الأصعدة لغاية انتصار الثورة الجزائرية في انتظار جواب أن يكون إيجابيا ، تقبلوا أخي العزيز التحيات الوطنية من جميع جنود جبهة التحرير الوطني الجزائري وجيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة** "[2].

والظاهر من خلال دعوة عميروش لاجتماع أن المحرك الرئيس الذي جعله يدعو إلى عقد الاجتماع هو ما عرفته ولايته من اختراق فيما يعرف بمؤامرة الزرق ومن ثم تخوفه من انتشار ذلك في الولايات الأخرى ، كما تعتبر في الوقت ذاته دعوة ملحة لتنسيق الجهود بين ولايات الثورة للتغلب على الصعوبات والمشاكل التي يعرفها في داخل[3].

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص .469 .

[2] بوعريوة عبد المالك ، المرجع السابق ، ص . 119 .

[3] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص . 75.

كما يعتبر عميروش هذا الاجتماع مع إخوانه من قادة الولايات لتعزيز ومساعدة الحكومة المؤقتة التي لم تستقر بعد كما جاء في رسالته التي بعث بها إلى العقيد علي كافي[1] المؤرخة في 15 ديسمبر 1958م وذلك اثر انقضاء الاجتماع وقبل مغادرته تراب الولاية عائدا إلى الولاية الثالثة ومبرزا له مدى الأثر الذي تركه غيابه عن الاجتماع[2].

وقد أسفر اجتماع قادة الولايات الأربعة عن الجملة من التوصيات والقرارات من ضمنها :

- إنشاء هيئة باسم لجنة المراقبة والتنفيذ تكون مهمتها التنسيق وتنشيط العمل الثوري في الداخل على غرار هيئة الأركان التي لم يعد صداها يصل إلى الداخل[3].
- توحيد الصف في الداخل ومطالبة وزراء الحكومة المؤقتة بالعودة إلى داخل التراب الوطني والإبقاء على بعض الممثلين للحكومة في الخارج[4].
- بعد التحقيق ينفذ حكم الإعدام سرا في الأسرى القومية الذين يحاولون التسرب داخل صفوفنا أو الذين تثبت جريمتهم وصدر بشأنهم الحكم بالإعدام[5].
- إرسال وحدات إلى المناطق الحدودية الشرقية بالولاية الأولى للعمل على تخريب خط موريس وقد ظلت هذه الولايات تنتظر المساعدات من الخارج حتى تضمن لهذه الأعمال فعالية أكبر .

---

[1] **علي الكافي** : ولد في 7 أكتوبر 1928م بمزرعة قرب الحروش في المكان المسمى " مسونة " عمالة قسنطينة (ولاية سكيكدة حاليا) درس في المدرسة الكتانية ، وحفظ القران الكريم هناك ، انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقرطية ، وفي خريف 1956م عين قائدا عسكريا للولاية الثانية . أنظر : شبوب محمد ، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت الى 16 ديسمبر 1952م ظروفه أسبابه وانعكاساته على الثورة** ، دار الجزائر آنفوا ، الجزائر ، ط .1 ، 2013 ، ص . 84 .

[2] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 190

[3] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص . 421 .

[4] نجاة بية ، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني 1954 . 1962** ، تصدير: أبو القاسم سعد الله ، منشورات الحبر ، الجزائر ، ط . 1 ، 2010 ، ص . 175 .

[5] لخميسي فريح ، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 . 1959** ، ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانسة والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2009 ، ص . 233 .

- ترسل الولاية الرابعة كتيبة نحو الولاية السادسة لمساعدتها في القضاء على عناصر الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وتنحصر مهمة الوحدات المرسلة في تطهير تلك الولاية .
- تكون الاتصالات بين الولايات التاريخية إجبارية كل شهرين[1].
- توحيد القيادة العامة وجعلها جماعية طبقا لتوصيات مؤتمر الصومام .
- وضع خطة مواجهة إستراتيجية لمشاريع العدو وبالتحديد مخطط الجنرال شال الذي استفحل وأصبح يهدد مصير الثورة بمحاولة عزلها عن قواعدها الخلفية عن مناطقها الحدودية .

وبعد نهاية هذا الاجتماع أرسلوا الرائد : عمر أوصديق عضو مجلس الولاية الرابعة إلى تونس لنقل انشغالات العقداء في الداخل إلى القيادة في الخارج ، بعد أن صادق القادة بالإجماع على محضر الجلسات وكان من نتيجته أن أرسلت الحكومة دعوات لقادة الداخل لحضور اجتماع في تونس بناء على اقتراح هؤلاء القادة أنفسهم [2] ، ألا أن المبادرة فشلت وتعود أسباب فشلها إلى :

*كونها صادرة عن أصحاب الداخل وليست من صنيع قادة الخارج .

* أعتبر المؤتمر من قبل قادة الخارج مؤامرة ضد الثورة استشهاد القائدين عميروش وسي الحواس في طريقهما إلى تونس لحضور اجتماع العقداء العشرة وكذلك استشهاد سي محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة بعد شهرين من استشهاد عميروش والحواس يوم 5 ماي 1959م[3] .

[1] بوعريوة عبد المالك ، المرجع السابق ، ص . 125 .

[2] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص . 422 .

[3] زهير احدادن ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2012 ، ص . 60 .

* لقد استدعت بعد ذلك قيادة الخارج من بقيا على قيد الحياة ممن شاركوا في المؤتمر إلى مقر قيادتها بتونس ستفسرهم الأمر وقد أطلق قادة الخارج على المؤتمر "المؤتمر المشبوه"[1].

3 . استشهاد العقيد عميروش :

بعد هذا الاجتماع الهام بين أربعة من قادة الداخل قرر عميروش العودة إلى ولايته ليتفقد أحوالها[2] وفي بداية ربيع 1959م تلقى استدعاء من الحكومة المؤقتة بالمشاركة في اجتماع لقادة الولايات بتونس من أجل الوقوف أمام المشاكل والصعوبات التي تعطل مختلف نشاطات الثورة ، وعلى رأسها إدخال أسلحة على الحدود ولاسيما أن فرنسا أصبحت أكثر قوة خاصة على الحدود إثر إنجاز خط موريس[3].

قبل سفره إلى تونس كان قد أنهى أخر جولة له عبر الولاية جمع أعضاء مجلس الولاية الذين وقعوا له في نهاية الاجتماع على توكيل لتمثيلهم وليقرر باسمهم خلال اجتماع مرتقب بتونس حيث كان المدعو وأوكلت القيادة لرائد أكلي محند أو الحاج وكذلك إلى الطاهر عميروشن مسؤول مركز قيادة الولاية والذي كان أقرب إليه من أي وكيل أخر فقد كان مستشاره وأمين سره في آن واحد[4].

فاستجاب العقيدان عميروش وسي الحواس لهذه الدعوة ونسقا السفر معا تحركا انطلاقا من الولاية السادسة[5] ، ففي طريقه إلى تونس[6] تمكنت قوات الاحتلال أن تهزم الكتيبة التي كانت ترافق العقيد عميروش بفضل بعض المرشدين من الخونة التابعين للعقيد جورج بويس

---

[1] لخضر بورقعة ، **شاهد على اغتيال الثورة** ، تحرير : صادق بوخوش ، تقديم : الفريق سعد الدين الشادلي ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط . 2 ، 2000 ، ص . 20 .

[2] زاهية عامر ، **حراس الاكفادو . للمجاهد عامر علي ماقورة** ، دار الحكمة لنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص . 122 .

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 193 .

[4] جودي أتومي ، المرجع السابق ، ص . ص . 368 . 372 .

[5] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص . 643 .

[6] وزارة المجاهدين ، **الشهيد محمد الشريف بن عكشة 1926م . 1959م** ، منشورا المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2010 ، ص . 16 .

، الذي أرسل قوات من المظليين لتحقيق هذا الغرض و إرغامها على خوض معركة كانت نتيجتها هزيمة الكتيبة وقتل 73 مجاهد واسر ثماني آخرين منهم الكاتب الخاص للعقيد عميروش[1] ، الذي وجد بحوزته عدة وثائق هامة منها المتعلقة باجتماع العقداء الذي تم في ديسمبر 1958م بالولاية الثانية أما العقيد عميروش فقد استطاع الخروج قبل ساعات من بتلك المعركة وواصل سيره رفقة حرسه الخاص المكون من ستة عشر رجلا من بينهم ضابطان أحدهما برتبة ملازم والثاني برتبة مرشح والمساعد "مزيان عماري" [2] ، وهي المجموعة التي تمكنت من الوصول إلى مركز جبل (مهشم شحيمة) بالقرب من طولقة الناحية الأولى المنطقة الثالثة للولاية السادسة[3].

عقد العقيد الحواس اجتماع عام ضم جميع الحاضرين بالمركز حيث تناول فيه العقيد عميروش الكلمة وأبدى إعجابه واعتزازه بجنود الصحراء الذين يكافحون على أراضي قاحلة لا غطاء نباتي فيها ولا ماء ومع ذلك يلقنون العدو دروسا في الشجاعة والبطولة ، ثم تناول الكلمة من بعده العقيد سي الحواس مرحبا بالضيوف ، وبعد كلمتي العقيدين شدت الرحال نحو جبل ميمونة[4] قرب وزادي الشعير الذي يدخل ضمن الناحية الأولى من المنطقة الثالثة حيث مكثوا مدة أسبوع تمت فيه الاتصال مع ضباط الجيش بالناحية ، بينما يذكر المجاهد " حرز الله أنبق " أحد أسرى المعركة عن هذا اللقاء إنهم التقوا بمسؤول المنطقة محمد شعباني وأنهم ختموه بحفل ثم غادروا[5].

حيث قام العقيد سي الحواس بتقسيم المجاهدين إلى ثلاثة أفواج :

- **الفوج الأول :** بقي في جبل ميمونة ومن بين أفراده المجاهد "أحمد بن شروده " .

---

[1] لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص . ص . 238 . 239 .

[2] **مزياني عمار** ، من مواليد 1928م بقرية تفلفال غسيرة ، دائرة اريس ولاية باتنة انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني أوائل جانفي 1955م ، كان برتبة مساعد في المعركة التي شهدها ، وكان من أسراها ولم يطلق سراحه إلا بعد شهرين من الاستقلال . انظر: شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 194 .

[3] لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص . 236 .

[4] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص .157 .

[5] لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص . ص . 236 . 237 .

- **الفوج الثاني :** متكون من حرس " سي الحواس " ويضم 140 جنديا مسلحين بأحسن الأسلحة كلفه بالسير نحو جبل ثامر راجلين عبر طريق غير الطريق الذي سلكه العقيدان وكان تحت قيادة موسى بن لعميري .
- **الفوج الثالث :** يضم العقيدين ومختلف القادة المرافقين والكتاب منهم الملازم الأول إسماعيل خليف، الملازم الأول عمار مزياني ، الملازم الأول محمد الشريف بن عكشة ، الصاغ الأول عمر إدريس الذي كان مصاب ، الصاغ الأول العربي بعزيز ...الخ ، وقد استفاد هذا الفوج ببعض الجمال والخيل في تنقله من جبل ميمونة إلى جبل ثامر على مسافو تقدر بحوالي 40 كلم[1].

وما إن حل ليل 28 مارس 1959م ، حتى انطلق الفوج الثاني الذي يقوده موسى بن لعميري والمتمثل في حرس سي الحواس في اتجاه جبل ثامر متقدما فوج العقيدين ، وذلك لأنه سوف يقطع المسافة راجلا غير أنه ظل الطريق فقضى ليلته في جبل نسينيسة بين جبلي " ميمونة وجبل " ثامر " ، وظل يبحث عن منفذ للوصول فلم يتمكن نظرا لكثرة المنافذ وتشابهها ، وأما الفوج الثالث الذي يضم العقيدين فقد انطلاقا على ظهر الحيل و في عدد اختلف في تحديده من مرجع إلى أخر ، فمن قائل انه يبلغ 65 مجاهدا معظمهم من الضباط والكتاب وهناك ينزله إلى حوالي 40 مجاهدا[2] ، لم يكن لديهم سوى أسلحة قليلة وخفيفة إذا كان العقيد الحواس نفسه لا يحمل معه سوى مسدس في حين كان رفيقه العقيد عميروش يحمل رشاشا (نوع ماط 49) وهي القطعة الوحيدة الهامة في تلك المعركة الى جانب بعض الأسلحة الأخرى مثل الخماسي والعشاري .

ولكن حسب رواية أخرى فان المجموعة كان بحوزتها قطعة سلاح جماعية يحملها أحد المجاهدين يلقب بأحمد لقليعي والذي تعب أثناء الطريق بسبب ثقلها وطول المسافة ، مما

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . ص . 157 . 158 .

[2] نفسه ، ص . 158 .

جعل عميروش ينزل عن دابته وتخلى له عنها ثم واصل سيره مشيا على الأقدام حتى جبل ثامر [1].

لقد كانت المسافة طويلة ومتعبة بحيث مروا بمنطقة قلب العرعار ثم الدم ثم نسيسنة وصولا إلى جبل ثامر وذلك في رحلة واحدة دون توقف وفي ليلة واحدة ، وكان وصولهم عند الفجر فلم يجيدو الجيش الذي كان من المفروض أن يتواجد في ذلك المكان بانتظارهم ، وكذلك هو الحال بالنسبة لحرص سي الحواس الذين ضلوا الطريق وعادوا من حيث أتوا وهكذا لم يحدو سوى 12 جندي كانوا متمركزين هناك بصفة دائمة مهمتهم التموين وتنظيم الاتصالات ، والذين أكدوا للعقيدين بأنهم قد سمعوا أصوات شاحنات قادمة من ناحيتي عين الملح ووادي الشعير ولم يلبثوا أن سمعوها فأخذوا أماكنهم في الجبل متفرقين [2] وعندما التقى الجمعان في 29 مارس سنة 1959م[3] لم تكون المواجهة متكافئة فحالة الجنود قبل المعركة هي أن بعضهم قد أنهكهم السير الطويل والبعض الأخر كان مصابا بجروح كما هو الشأن الرائد عمر ادريس ، أما من جانب عدة قوات الاحتلال فإن كلا المصدرين الجزائري والفرنسي كما يبدوا يقر بأنها قدمت إلى ميدان المعركة بقوات هائلة من طائرات ، دبابات [4] ، مدفعية الميدان وعساكر مدججين بأحدث الأسلحة المتطورة ولما تأكد المجاهدون أن قوات العدو تتجه نحوهم في جبل ثامر ، تخلوا عن الجمال والخيول وأسرعوا في المسير على الأرجل

---

[1] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 196 . أنظر الملحق رقم . 12 ص . 349

قلب العرعار : دائرة من دوائر ولاية مسيلة تقع في شرق الولاية وهي منطقة شبه صحراوية ، انظر : شوقي عبد الكريم ، نفسه، ص197

واد الشعير : هو أحد أودية ولاية المسيلة ينطلق من شمال الولاية بجبال معاضيد ليتلاشى جنوبا في الرمال الصحراء وهو وادي فصلي غير منتظم الجريان . انظر : شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص . 198 .

[2] نفسه ، ص . 159 .

[3] محمد الصالح بن طامة وأخرون ، " **كلمة تأبين الشهيدين عميروش وسي الحواس بمناسبة إعادة دفن رفقائهما** " ،أول نوفمبر ، العدد 57 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1982 ، ص . 75 .

[4] لخميسي فريح، المرجع السابق ، ص . 240 .أنظر ملحق رقم .06 . ص 331 .

وأخذت الطائرات تحلق فوقهم لتتعرف على أماكنهم وحثى سي الحواس المجاهدين [1] بالإسراع إلى صعود الجبل حيث الخنادق والمخابئ متوفرة وهو يعتقد أن الجيش التحرير موجودا بأعلى الجبل لأنه كان من المفروض أن تكون هناك كتيبتين بقيادة كل من رابح تينة ورمضان حسوني إلا أن الأمر لم يكن كذلك[2].

وفي حدود الساعة السادسة والنصف إلى السابعة بدأ القتال مع أسراب الطائرات المغيرة التي يقدر عددها بما يفوق الخمسين واستمر القتال معها إلى حدود الساعة التاسعة صباحا أسقطت خلالها طائرة مقاتلة نفاثة وطائرة ثانية من نوع ث 6 وأخرى من نوع الهيلكوبتر ، ولما تأكد العدو انه ليس من السهل القضاء عليهم قصف مكان تواجدهم بمدفعية الميدان الثقيلة وبينما كانت المدفعية تسلط قصفها الشديد على المنطقة كانت القوات البرية المدعمة بالآليات والسيران المصفحة تتقدم نحوهم من كل الجهات في محاولة لأسرهم أحياء ، وفي حدود الساعة التاسعة والنصف بدأ القتال مع جنود العدو بصورة رهيبة استطاعوا خلالها القضاء على عدد كبير من بين قتيل وجريح استمر القتال على هذه الصورة إلى غاية الساعة الحادية عشر حيث تراجعت قوات العدو إلى الخلف وهدأ القتال[3].

ويعود السبب في ذلك أن قوات العدو المكونة من اللفيف الأجنبي [4] تمكنت من أسر مجاهد جريح أفشى لهم سر وجود عميروش الحواس في المكان وهو الأمر الذي يؤكدهم المقدم " واتل " الذي تحادث مع صحيفة (لاديباش) هنا آنذاك وهو يصف المعركة قائلا : **في**

---

[1] عثمان الطاهر علية ، **الثورة الجزائرية أمجاد أو بطولات،** منشورات المتحف الوطني ، رويبة . الجزائر ، 1996،ص 40 .

[2] لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص . ص . 244. 245 .

[3] بوزيد محمد ، " **حقائق عن معركة** " ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 49 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1981 ، ص . 13 .

[4] **اللفيف الاجنبي** : هي هيئة عسكرية فرنسية تتألف من مرتزقة أجانب تأسست في الجزائر من قبل لوي فيليب بأمر أصدره في 10 مارس 1831م ، اختارت مقرها في سيدي بلعباس ، هذا اللفيف الأجنبي تم بعد مشاركته في قتال المقاومين الجزائريين تحويله بين 1835م الى 1838م إلى اسبانيا لمقاتلة الكارليين . أنظر : عاشور شرفي ، **قاموس الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ، تر : عالم مخطار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص . 298 .

الوقت الذي كانت فيه القوات مدعمة بالطيران والمدفعية التي كانت تخترق الجبال الحمراء ، والتي كانت مانعا لتقدم القوات ، وتحمي قطاع الطرق الخارجين عن القانون الذين كانوا بالمرصاد لأي تقدم . الأمر الذي جعلنا نكرر الهجوم وفي نهاية الصبيحة القي القبض على أحد الجرحى من قوات العدو التي كانت جروحه خفيفة ، أبلغنا بوجود سي الحواس وعميروش في وسط هذه المجموعة "[1].

وبدلا من تقديم الإسعافات له سلط عليه أشد العذاب وأقساه حيث تعرض جسمه وهو تلك الحالة للكي بالكهرباء الأمر الذي جعله يفوه بدون وعي بالمعلومات وشرع جنود الأعداء في الزحف على الجبل على أمل لقبض عليهما إحياء ولكنهما استشهدا بعد اشتباك عنيف مع قوات الفرنسية[2] ، ومن ضباط جيش التحرير الذين استشهدوا إلى جانب العقيدين في هذه المعركة هناك : الرائد محمد العربي بعرير ، محمد الشريف بن عكاشة التابع للولاية الأولى ، وضابط الثاني سي الشريف من الولاية الرابعة ، الملازم محمد السبع الضابط الأول محمد بن سليمان ، الملازم الطبي قويدر والملازم علي سعادة[3].

وظهر عميروش في صورة بالوجه مشوه [4] بسبب الشظايا وعينين متورمتين ولقد أورد صحفي كان حاضر بميدان المعركة أن خلال 20 ساعة ظل الجنود خائفين من الاقتراب منه هذا يدل أن عميروش ظل يرعبهم حتى وهو ميت ، وكتب محقق أسبوعية باري ماتش يصف الشهيد المكبل : " **بقيت عيناه مفتوحتين كبيرتين تحتفظان ببريق الحياة بعد ست ساعات من وفاته . وبالرغم من أنه ميت لا شك في موته الذي يبدو في امتقاع لونه ويبوسة جسمه ، ولكن عيناه فقط لم يمسهما الموت فقد بقي فيهما تاريخ عجيب . تاريخ الرجل الذي ملك الجبال وهذا ما جعل جنود المضلات من الفرقة السادسة يحيطون**

---

[1] لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص . 246 .

[2] محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص . 77 .

[3] لخميسي فريح ، المرجع السابق ، ص . 248 .

[4] أنظر الملحق رقم 13، ص. 222 .

بجسمه موجهين إليه رشاشتهم كما لو كان يجب أن يأخذوا حذرهم منه حتى وهو ميت وكما لو كان جسمه سيمزق الموت ويتخلص منه فجأة ثم ينهض على قدميه وفي وسطهم وفي يده خنجره الرهيب"[1].

احتفل الكولونيل وكاس الذي كان يقود العملية بنصره على طريقته وعلى الفور انهالت عليه التهاني إلى ساحة المعركة وقلد بنياشين وأوسمة من يدي الوزير الأول مشال ودبريه نفسه[2] ، وظنت القيادة الاستعمارية أن باستطاعتها استثمار هذا النصر للقضاء على الثورة في الولاية الثالثة ، حيث قال الجنرال فور في هذا الخصوص : " **إن القضاء على عميروش معناها القضاء على 80 بالمائة من الثورة بالمنطقة القبائل** "[3].

وفي تلك الأثناء كانت طائرة فرنسية تلقي مناشير [4] في سماء المعركة تحمل عزاء للقائد سي محند[5] ولجنوده بمقتل بطلين عميروش وسي الحواس ، كما أصدرت قيادة جيش التحرير الوطني بيان وجهته إلى كل الجنود جيش التحرير ، المجاهدين ، المسبلين وكل الشعب الجزائري بصفة عامة [6]، وقد أعلن أيضا نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وزير القوات المسلحة "كريم بلقاسم " يوم 2 أفريل 1959م نبأ استشهاد العقيدين "عميروش " و"سي الحواس [7] " قرب جبل ثامر ببوسعادة فالتحقا بقوافل الشهداء الأبرار حيث ذكر

---

[1] محمد صالح الصديق ، **العقيد عميروش** ، ص . 16 .

[2] جودي أتومي ، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ، ص . 311 .

[3] بسام العسلي ، **المجاهدون الجزائريون** ، دار النفائس ، بيروت ، ط . 2 ، 1986 ، ص . ص . 154. 155 .

[4] أنظر الملحق رقم :03 ، ص . 316 .

[5] **سي محند** : اسمه الحقيقي أكلي مقران من مواليد 7 مارس 1911م ببوزقان درس بمدرسة آيت يخلف عهد إليه عميروش قيادة المنطقة الثالثة برتبة ملازم وأصبح نقيبا ثم رائد في 1957م ، آخر قائد للولاية الثالثة من 1958م إلى 1962م توفي سنة 1972م . أنظر : أكلي محند السعيد ، **سي محند سعيد يروي عن أمغار العقيد م اولحاج** ، تر: عبدالقادر عبدي ، منشورات مهدي ، الجزائر ، 2012 ، ص . 20

[6] يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة** ،المرجع السابق، ص . 295 .

[7] **سي الحواس**" المدعو أحمد عبدالرزاق من مواليد سنة 1924 بقرية مشونش ، أسندت اليه في بداية الثورة قيادة المنطقة الثالثة بالولاية الأولى ، قائد الولاية السادسة برتبة عقيد في جيش التحرير . انظر : نجاة بية ، المرجع السابق ، ص . 114 .

خصالهما الثورية النبيلة وأثنى عليهما وأكد للمجاهدين والشعب وفرنسا أن الثورة مستمرة ولن تتوقف باستشهاد أي واحد من أبنائها الذين لم يسقطوا في ميدان الشرف بدون ثمن[1] .

أما فرنسا فإنها لم تصدق الخبر حيث اهتزت فرحا وراح ضباطها وجنودها يأخذون الصور التذكارية أمام جثتي العقيدين عميروش وسي الحواس وذلك بحضور الصحافة كما جندت طائرة لنقل عدد من المواطنين من مسقط رأس عميروش ومن أماكن أخرى مختلفة عاش فيها لتعرف على جثمانه ، وكان ممن أحضروا من قرية عميروش عمه ومن أحد أقربه العقيد سي سعيد اعز ورن وكان مجاهد تحت قيادة عميروش ثم خان الوطن والتحق بالجيش الفرنسي[2].

[1] بشير كاشه الفرحي ، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962م)**، المؤسسة الوطنية- الجزائر، 2007 ، ص . 209 .

[2] محمد الصالح الصديق ، **العقيد عميروش** ، ص- ص . 62 -63 .

خـــــــاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع المذكرة تحت العنوان المؤطر دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية

والمهام التي قام بها فتوصلنا الى أهم النتائج ألا وهي :

1 ـ ناضل عميروش حياته في وقت مبكرا وهو في مدينة غليزان تابع باهتمام نشاط الحركة الوطنية فانخرط في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية وفي المنظمة الخاصة وتم اغتياله من طرف السلطات الإستعمارية ، تعرض لشتى أنواع الإهانة وتعذيب لأن أفرج عنه ، وبسبب وضعه المزري جعله يسافر الى فرنسا ويواصل نضاله في إطار حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ثم الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين ثانيا وفرع للجنة الثورية للوحدة والعمل ثالثا لتحقيق إستقلال الجزائر .

2 ـ قام بعمل وهو إرساء قواعد النظام والإنضباط في الولاية الثالثة وتمكن في وقت قصيرإرساء النظام الثوري وتكوين الخلايا في القرى والمداشر .

3 ـ اتصاله بقيادة الولاية المجاورة وتمكنه من عقد صلات وثيقة بها وهذا مجعله يتبادل المعلومات والأخبار مع قادة الولايات الأخرى .

4 ـ لقب " بالزئبق " لأنه كان كثير الحركة كما لقب أيضا بملك الجبال ، جعل من ولايته مثال يحتذى به .

5 ـ لعميروش صفات وخصال منها الشجاعة والإيمان القوي بالدين والوطن ، وهذه الخصال والصفات كلها جعلته يتدرج في سلم المسؤوليات حيث إرتقى إلى الأعلى

6 ـ أهم مهام عميروش التحضير ولإعداد المادي لإنعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956 فاستطاع بكفاءته العالية تأمين عقد المؤتمر وسط الجيش الإستعماري الفرنسي .

7 ـ إكتشف عميروش أخطر مؤامرة (مؤامرة الزرق) حيث إرتبطت إسمها تاريخيا به لإكتشافه لها حيث أنشأ عميروش الهيئة العسكرية لإستنطاق عناصرها ومحاكمتهم وبعد إكتشافها كان لها حسما ثوريا .

8 ـ حبه للعلم والعلماء والثقافة والمثقفين وإلحاحه عليهم بالإجتهاد في دروسهم وفي قوله : إن الجزائر بحاجة إليكم بعد إستعادة الإستقلال الوطني لتعمروها وتبنوا مستقبلها فعليكم بمواصلة الدراسة في تونس او دولة عربية غيرها .

9 ـ نبأ إستشهاد عميروش جعلهم يستقبلوه بالدهشة والذهول وذلك لسببين : أولهما أن القوات العسكرية الفرنسية كثيرا ما علقت أملها للقضاء عليه في المعارك والسبب الثاني أن القادة العسكرية كانوا يعتقدون القضاء على عميروش معناه القضاء على الثورة في الولاية الثالثة ، كما جاء في تصريح " فور" في إحدى المناسبات إن القضاء على عميروش معناها القضاء على 80 بالمئة من الثورة في بلاد القبائل .

ملاحق

ملاحق الصور

ملحق رقم - 01 -

صورة طبق الأصل من شهادة ميلاد عميروش آيت حمودة

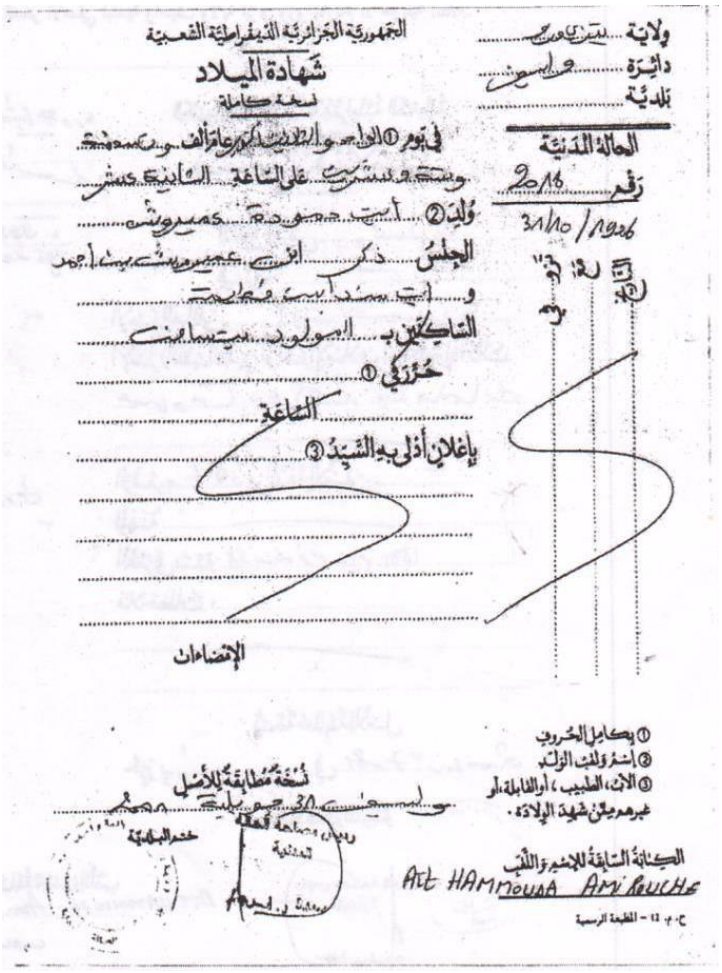
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية ..... بتيزي وزو .....

دائرة ..... عزازقة .....

بلدية ..... آيت يحيى موسى .....

الحالة المدنية

رقم 2018

31/10/1926

في يوم ① الواحد والثلاثين أكتوبر ألف وتسعمائة وستة وعشرين على الساعة الثانية عشر

ولد ② آيت حمودة عميروش

الجنس ذكر ابن عميروش بن أحمد

و آيت سعدية فطة

التاكيتين ب ..... المولود سبتمبر

حرزكي ①

الساعة

بإعلان أدلى به السيد ③

الإمضاءان

① بكامل الحروف

② إسم ولقب الولد

③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

نسخة مطابقة للأصل

ختم البلدية

الكتابة السابقة للإسم واللقب

Ait HAMOUDA Amirouche

ج. ر. 13 - الطبعة الرسمية

شوقي عبد الكريم ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 - 1962** ، ص . 212 .

ملحق رقم -02 -

وثيقة لنص الأصلي لبيان أول نوفمبر موجه لشعب الجزائري باللغتين العربية والفرنسية .

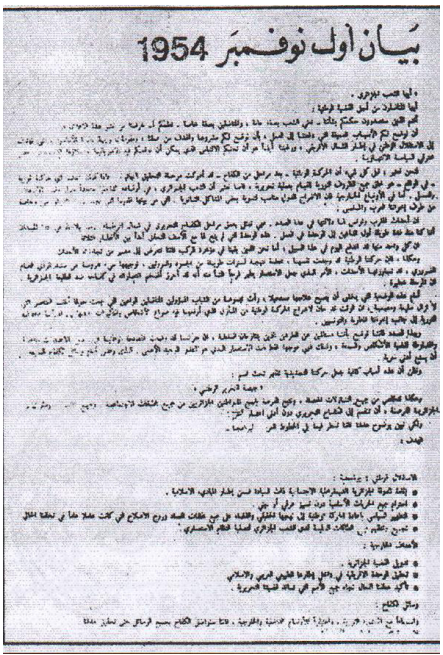

بيان أول نوفمبر 1954

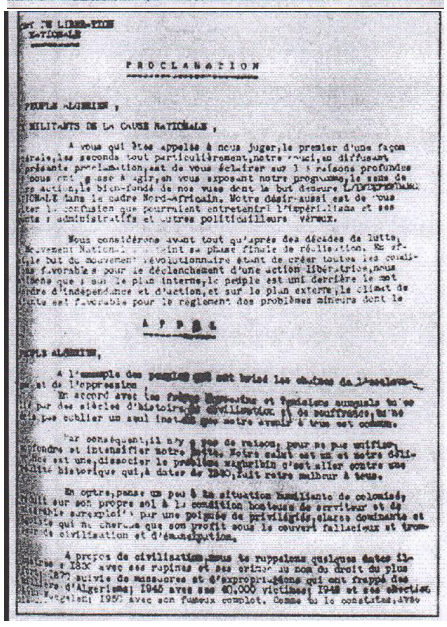

PROCLAMATION

عثماني مسعود ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، ص ـ ص ـ 96 ـ 97 .

ملحق رقم - 03 -

مناشير فرنسية تحمل عزاء للقائد سي محند وجنوده بمقتل البطلين العقيد عميروش آيت حمودة والعقيد سي الحواس .

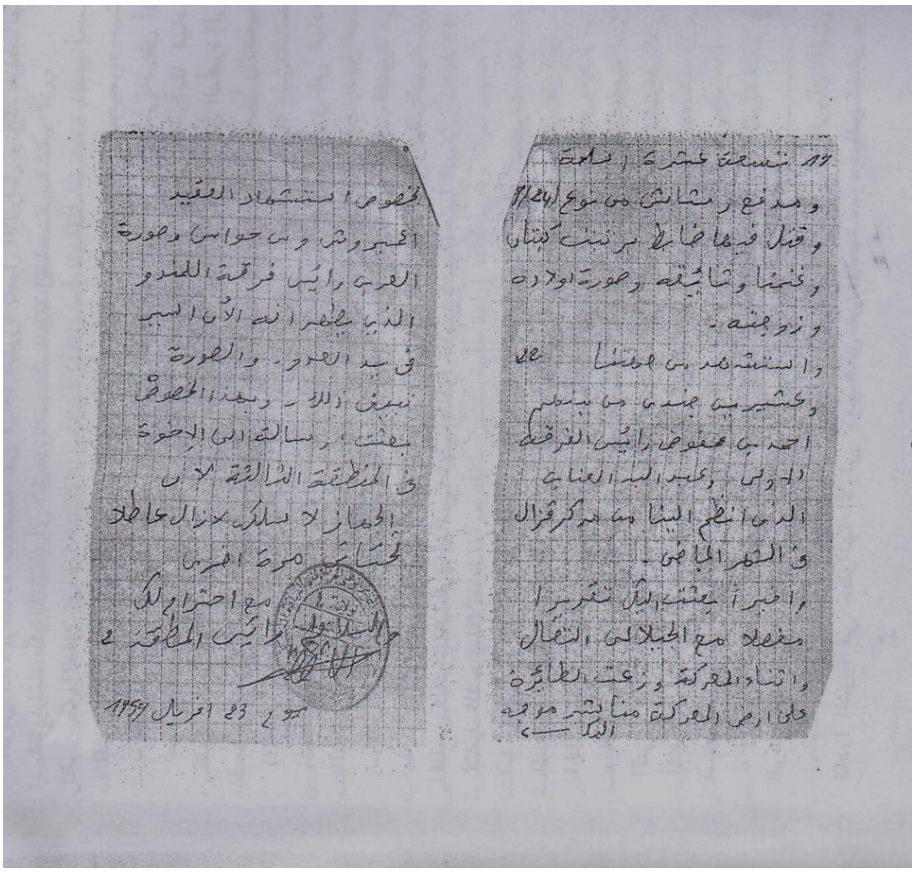

لخضر بورقعة ، **المصدر السابق** ، ص 316 .

ملحق - 04-

السيدة فاطمة آيت منداس والدة الشهيد العقيد عميروش آيت حمودة

محمد الصالح الصديق ، **العقيد عميروش** ، ص . 14 .

ملحق رقم - 05 -

صورة فوتوغرافية للشهيد العقيد عميروش آيت حمودة

شوقي عبد الكريم ، **المرجع السابق** ، ص . 113 .

ملحق رقم -06 -

أعضاء اللجنة الستة

الواقفون من اليمين إلى اليسار : محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط
الجالسون : محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم .

يحي بوعزيز ، **ثورات القرن العشرين** ، دار البصائر ، الجزائر ، ط . خ ، 2009 ، ص . 120 .

ملحق رقم - 07-

الواقفون من اليمين إلى اليسار : زيغود يوسف ، عمرأو عمران ، كريم بلقاسم ، إبراهيم مزهودي ، عبان رمضان ،لخضر بن طوبال ، قاسي حماي .
الجالسون من اليمين إلى اليسار : عمار بن عودة ، حسين روابحية ،عميروش آيت حمودة .

يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة** ، ص . 379 .

ملحق رقم - 08 .

عميروش في الأوراس أواخر 1956م

من اليسار إلى اليمين : سي العموري،ربيع بن مسعود المدعو مليكشي، عميروش، علي معاشي ، إبراهيم كابوية وصالح بن عبد الصمد .

جودي أتومي ، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق** ، ص . 367 .

ملحق رقم - 09 -

جبل ثامر الذي أستشهدا فيه العقيدان عميروش وسي الحواس .

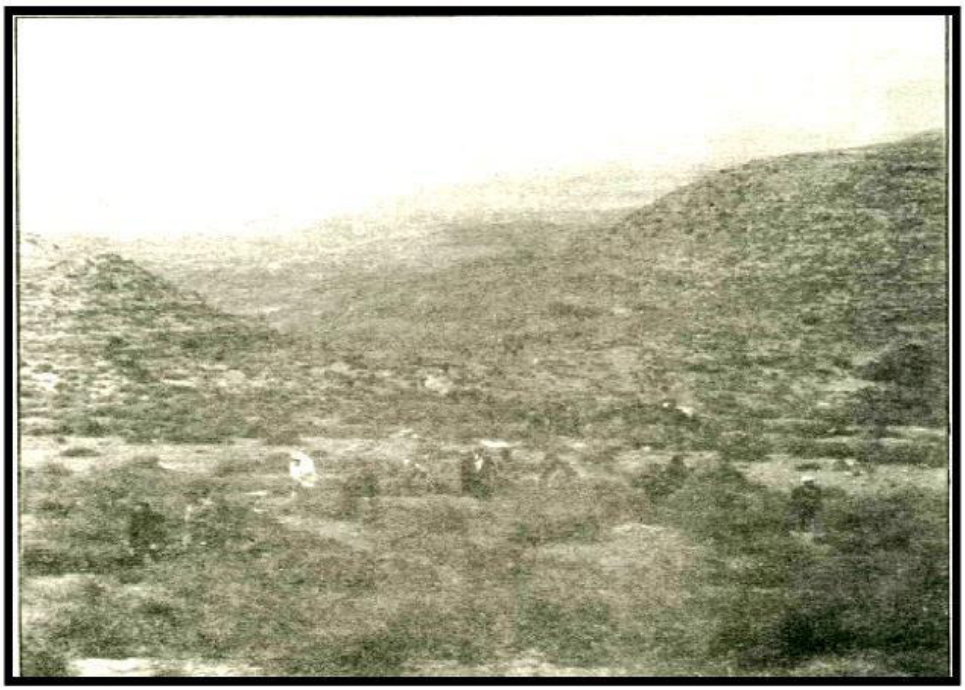

فريح لخميسي ، **المرجع السابق** ، ص . 349 .

ملحق رقم - 10 -

صورة لعملية التحقق من جثة العقيد عميروش .

شوقي عبد الكريم ، **المرجع السابق ، ص . 222 .**

ملاحق الخرائط

ملحق رقم - 11-

خريطة المنطقة الثالثة وموقع إنعقاد مؤتمر الصومام .

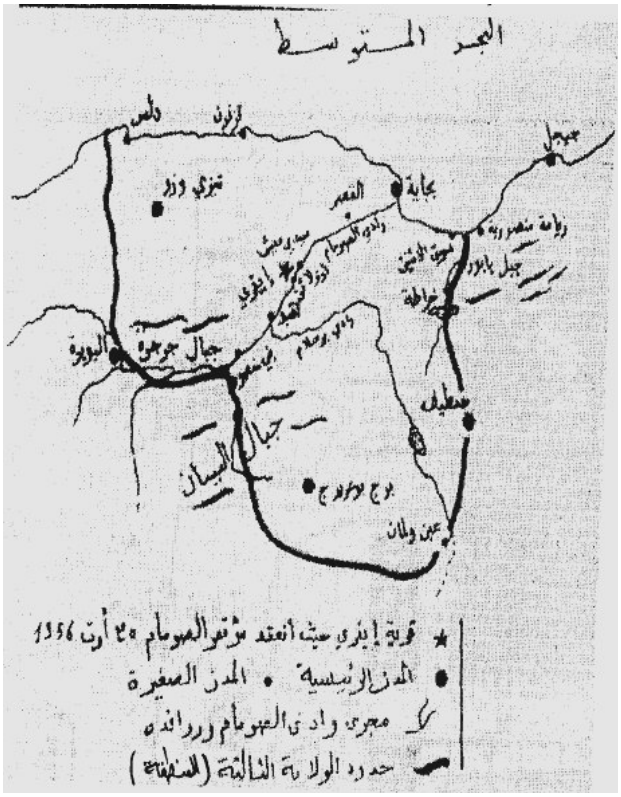

شوقي عبد الكريم ، **المرجع السابق ، ص . 214 .**

ملحق رقم - 12 -

خريطة الولاية الأولى وأهم المواقع التي توقف فيها عميروش أيام مهمته بها نهاية عام 1956.

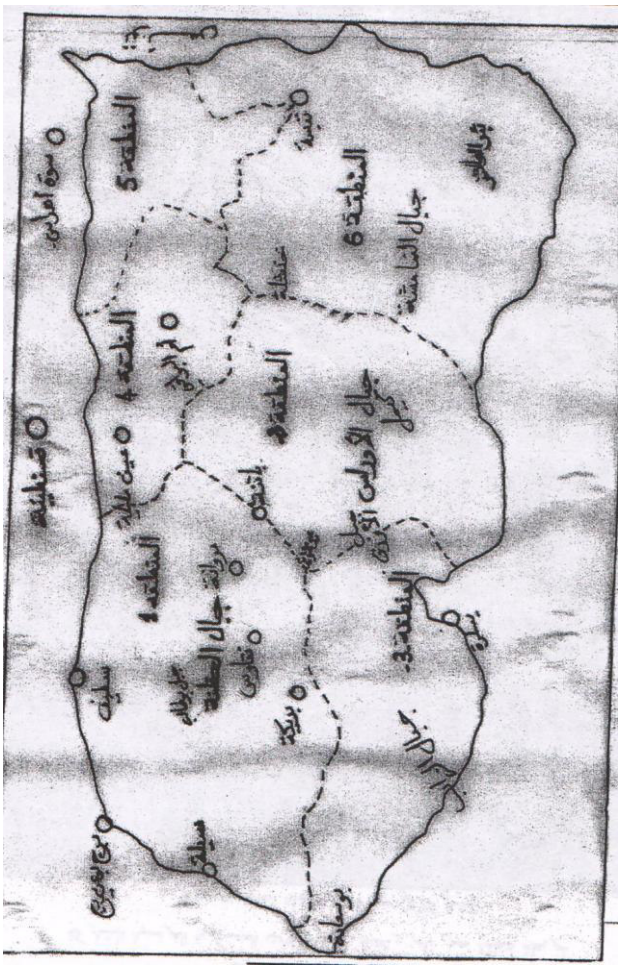

شوقي عبد الكريم ، **المرجع السابق ، ص . 216 .**

ملحق رقم - 13 -

مخطط لموقع معركة جبل ثامر التي استشهد فيها العقيدان عميروش وسي الحواس

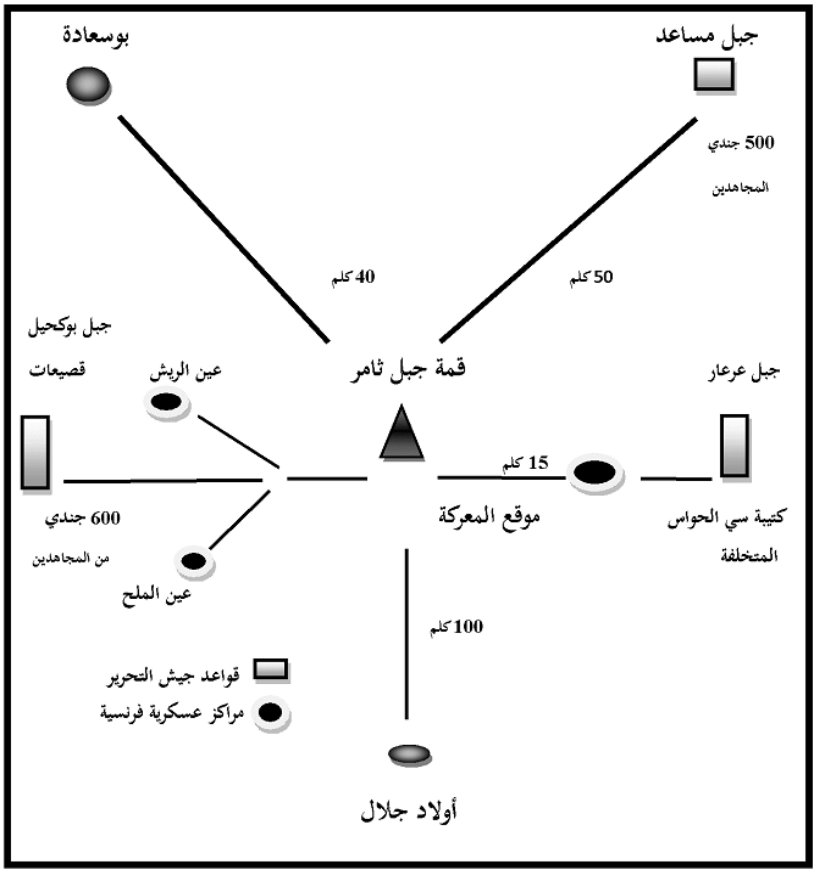

فريح الخميسي ، **المرجع السابق** ، ص . 331 .

ملحق رقم - 14 -

يمثل الجدول النواحي للمسؤولين عند وصولهم إلى جبل مضاعيد جنوب برج بوعريريج

المسؤولين	النواحي	المسؤولين	النواحي
الحاج لخضر	ناحية باتنة	طورش عبد الحفيظ	ناحية بريكة
الطاهر نويشي	فم الطوب	رعايلي مصطفى	بوطالب ومعاضيد
أحمد نواوره	اريس	عرعار محمد بوعزة	أمين عام
احمد عزوي	قائد أفواج متطوعين	علي بن مشيش	ضابط مساعد بن بولعيد عمر

عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص . 147 .

بيبليوغرافيا

- **المصادر**

1 - آمقران الحسني عبد الحفيظ ، مذكرات من مسيرة النظال والجهاد ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط.1 ، 1997 .
2 - الزبيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 - 1962 ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2008 .
3 - بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، تر : أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .
4 - فلوسي مسعود ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي ، شركة دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2003 .
5 - سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية قبل الثورة النابضة ، شركة دار الأمة ، الجزائر، ط.1 ، 2001 .
6 - جرمان عمار، الحقيقة ـ مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وبعد الاستقلال ، دار الهدى ، الجزائر، 2007 .
7 - ابن الشريف أحمد، حديث المقاتل مذكراته أيام الثورة وماقبلها ، تر : أحمد السبع ، دار أسامة ، الجزائر ، ط 1 ، 2012 .
8 - صايكي محمد ، شهادة ثائر من قلب الجزائر ، تحرير : محفوظ اليزيدي ، شركة دار الأمة ، الجزائر، ط 2 ، 2003 .
9 - محند سعيد أكلي ، سي محند السعيد يروي عن أمغار العقيد محند اوالحاج ، تر : عبد القادر عبدي، منشورات مهدي ، الجزائر ، 2012 .
10- أتومي جودي ، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ ، تر : موسى أشرشور ، ريما لنشر ، الجزائر ، 2008 .
11 - وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة ، تقديم : عبد الحفيظ آمقران الحسني ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2011 .
12- الصديق محمد الصالح ، العقيد عميروش ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط 3 ، 1999 .
13 - يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ، تر : محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة ، الأبيار ـ الجزائر ، 2007 .
14 - سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2007 .
15- زروال محمد ، النمامشة في الثورة ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ج 2 .
16- ـــــــــــــ: في الثورة الجزائرية ـ الولاية الأولى نموذجا ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 .
17 - ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954 - 1962 ، دار الهدى ، عين مليلة ـ الجزائر ، 2007 .
18 - ـــــــــــــ: رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، دار الهدى، عين مليلة ـ الجزائر ، 2008 ، ج 1 .
19 - صالح مكاشير ، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957 - 1962 ، دار الأمل ، الجزائر ، 2012 .

20 - عزي عبد المجيد ، مسيرة كفاح في الجيش التحرير الوطني للولاية الثالثة ، تر : موسى أشرشور، تقديم : كمال بوشامة ، تذييل : محمد بوحميدي ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2011 .

21 - عامر زاهية ، حراس الأكفادوا للمجاهد عامر علي ماقورة ، دار الحكمة ، ط 2 ، 2012 .

ب - المصادر باللغة الفرنسية

Ben Khedda Ben youcef . Les origines du 1er November 1954. Edition dahlab . Algerie . 1989 . p . 129 .

ج - المراجع باللغة العربية

1 مياسي إبراهيم ، لمحات ...من جهاد الشعب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007 .
2 - ــــــــــــــ: ،المقاومة الشعبية الجزائرية ، دار المدني ، الجزائر ، 2008 .
3 - فراد محمد أرزقي ، إطلالة على منطقة القبائل ، دار الأمل ، الجزائر ، 2006 .
4 - مزيان سعيدي ، السياسة الإستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1871 - 1914 ، دار سيدي الخيل للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ج 1 .
5 - بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009 .
6 ــــــــــــــ: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروصة ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط 1 ، 1995 ، ج 1 .
7 - ــــــــــــــ: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد ، دار البصائر الجزائر، 2009 .
8 - ــــــــــــــ: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .
9 - ــــــــــــــ: ، الثورة في الولاية الثالثة 1954 - 1962 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط 2 ، 2010 .
10 - سي يوسف محمد ، مقاومة منطقة القبالئل للإستعمار الفرنسي " ثورة ببوبغلة" ، دار الأمل ، الجزائر ، 2000 .
11 - قاسيمي زيدين ، قيادة سيباو - تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي ، دار الأمل ، الجزائر ، 2009 .
12 - عبد الكريم شوقي ، دور القائد عميروش في الثورة 1954 - 1962 ، دار هومة ، الجزائر، 2003 .
13 - بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 - 1962 ، دار الأمل ، الجزائر ، ط 2 2004 ، ج 3 .
14 - ــــــــــــــ: ، نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائرين في فرنسا 1936 - 1956 ، تصدير : أبوالقاسم سعد الله ، تقديم : محمد صالح الصديق ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 .
15 - لونيسي ابراهيم ، العقيد عميروش وعملية الزرق ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 .

16 - بن ناذر الطيب ، الجزائر حضارة وتاريخ ـ الحالحضارات المتعاقبة على الجزائر ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2006 ، ج 2 .
17 - بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1989 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ج 1 .
18 - ـــــــــــ: ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1989 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ج 2 .
19 - ـــــــــــ: ، كرونولوجيا الجزائر 1830 ـ 2000 ، الطباعة العصرية ، الجزائر ، 2013 .
20 - عمار بحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط 2 ، 2005 .
21 - زبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .
22 - لعسيلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، الجزائر ، 2010 .
23 - ـــــــــــ: عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010 .
24 - ـــــــــــ: ، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 .
25 - ـــــــــــ: ، المجاهدون الجزائريون ، دار النفائس ، لبنان ، ط 2 ، 1986 .
26 - غربي (غالي) ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 ـ 1958 ، غرناطة لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 .
27 - حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـ 1962 ، طاكسيج كوم ، الجزائر ، 2011 .
28 - ولد الحسن محمد الشريف ، من المقاومة الى الحرب من أجل الإستقلال 1830 ـ 1962 ، دارالقصبة ، الجزائر ، 2010 .
29 - ـــــــــــ: ، عناصر لذاكرة حتى لا أحد ينسى ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2009 .
30 - بديدة لزهر ، رجال من دائرة الجزائر ، منشورات الرياضي ،الجزائر ، 2013 ، ج 2 .
31 - ـــــــــــ: ، رجال من دائرة الجزائر ، منشورات الرياضي ، الجزائر ، 2013 ، ج 1 .
32 - محرز عفرون ، مذكرات من وراء القبور ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ج 3 .
33 - ـــــــــــ: ، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962 ، تر : مسعود حاج مسعود، دار هومة ، الجزائر ، 2013 .
34 - بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وعلاقاتها بحركات الجزائرية الأحرى ، دار مداد يونيفارسيتي براص ، قسنطينة ـ الجزائر ، ط 2 ، 2009 .
35 - طهاري محمد الشيخ عبد الحميد إبن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ج 3 .

36 - العقون عبد الرحمان ابن براهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، منشورات السائحي ، الجزائر ، ط 3 ، 2010 ، ج 1
37 - خليفي عبد القادر ، محطات ن تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 - 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 .
38 - سيدي علي مبارك مريم ، مدينة القليعة - عنق الجمل ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .
39 - العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926 - 1954 ، دار الطليعة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 .
40 - بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصر لنشر ، الجزائر ، 2009 .
41 - حميد عبد القادر ، مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب ، 2003 .
42 - النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2005 .
43 - جويبة عبد الكامل ، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الأداب البيروتية 1954 - 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 .
44 - عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954 - 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 .
45 - ـــــــــــــ: ثوار ...عظماء ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 .
46 - ـــــــــــــ: فرسان .... الحرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .
47 - بارو سليمان ، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، دار الهدى ، عين مليلة - الجزائر ، 1989 .
48 - تابليت عمر ، عاجل عجول احد قادة الأوراس التارخيين ، (د - ت) ، (د - د - ن) ، (د - م) .
49 - ـــــــــــــ: الأوفياء يذكرونك .... عباس لغرور ، دار الألمعية ، الجزائر ، ط 1 ، 2012 .
50 - ـــــــــــــ: مذكرات الضابط سالم جيليانو ، دار الألمعية ، الجزائر ن ط 1 ، 2012 .
51 - علوي محمد ، قادة ولاية الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، دار علي بن زيد لطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013 .
52 - وزارة المجاهدين ، الشهيد محمد الشريف بن عكشة 1926 - 1959 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2010 .
53 - ـــــــــــــ: ، الشهيد محمد بن بولعيد سي عبد الله 1915 - 1960 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2012 .
54 - جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس ، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات ، مطابع عمار قرفي ، باتنة - الجزائر ، 1994 .
55 - مقلاتي عبد الله ، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، شمس الزبان لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .
56 - زغدود علي ، ذاكرة الثورة التحريرالجزائرية ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار ، رويبة - الجزائر ، 2004 .

57 - مرتاض عبد المالك ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010 .
58 - كبور عمر ، منطقة بني ورثيلان علماؤها وتراثها المعماري الديني ، دار علي بن زيد ، الجزائر، ط 1 ، 2014 .
59 - بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 - 1962 ، مؤسسة بونة للبحوث ودرسات ، الجزائر ، 2012 .
60 - صالح الصديق محمد ، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن ، مواقف ، شهادات ، ذكريات ، خواطر ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .
61 - شبوب محمد ، إجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ، ظروفه . أسبابه وإنعكساته على الثورة ، دار الدزاير آنفوا ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 .
62 - بية نجاة ، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة والجيش التحرير الوطني 1954 - 1962 ، تصدير : أبوالقاسم سعد الله ، منشورات الحبر ، الجزائر ، ط 1 ، 2010 .
63 - إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2012 .
64 - بورقعة لخضر ، شاهد على إغتيال الثورة ، تحرير: صادق بوحوش ، تقديم : الفريق سعد الدين شاذلي ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط 2 ، 2000 .
65 - علية عثمان الطاهر ، الثورة الجزائرية أمجاد أو بطولات المؤسسة الوطنية ، رويبة ، الجزائر ، .1996
66 - كاشة الفرحي بشير ، مختصر وقائع وأحداث ليل إحتلال الفرنسي للجزائر 1830 - 1962 - مؤسسة الوطنية ، رويبة - الجزائر ، 2007 .
67 - خليفة جنيدي ، حوار حول الثورة ، من دعى إلى مؤتمر الصومام وماسبب اختيار الزمان والمكان وكم دام ؟ ج 1، موفم لنشر ، الجزائر ، 2009 ، .
68 - عثماني عبد الوهاب ، جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999 .
69- عباس محمود ، تفجير الثورة وظروف إستشهاد مصطفى بن بولعيد ، نضال متعدد الأبعاد ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999 .

د - المراجع باللغة الفرنسية :

Maadad Messaou . Guerre D'algérie Chronologie et cooentaires. Enag / Edition .Algérie . 1992 . p . 69 .

هـ - الرسائل الجامعية :

1 - بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 ، ماجيستير، قسم التاريخ والأثار - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة منتتوري قسنطينة ، 2006 .
2 - خيثرعبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحرير 1954 - 1962 ، دكتوراه ، قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005 - 2006 .
3 - عالم مليكة ، دور الجيلالي بونعامة المدعو " سي محمد " في الثورة التحريرية 1954 - 1962 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2001 - 2002 .

4 - شوقي عبد الكريم ، دو القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، ماجيستير، قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، الجزائر ، 2001 - 2002 .
5 - بوعريوة عبد المالك ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962، ماجيستير ، قسم التاريخ - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005 - 2006 .
6 - بيتور علال ، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية - الشمال القسنطيني - من 1 نوفمبر 1954 الى 20 أوت 1956 ، ماجيستير - قسم التاريخ - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2007 - 2008 .
7 - لخميسي فريح ، العقيد سي الحواس مسيرة القائد الولاية السادسة 1923 - 1959 ، ماجيستير ، قسم التاريخ - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2009 .
8 - منغور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، ماجيستير، قسم التاريخ والأثار - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005 - 2006 .

و - الدوريات :

1 - آمقران عبد الحفيظ ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعداد وتنظيما ومحتوى ، أول نوفمبر ، العدد 68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1984 .
2 - بن طامة محمد صالح وأخرون ، كلمة تأبين شهيدين عميروش وسي الحواس بمناسبة إعادة الدفن وفاتهما ، أول نوفمبر ، العدد 57 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1982 .
3 - بحوش عمار ، تحويل المنظمة الخاصة الى جبهة تحرير الوطني الجزائري ، الذاكرة ، العدد 03 ، المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ، 1995 .
4 - هلال عمار ، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947 - 1954 ، الذاكرة ، العدد 03 ، المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ، 1995 .
5 - بومالي أحسن ، التحضيرات المادية والبشرية لإندلاع الثورة المسلحة ، الذاكرة ، العدد 03 ، المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ، 1995 .
6 - عاشوري أحمد ، أحمد عشوري يستعيد ذكرياته عن الشهيد ديدوش مراد ، أول نوفمبر ، العدد 48 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1981 .
7 - مرحوم علي ، مع الخالدين في حياتهم الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، أول نوفمبر ، العدد 19 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1976 .
8 - العياشي علي ، في الذكر الثلاثين لمؤتمر الصومام ، أول نوفمبر ، العدد 78 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1986 .
9 - السقاي عبد الحميد ، الشهيد عمر إدريس ، أول نوفمبر ، العدد 58 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1982 .
10 - بوزيد محمد ، حقائق عن المعركة ، أول نوفمبر ، العدد 49 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1981 .

و - القواميس :

1 - شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية ، 1954 - 1962 ، تر : عالم مخطار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007

2 - مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2009 .

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
قائمة المصطلحات	
مقدمة	**01**
الفصل التمهيدي : عميروش آيت حمودة " البيئة والنشأة " .	**07**
1) بيئته (إطار عام لمنطقة القبائل) .	**08**
أ . لمحة جغرافية لمنطقة القبائل .	**08**
ب . الأوضاع السياسية لمنطقة القبائل قبيل مولد عميروش آيت حمودة .	**12**
2) المولد والنشأة	**13**
أ . مولد عميروش ونشأته .	**13**
ب . صفاته .	**16**
الفصل الأول : النشاط السياسي والإصلاحي لعميروش آيت حمودة قبل الثورة .	**20**
1) نشاطه السياسي في الجزائر .	**20**
أ . إنخراطه في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (MTLD).	**21**
ب . إنخراطه في المنظمة الخاصة (L'OS).	**27**
2) نشاطه السياسي والإصلاحي في فرنسا .	**30**
أ . مواصلة نضاله ضمن صفوف (MTLD).	**30**
ب . إنخراطه في الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	**35**
ج . تأسيسه فرع للجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) .	**42**
الفصل الثاني :النشاط الثوري لعميروش آيت حمودة من 1954 م إلى 1957 م	**48**

1) المهام التي تولاها عميروش آيت حمودة .	**49**
أ . دوره في مؤتمر الصومام .	**49**
ب . مهمته في الولاية الأولى الأوراس (النمامشة) .	**58**
الفصل الثالث :النشاط الثوري لعميروش آيت حمودة من 1957م إلى 1959م .	**68**
1) عميروش على رأس الولاية الثالثة .	**68**
أ . تعيينه قائدا للولاية الثالثة .	**70**
ب . عميروش وعملية الزرق .	**76**
2) إجتماع العقداء وإستشهاد عميروش .	**85**
أ . إجتماع العقداء في الولاية الثانية .	**85**
ب . إستشهاد العقيد عميروش .	**90**
خاتمة .	**98**
ملاحق .	**100**
ملاحق الصور .	**101**
ملاحق الخرائط .	**112**
بيبليوغرافيا	**116**
فهرس الموضوعات .	**124**